الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مَوسُوعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام القرآنيّة

كتاب

عُلومِ القرآنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابي

د. حميد جاسم عبود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد

أمجد حامد الفتلاوي

مجتبى مكي العصامي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هدي

حسن هادي عبد الشهيد

بشير علي عبود الطائي

محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب علوم القرآن

جمع وتصنيف: أمجد حامد الفتلاوي

كتاب
علوم القرآن

ويحتوي على ثمان كتب

كتاب الناسخ والمنسوخ: يحتوي على ثمانية عشر فصلاً وثمان وأربعون آية قرآنية و تسعة وستون حديثاً.

كتاب المحكم: يحتوي على ثمان وعشرون سورة قرآنية ومائة وست وخمسون آية قرآنية وثمانية وسبعون حديثاً.

كتاب المتشابه: يحتوي على تسعة عشر حديثاً.

كتاب العام والخاص: يحتوي على ثلاثة أحاديث.

كتاب التنزيل والتأويل: يحتوي على ثلاثة عشر حديثاً.

كتاب الظاهر والباطن: يحتوي على واحد وعشرون سورة قرآنية وثلاث وأربعون آية قرآنية و خمسة وثلاثون حديثاً.

كتاب السور المكية والمدنية: يحتوي على سبع سور قرآنية وإثنا عشر آية قرآنية وأحد عشر حديثاً.

كتاب القسم في القرآن: يحتوي على سبعة وثلاثون سورة قرآنية ومائة وأثنان آية قرآنية و أربعة وثمانون حديثاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدَّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عدل القرآن الكريم.

فأن القرآن الكريم كان قد تناول المبادئ العامة للرساله الإسلامية وما يرتبط بهذه الرسالة من عقائد وأحكام وأخلاق وهو ما تضمنه النص القرآني على وفق صياغة خاصة اتسمت بجانبين مهمين هما:

الأول: الجانب الفني الذي يتناول الظاهرة الاعجازية التي تخص نبينا الأكرم محمد ﷺ بعدّه معجزته الخالدة من جهة نظمه وصياغته وقيمته البلاغية.

والآخر: الجانب العلمي الذي يتناول كل ما حواه الكتاب المجيد من علوم خدمت القرآن الكريم وانبثقت منه، فهي تمثل كل ما رسمه اللّـه تعالى لنا من مبادئ تخدم الباحثين في تحصيل المعارف والعلوم التي تتعلق ببراءة ذمة المكلف من جهة، وزيادة آفاقه المعرفية من جهة أخرى.

وقد تناول هذا الجزء من الموسوعة القرآنية المباركة الجانب العلمي دون الجانب الاعجازي من خلال روايات أئمة الهدى عليهم السلام فكان هذا الكتاب متصدراً بعنوان (علوم القرآن).

ولعل من الجدير بالذكر أن نشير الى أن السبب في اطلاق مسمى (علوم القرآن) دون (علم القرآن) انها تتكون من مجموعة مباحث وكل مبحث منها يُعدّ علماً قائماً بذاته ولهذا جاء في تعريفها الاصطلاحي من أنها: (علم يضم أبحاثاً كلية هامة تتصل بالقرآن الكريم من نواحٍ شتى يمكن تعدّ كل واحد منها علماً متميزاً منبثقاً من القرآن نفسه وخادماً له).

وباشارة مقتضية أيضاً نود أن نلفت نظر المطلع الكريم الى ان علوم القرآن الكريم لم تحضَ باتفاق على انواعها ولا على اعدادها وهو ما جعل الشاطبي (ت٦٨٤) يضع لها بعض الضوابط التي لا تنهض على الاغلب في تميز العلوم، والأمر الذي يجعل الاهمية لهذا الكتاب في اننا استفنينا عن ضوابط الشاطبي اعتمدنا على ما جاء عن أئمة الهدى في تمييز العلوم وادخال ما هو من علوم القرآن الكريم واخراج ما كان غريباً عنها من خلال الاعتماد على رواياتهم بهذا الخصوص، ويمكننا الاستدلال بهذا على مدى اهتمامهم عليهم السلام باظهار علوم القرآن الكريم واستكناء معارفه واخراج دوره الى الناس اجمعين من دون كدّ ولا عناء وهي الوظيفة الرسالية الملقاة على عاتقهم عليهم السلام.

وقد كان العمل في هذا الكتاب مضنياً وجهيداً كحال الأجزاء الأخرى من الموسوعة القرآنية المباركة ويمكن حصر خطة العمل فيما يأتي:

١- اشتمل هذا الكتاب على ثمان فنون من علوم القرآن الكريم وهي ما حددتنا به الروايات الشريفة عن أئمة الهدى عليهم السلام وكالآتي:

أ- كتاب الناسخ والمنسوخ.

ب- كتاب المحكم.

ت- كتاب المتشابه.

ث- كتاب العام والخاص.

ج- كتاب التنزيل والتأويل.

ح- كتاب الظاهر والباطن.

خ- كتاب السور المكية والمدنية.

د- كتاب القسم في القرآن.

٢- جمعت في هذا الكتاب ما يقارب (٣٢٨) رواية و(٣٦١) آية قرآنية موزعة على (٨) أبواب تفاوتت في أعدادها على حسب موضوعها وما جاء فيها من روايات .

٣- قد يلحظ المطلع اللبيب على هذا الكتاب بـ كثرة الروايات المرسلة فيه كما جاء عن القمي رحمه الله ولذلك نشير الى ما يطمئن المطلع الكريم الى أن أكثر أسانيد الروايات محذوفة السند يجدها الباحث في كتاب الكافي للكليني فلا قلق في المقام ولا ضعف في الحال.

٤- تجدر الاشارة هنا دفعاً للتوهم أن رواية القمي هي رواية المعصوم لانه يروي عن المعصوم وهو ما يذكره ويؤكد عليه السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره في معجم الرجال، ووافقه عليه كثير من الأعلام.

٥- كان عدد المصادر المعتمدة في هذا الكتاب (٣٠) ثلاثين مصدراً ولم نقتصر على كتب الحديث فحسب بل اعتمدنا على مصادر أخرى ذات صلة اتماماً للفائدة ولأن البحث كان مضنياً وصعباً بنفس الوقت.

٦- إتسم هذا الكتاب بالصعوبة البالغة في استخراج الأحاديث المروية عن أئمة الهدى وتوزيعها على أبوابها ذلك لأن بعض هذه الروايات غير صريحة في بابها

وموضعها بل لابد من امعان الفكر وامعان النظر واستنباط موضعها وتبويبه فالظاهر والباطن القرآني لم يشير الأئمة في مروياتهم ان هذا من الظاهر وهذا من الباطن الا نادراً فكان لزاماً علينا ان نوضع هذا ونضعه في بابه.

٧- ومن خصائص هذا الكتاب من كتب الموسوعة المباركة ان تبويب العنوانات جاء على وفق الآيات لا على وفق الروايات لأن المقام يتطلب ذلك.

٨- ينبغي التنبيه هنا الى ان ما جمعناه من روايات حول مواضع علوم القرآن عن أئمة الهدى لايعني ان هذا العدد هو المعتمد في تلك العلوم بمعنى آخر اننا جمعنا الروايات الخاصة بالناسخ والمنسوخ مثلاً فكانت (٦٩) رواية لكن لا يعن هذا ان الآيات الناسخة والمنسوخة يكون عددها كذلك بل نحن قد تقصينا روايات أهل البيت بخصوص الناسخ والمنسوخ وكذا الحال في المكي والمدني وغيرها.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

الباب الأول الناسخ والمنسوخ

ويحتوي على ثمانية عشر فصلاً

الفصل الأول: ذكر أقوال أهل البيتعليهم السلام في الناسخ والمنسوخ وأنه لا يعرف الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، والتأويل والتنزيل إلا أهل البيتعليهم السلام

وفيه سبعة عشر حديثاً

معرفة أمير المؤمنين بنزول القرآن والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

١ . **كمال الدين و تمام النعمة:** حَدَّثَنَا الْـمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْـمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بُهْلُولٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْـمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ وَلَـمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَحِكْمَةً وَنُوراً لَـمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَلَـمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَـمْ أَكْتُبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسْيَاناً وَلَا جَهْلًا وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) الْآيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَاءُ وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

ثُمَّ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ وَسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ تُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فِيهِمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِيُّ أُمَّتِي مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ(١).

من لم يعرف علوم القرآن من أهلها فقد هلك وأهلك

٢. رسالة المحكم والمتشابه: قال أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (رض) في كتابه في تفسير القرآن: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد اللَّه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول: انّ اللَّه تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فختم به الأنبياء فلا نبي بعده، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحل فيه حلالاً، وحرّم فيه حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم وخبر من بعدكم وخبر من قبلكم، وجعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس، وهم الشهداء على أهل كل زمان، وعدلوا عنهم، ثم قتلوهم، واتبّعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة، حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر وطلب علومهم، قال اللَّه تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾المائدة(١٣)، وذلك انهم ضربوا

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص٢٨٤-٢٨٥ ح٣٧.

بعض القرآن ببعض، واحتجّوا بالمنسوخ وهم يظنّون انّه الناسخ، واحتجّوا بالمتشابه وهم يرون انّه المحكم، واحتجّوا بالخاص ّوهم يقدّرون انّه العام، واحتجّوا بأوّل الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلّوا وأضلّوا.

واعلموا رحمكم اللَّه انّه من لم يعرف من كتاب اللَّه عز وجل الناسخ من المنسوخ، والخاص من العام، والمحكم من المتشابه والرّخص من العزائم، والمكي والمدني، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتقديم والتأخير، والمبيّن والمعمّى، والظاهر والباطن، والابتداء من الانتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجاري فيه، والصفة لما قبل مما يدلّ على ما بعده، والمؤكّد منه والمفصّل، وعزائمه ورخصه، وموانع فرائضه وأحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ، والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده، فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله، ومتى ادّعى معرفة هذه الأقسام مدّع بغير دليل فهو كاذب مرتاب، مفتر على اللَّه الكذب ورسوله، ومأواه جهنّم وبئس المصير(١).

معنى الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

٣. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ النَّاسِخِ وَالْـمَنْسُوخ وَالْـمُحْكَمِ وَالْـمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ وَالْـمَنْسُوخُ مَا مَضَى وَالْـمُحْكَمُ مَا يُعْمَلُ بِهِ وَالْـمُتَشَابِهُ الَّذِي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً(٢).

(١) المحكم والمتشابه للسيد المرتضى علم الهدى ص ٥٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٠ ح١.

الراسخون في العلم هم محمد وآل محمد

٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ(١).

معنى الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

٥. **تفسير العياشي:** عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ الْمَعْمُولُ بِهِ وَالْمَنْسُوخُ مَا كَانَ يُعْمَلُ بِهِ ثُمَّ جَاءَ مَا نَسَخَهُ وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ(٢).

معنى منهُ آيات محكمات وأخر متشابهات

٦. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ [أُ]نَاساً تَكَلَّمُوا فِي هَذَا الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران(٧) الْآيَةَ فَالْمَنْسُوخَاتُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَالْمُحْكَمَاتُ مِنَ النَّاسِخَاتِ(٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٤ ب١٠ ح٨، الكافي: ج١ ص٢١٣ ح٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٧.
(٣) الكافي: ج٢ ص٢٨ ح١.

الامام الصادق يشترط معرفة المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ

٧. وسائل الشيعة: وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثِ احْتِجَاجِهِ عَلَى الصُّوفِيَّةِ لَمَّا احْتَجُّوا عَلَيْهِ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْإِيثَارِ وَالزُّهْدِ قَالَ أَلَكُمْ عِلْمٌ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا أَوْ بَعْضِهِ فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا فَقَالَ لَهُمْ فَمِنْ هَاهُنَا أُتِيتُمْ وَكَذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَنْ قَالَ فَبِئْسَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَحَمَلْتُمُ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وَأَحَادِيثِهِ الَّتِي يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ وَرَدِّكُمْ إِيَّاهَا لِجَهَالَتِكُمْ وَتَرْكِكُمُ النَّظَرَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ (وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ) وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِلَى أَنْ قَالَ دَعُوا عَنْكُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَرُدُّوا الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ تُؤْجَرُوا وَتُعْذَرُوا عِنْدَ اللَّهِ وَكُونُوا فِي طَلَبِ نَاسِخِ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَمُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ وَمَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ دَعُوا الْجَهَالَةَ لِأَهْلِهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ كَثِيرٌ وَأَهْلَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف(٧٦)[1].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٨٣-١٨٤ ح٢٣.

مناظرة الامام الصادق مع ابي حنيفة في المحكم والمتشابه

٨. الإحتجاج (للطبرسي): وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ الصَّادِقَعليه السلام قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَعليه السلام مُفْتِي أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِمَا تُفْتِيهِمْ؟ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَعليه السلام وَإِنَّكَ لَعَالِمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ نَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾سبأ(١٨) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى جُلَسَائِهِ وَقَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَلَا تَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَعَلَى أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرَقِ؟ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾آل عمران(٩٧) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ ؟ قَالَ ذَلِكَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى جُلَسَائِهِ وَقَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَا الْقَتْلَ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قِيَاسٍ[١].

الامام موسى بن جعفر يعلم تفسير الكتاب وحلاله وحرامه

٩. وسائل الشيعة: وَعَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِعليه السلام بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ فَقَالَ عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ

---

(١) الإحتجاج (للطبرسي): ج٢ ص٣٦٠-٣٦١.

(وَمُتَفَرِّقَهُ وَحَظِيرَتَهُ) وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ مِنْ آيَةٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ الْحَدِيثَ(١).

من لم يعرف الناسخ من المنسوخ فقد هلك

١٠. **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام مَرَّ عَلَى قَاضٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ تَأْوِيلُ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى وُجُوهٍ(٢).

نزول القرآن ناسخاً ومنسوخاً

١١. **تفسير العياشي:** عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ نَاسِخاً وَمَنْسُوخاً(٣).

أصناف رواة الحديث وتفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وآله

١٢. **وسائل الشيعة:** مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ وَيُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلًا وَصِدْقاً وَكَذِباً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٩٧ ب١٣ ح٥١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٢ ح٩.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٣.

وَعَامّاً وَخَاصّاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَحِفْظاً وَوَهَماً وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٍ مُنَافِقٍ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٍ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَنْ قَالَ وَرَجُلٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهِمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَرْوِيهِ فَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضُوهُ وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضَهُ وَرَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ نَهَى عَنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَآخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُبْغِضٍ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَنْسَهُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلُ الْقُرْآنِ مِنْهُ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ وَكَلَامٌ عَامٌّ وَكَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ قَالَ فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْماً وَحِفْظاً فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ الْحَدِيثَ[1].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٢٠٦-٢٠٨ ب١٤ ح١.

ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن

١٣ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْوُونَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يُتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ قَالَ إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ[١].

ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن

١٤ . الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ فَقَالَ إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَمْ كَذَبُوا قَالَ بَلْ صَدَقُوا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَالُهُمُ اخْتَلَفُوا فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضاً[٢].

نزل القرآن على سبعة أقسام

١٥ . رسالة المحكم والمتشابه: وَلَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- شِيعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَهِيَ أَمْرٌ وَزَجْرٌ وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيبٌ وَجَدَلٌ وَمَثَلٌ وَقِصَصٌ وَفِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَعَزَائِمُ وَرُخَصٌ وَحَلَالٌ

---

(١) الكافي: ج١ ص٦٤-٦٥ بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ح٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٦٥ بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ح٣.

وَحَرَامٌ وَفَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَمُنْقَطِعٌ وَمَعْطُوفٌ وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ وَحَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافِ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى وَمِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَنِصْفُهَا مَتْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةُ اللَّفْظِ مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخَصِهِ كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِمِهِ وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ وَلَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّةِ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِآخَرِينَ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَعْنَاهُ وَاقِعٌ عَلَى أُمَّتِهِ وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْلِيفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنْزِلَ فِيهِ(١).

علم علي بالقرآن وجميع الكتب السماوية

١٦. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةِ رَسُولِ

(١) رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى: ص٥٧.

اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَابِساً بُرْدَةَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مُتَقَلِّداً سَيْفَ رَسُولِ اللَّـهِ فَصَعِدَ الْـمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَحَنِّكاً ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا سَفَطُ الْعِلْـمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّـهِ هَذَا مَا زَقَّنِي رَسُولُ اللَّـهِ زَقّاً زَقّاً سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْـمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَمَا وَاللَّـهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَاةُ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ فِيَّ وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ فِيَّ وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ فِيَّ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَنَهَاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَـمُ مَا نَزَلَ فِيهِ وَلَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَمْحُوا اللَّـهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٩) ثُمَّ قَالَ عليه السلام سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ أُنْزِلَتْ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا سَفَرِيِّهَا وَحَضَرِيِّهَا نَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا(١).

معنى النسخ في العبادات

١٧. وسائل الشيعة: عن أبي عبد اللَّـه بن الحسن قال: قال رسول اللَّـه صلى الله عليه وآله: شهر رمضان نسخ كل صوم والنحر نسخ كل ذبيحة والزكاة نسخت كل صدقة وغسل الجنابة نسخ كل غسل(٢).

---

(١) الأمالي(للصدوق): ص٣٤١-٣٤٢ المجلس الخامس و الخمسون ح١، التوحيد (للصدوق): ص٣٠٥ ب٤٣ ح١، الإختصاص: ص ٢٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٧٧ ح ١٧.

الفصل الثاني: سورة البقرة

ويحتوي على ثلاث عشرة آية

وأربعة وعشرون حديثاً

﴿وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَ بَني إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْـمَساكينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَليلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾البقرة(٨٣)

منسوخة (نسخ الاحسان بالقتال)

١٨ . **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْـمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾التوبة(٥)[1].

نسخ الهدنة مع اليهود بقتالهم

١٩ . **رسالة المحكم والمتشابه**: ونسخ قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ يعني اليهود حين هادنهم رسول اللَّه صلى الله عليه وآله فلما رجع من غزاة تبوك أنزل اللَّه تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾التوبة(٢٩) فنسخت هذه الآية تلك الهدنة[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٥١.
(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١١.

﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة(١٠٦)

معنى النسخ والانساء

٢٠. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾ قَالَ النَّاسِخُ مَا حُوِّلَ وَمَا يُنْسِيهَا مِثْلُ الْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَعْدُ كَقَوْلِهِ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٩) قَالَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ مِثْلُ قَوْمِ يُونُسَ إِذَا بَدَا لَهُ فَرَحِمَهُمْ وَمِثْلُ قَوْلِهِ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾الذاريات(٥٤) قَالَ أَدْرَكَهُمْ رَحْمَتُهُ[١].

الفرق بين النسخ والانساء

٢١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا ﴿أَوْ نُنْسِها﴾ بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا، وَنُزِيلَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا وَعَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى * إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ﴾الأعلى(٦-٧) أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِكَ.

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾ يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ، وَأَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ ﴿أَوْ مِثْلِها﴾ مِنَ الصَّلَاحِ لَكُمْ، أَيْ إِنَّا لَا نَنْسَخُ وَلَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَغَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَإِنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَغَيْرِهِ، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾البقرة(١٠٧) يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١٠٧) وَهُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَمَصَالِحِهَا فَهُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ ﴿وَما

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥٥ ح٧٧.

لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍ﴾البقرة(١٠٧) يَلِي صَلَاحُكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ غَيْرِهِ ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾البقرة(١٠٧) وَمَا لَكُمْ [مِنْ] نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرُوهٍ إِنْ أَرَادَ [اللَّهُ] إِنْزَالَهُ بِكُمْ، أَوْ عِقَابٍ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ بِكُمْ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ عليه السلام: وَرُبَّمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ النَّسْخَ وَالتَّبْدِيلَ لِمَصَالِحِكُمْ

وَمَنَافِعِكُمْ، لِتُؤْمِنُوا، بِهَا وَيَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمُ الثَّوَابُ بِالتَّصْدِيقِ بِهَا، فَهُوَ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَالْخِيَرَةُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾البقرة(١٠٧) يَا مُحَمَّدُ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١٠٧) فَهُوَ يَمْلِكُهَا بِقُدْرَتِهِ وَيَصْرِفُهَا بِحَسَبِ مَشِيَّتِهِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وما لَكُمْ﴾البقرة(١٠٧) يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالْمُكَذِّبِينَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْجَاحِدِينَ بِنَسْخِ الشَّرَائِعِ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾البقرة(١٠٧) سِوَى اللَّهِ ﴿مِنْ وَلِيٍ﴾ البقرة(١٠٧) يَلِي مَصَالِحَكُمْ إِنْ لَمْ يَلِ لَكُمْ رَبُّكُمُ الْمَصَالِحَ ﴿وَلا نَصِيرٍ﴾البقرة(١٠٧) يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّه فَيَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ[1].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩١-٤٩٢ ح٣١١.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾البقرة(١٤٢)

قبلة الصلاة في المدينة

٢٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ عليه السلام وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَـمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمْكَنَ، وَإِذَا لَـمْ يَتَمَكَّنْ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَفْعَلُ ذَلِكَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَلَـمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا، وَيَأْخُذَ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَنُسُكِنَا.

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ، وَكَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَأَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِيَ اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ. فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ، وَلَا يُخَيِّبُكَ عَنْ بُغْيَتِكَ.

فَلَـمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾البقرة(١٤٤) الْآيَاتِ.

فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا وَتَكْلِيفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ ﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَهُوَ مَصْلَحَتُهُمْ، وَتُؤَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ(١).

نسخ تحويل القبلة

٢٣. تهذيب الأحكام: عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٤٣) قَالَ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَجَعَلُوا الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَى قِبْلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ(٢).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٩٢-٤٩٣ ح٣١٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٢ ص٤٣-٤٤ ب٥ ح٦.

تحويل القبلة في مسجد بني سالم

٢٤. البرهان: أبو علي الطبرسي؛ عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَبَعْدَ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْـمَدِينَةِ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُعَيِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّي إِلَى قِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرُ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ أَمْراً فَلَـمَّا أَصْبَحَ وَحَضَرَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَانَ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَالِـمٍ قَدْ صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَأَخَذَ بِعَضُدَيْهِ وَحَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ﴾ الْآيَةَ فَكَانَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْـمَقْدِسِ وَرَكْعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالسُّفَهَاءُ ﴿ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾[1].

(١) البرهان: ج١ ص٣٤٠ ح٦٦٤.

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَّحيمٌ﴾البقرة(١٤٣)

علة تحويل القبلة

٢٥. رسالة المحكم والمتشابه: ثم أخبرنا اللَّه عز وجل بالعلة التي من أجلها لم يحول القبلة من أول مبعثه، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فسمى سبحانه الصلاة هاهنا إيماناً، وهذا دليل واضح على ان كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم. ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحدكم معنى حقيقة تفسير كتاب اللَّه وتأويله إلا نبيهصلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام[1].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج١٩ ص ٢٠٢.

﴿قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾البقرة(١٤٤)

النبي ﷺ يقلب وجهه الى السماء

٢٦ . رسالة المحكم والمتشابه: وكان رسول اللّه ﷺ في أول مبعثه يصلي إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فعيرته اليهود وقالوا: أنت تابع لقبلتنا فأحزن رسول اللّه ﷺ ذلك منهم، فأنزل اللّه تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء ينتظر الأمر: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾البقرة(١٤٤) ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ يعني اليهود في هذا الموضع[1].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص٩.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٨٠-١٨٢)

نسخ الوصية بآية الفرائض

٢٧. تفسير القمي: و قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ فإنما هي منسوخة بقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء(١١)[١].

نسختها آية الفرائض

٢٨. تفسير العياشي: تفسير العياشي عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا آيَةُ الْفَرَائِضِ الَّتِي هِيَ الْمَوَارِيثُ ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ الْوَصِيَّ[٢].

الصلح نسخ الوصية إذا فيها ميل عن الحق

٢٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ قَالَ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قَالَ يَعْنِي

(١) تفسير القمي: ج١ ص٦٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٧٧ ح١٦٧.

الْـمُوصَى إِلَيْهِ إِنْ خَافَ جَنَفاً مِنَ الْـمُوصِي فِيمَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَرْضَى اللَّـهُ بِهِ مِنْ خِلَافِ الْحَقِّ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الْـمُوصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَدِّلَهُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى مَا يَرْضَى اللَّـهُ بِهِ مِنْ سَبِيلِ الْخَيْرِ[1].

(١) الكافي: ج٧ ص٢١ بَابُ أَنَّ مَنْ حَافَ فِي الْوَصِيَّةِ فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى الْحَقِّ ح٢.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ باشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة(١٨٧)

حرمة النكاح في ليالي شهر رمضان ثم النسخ

٣٠. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَانَ النِّكَاحُ وَالْأَكْلُ مُحَرَّمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِي كُلَّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَنَامَ وَلَمْ يُفْطِرْ، ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمَ عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ، وَكَانَ النِّكَاحُ حَرَاماً فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَالُ لَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَّلَهُ بِفَمِ الشِّعْبِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ، فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَبَقِيَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَى بَابِ الشِّعْبِ، وَكَانَ أَخُوهُ هَذَا خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً كَبِيراً ضَعِيفاً وَكَانَ صَائِماً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْخَنْدَقِ فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى فَقَالَ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا نَمْ حَتَّى نَصْنَعَ لَكَ طَعَاماً فَأَبْطَأَتْ أَهْلُهُ بِالطَّعَامِ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ الْأَكْلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَرَقَّ لَهُ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ باشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ وَأَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَالْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ قَالَ: هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ(١).

جواز الاكل والشرب في الليل ولو نام بعد نسخ الحرمة

٣١. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَى وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَّاتٌ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا لَا تَنَمْ حَتَّى نُصْلِحَ لَكَ طَعَاماً فَاتَّكَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْآيَةَ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾(٢).

نسخ حرمة النكاح في ليالي شهر رمضان

٣٢. رسالة المحكم والمتشابه: ومنه انه تعالى لما فرض الصيام فرض ان لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة، فكان ذلك محرماً على هذه الأمة وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل ان يفطر. وكان رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعرف بمطعم بني جبير شيخاً، وكان ذلك في

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٦٦-٦٧.
(٢) الكافي: ج٤ ص٩٨-٩٩ بَابُ الْفَجْرِ مَا هُوَ وَمَتَى يَحِلُّ وَمَتَى يَحْرُمُ الْأَكْلُ ح ٤.

شهر رمضان، فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله صلى المغرب، وأبطأت عليه زوجته فغلب عليه النوم، فلما أحضرت إليه الطعام انتبه فقال لها: استعمليه أنت فاني قد نمت وحرم علي. وطوى ليلته وأصبح صائماً فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه، فسأله رسول اللّـه صلى الله عليه وآله عن حاله فأخبره.

وكان من المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سراً لقلة صبرهم، فسأل النبي اللّـه سبحانه في ذلك فأنزل اللّـه عليه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَام الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِـمَ اللَّـهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾البقرة(١٨٧) فنسخت هذه الآية ما تقدمها[(١)].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٩-١٠.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢١٦)

نسخ حرمة القتال في مكة ووجوبه في المدينة

٣٣. تفسير القمي: و قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ نزلت بالمدينة ونسخت آية ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾النساء(٧٧) التي نزلت بمكة[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٧١.

﴿وَلا تَنْكِحُوا الْـمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْـمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْـمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾البقرة(٢٢١)

نسخ نكاح أهل الكتاب المشركات بالمؤمنة

٣٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَتَزَوَّجُ نَصْرَانِيَّةً عَلَى مُسْلِمَةٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا قَوْلِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْلَمُ بِهِ قَوْلِي قُلْتُلَا يَجُوزُ تَزْوِيجُ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى مُسْلِمَةٍ وَلَا غَيْرِ مُسْلِمَةٍ قَالَ وَلِمَ قُلْتُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْـمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالْـمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْـمُشْرِكاتِ﴾ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ سَكَتَ(١).

نسخ نكاح المشركات

٣٥. رسالة المحكم والمتشابه: وأما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ. قوله تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْـمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ وذلك ان المسلمين كانوا يَنكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحون حتى نزلت هذه الآية نهياً ان ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونهم، ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْـمُحْصَنَاتُ مِنَ الْـمُؤْمِنَاتِ وَالْـمُحْصَنَاتُ مِنَ

(١) الكافي: ج٥ ص٣٥٧ بَابُ نِكَاحِ الذِّمِّيَّةِ ح٦.

الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾المائدة(٥) فأطلق عز وجل مناكحتهن بعد ان كان نهى وترك قوله: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ على حاله لم ينسخه[1].

(١) المحكم والمتشابه للسيد المرتضى: ص٦٠.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾البقرة(٢٣٤)

نسخ عدة الوفاة من عام الى أربعة أشهر وعشراً

٣٦. تفسير القمي: و قوله ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ فهي ناسخة لقوله ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾البقرة(٢٤٠) فقد قدمت الناسخة على المنسوخة في التأليف[١].

عدة النساء في الجاهلية سنة كاملة

٣٧. تفسير القمي: فأما الناسخ و المنسوخ فإن عدة النساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل تعتد امرأته سنة، فلما بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك و تركهم على عاداتهم، و أنزل اللّه تعالى بذلك قرآنا فقال ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾ فكانت العدة حولا فلما قوي الإسلام أنزل اللّه ﴿الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ فنسخت قوله ﴿مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾ و مثله أن المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٧٧.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٦.

عدة النساء في الجاهلية سنة كاملة

٣٨. رسالة المحكم والمتشابه: ومن ذلك انّ العدّة كانت في الجاهليّة على المرأة سنة كاملة، وكان إذا مات الرجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً بعرة أو ما جرى مجراها ثم قالت: البعل أهون عليّ من هذه، ولا أكتحل ولا أمتشط ولا أتطيّب ولا أتزوج سنةً.

فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يُجرون عليها من تركة زوجها سنة، فأنزل اللّه تعالى في أوّل الإسلام: ﴿وَالَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾ فلمّا قوي الإسلام أنزل اللّه تعالى: ﴿وَالَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُم...﴾ إلى آخر الآية[١].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٦.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ في ما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكيمٌ﴾ البقرة(٢٤٠)

نسخ عدة الوفاة من الحول إلى أربعة أشهر وعشراً

٣٩. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾ قَالَ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾البقرة(٢٣٤) وَنَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ[١].

نسخ عدة الوفاة من الحول إلى أربعة أشهر وعشراً

٤٠. تفسير العياشي: عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ﴾ قَالَ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا آيَةُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾البقرة(٢٣٤) وَنَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ[٢].

نسخ ميراث الزوجة الربع والثمن للانفاق

٤١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾ قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ قُلْتُ وَكَيْفَ كَانَتْ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ أُنْفِقَ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ صُلْبِ الْمَالِ حَوْلًا ثُمَّ أُخْرِجَتْ بِلَا مِيرَاثٍ ثُمَّ نَسَخَتْهَا آيَةُ الرُّبُعِ وَالثُّمُنِ فَالْمَرْأَةُ يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ نَصِيبِهَا[٣].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٢٢ ح٣٨٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٢٩ ح٤٢٦.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٢٩ ح٤٢٧.

الفصل الثالث: سورة آل عمران

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
آل عمران(١٠٢)

نسخ التقوى بقدر الاستطاعة للتقوى الخالصة

٤٢. تفسير القمي: و قوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ فإنه منسوخ بقوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾التغابن(١٦)[١].

نسخ التقوى بقدر الاستطاعة للتقوى الخالصة

٤٣. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ قَالَ مَنْسُوخَةٌ قُلْتُ وَمَا نَسَخَتْهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾التغابن(١٦)[٢].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٠٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٤ ح١٢١.

الفصل الرابع: سورة النساء

وفيه خمس آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾النساء(٦)

آية الأكل بالمعروف منسوخة

٤٤ . تفسير العياشي: عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٢ ح٣٣.

﴿لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصيباً مَفْرُوضاً * وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾النساء(٧-٨)

نسخ الفرائض للنصيب المفروض

٤٥. **تفسير القمي**: عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى قوله ﴿لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصيباً مَفْرُوضاً﴾ فهي منسوخة بقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ النساء(١١) وقوله ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً﴾ منسوخ بقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُم﴾النساء(١١)[١].

آية الفرائض نسخت القسمة

٤٦. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا آيَةُ الْفَرَائِضِ[٢].

أولي القربى غير الورثة

٤٧. **تفسير العياشي**: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً﴾ قُلْتُ أَمَنْسُوخَةٌ هِيَ؟ قَالَ: لَا إِذَا حَضَرَكَ فَأَعْطِهِمْ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٣١-١٣٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٢ ح٣٤.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٢-٢٢٣ ح٣٥.

آية الفرائض نسخت القسمة

٤٨. تفسير العياشي: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى﴾ قَالَ: نَسَخَتْهَا آيَةُ الْفَرَائِضِ[١].

نسخ آية الميراث للوصية

٤٩. رسالة المحكم والمتشابه: ونسخ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾النساء(٥) قوله سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾النساء(١١)[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٣ ح٣٦.

(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص١٠-١١.

﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْـمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبيلاً﴾النساء(١٥)

نسخ الحبس بالحد

٥٠. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾ إِلَى ﴿سَبِيلاً﴾ قَالَ: مَنْسُوخَةٌ وَالسَّبِيلُ هُوَ الْحُدُودُ[1].

نسخ الحبس بالحدود

٥١. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾ إِلَى ﴿سَبِيلاً﴾ قَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ كَانَتْ قَالَ كَانَتِ الْـمَرْأَةُ إِذَا فَجَرَتْ فَقَامَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ شُهُودٍ أُدْخِلَتْ بَيْتاً وَلَـمْ تُحَدَّثْ وَلَـمْ تُكَلَّمْ وَلَـمْ تُجَالَسْ وَأُوتِيَتْ فِيهِ بِطَعَامِهَا وَشَرَابِهَا حَتَّى تَمُوتَ قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّـهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ قَالَ جَعَلَ السَّبِيلَ الْجَلْدَ وَالرَّجْمَ وَالْإِمْسَاكَ فِي الْبُيُوتِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ﴾ قَالَ يَعْنِي الْبِكْرَ إِذَا أَتَتِ الْفَاحِشَةَ الَّتِي أَتَتْهَا هَذِهِ الثَّيِّبُ ﴿فَآذُوهُما﴾ قَالَ يُحْبَسُ ﴿فَإِنْ تابا وَأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّـهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾النساء(١٦)[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٧ ح٦٠.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٢٧ ح٦١.

﴿وَمَنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْـمُحْصَناتِ الْـمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْـمُؤْمِناتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْـمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْـمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ ذلِكَ لِـمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾النساء(٢٥)

نسخ آية المحصنات من العذاب

٥٢. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْـمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٠٢.

الفصل الخامس: سورة المائدة

وفيه ست آيات

وثمانية أحاديث

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْواناً وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقابِ﴾المائدة(٢)

النسخ بآية القتال على المداهنة

٥٣. تفسير القمي: و قوله ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ أي لا يحملنكم عداوة قريش إن صدوك عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم و تظلموهم، ثم نسخت هذه الآية بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾التوبة(٥)[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٦١

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعامُ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنينَ غَيْرَ مُسافِحينَ وَلا مُتَّخِذي أَخْدانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ﴾المائدة(٥)

نسخ نكاح الكتابيات المحصنات

٥٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ فَقَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾الممتحنة(١٠)[1].

نسخ نكاح الكتابيات المحصنات

٥٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَتَزَوَّجُ نَصْرَانِيَّةً عَلَى مُسْلِمَةٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا قَوْلِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْلَمُ بِهِ قَوْلِي قُلْتُلَا يَجُوزُ تَزْوِيجُ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى مُسْلِمَةٍ وَلَا غَيْرِ مُسْلِمَةٍ قَالَ وَلِمَ قُلْتُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾البقرة(٢٢١) قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قُلْتُ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ﴾البقرة(٢٢١) نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ سَكَتَ[2].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣٥٨ ح٨.
(٢) الكافي: ج٥ ص٣٥٧ ح٦.

﴿فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَليلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ﴾المائدة(١٣)

نسخ آية الإعراض والكف بآية القتال

٥٦. تفسير القمي: و قوله ﴿وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ قال منسوخة بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾التوبة(٥)[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٦٤.

﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾المائدة(٤٥)

نسخ القصاص بالتساوي والتكافؤ الحر

٥٧. تفسير القمي: و قوله ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها﴾ يعني في التوراة ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾ فهي منسوخة بقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى﴾البقرة(١٧٨)[١].

نسخ القصاص بالنفس

٥٨. تفسير القمي: و قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى﴾البقرة(١٨٧) فهي ناسخة لقوله ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٢].

نسخ التساوي في الحدود بين الذكر والانثى الى النصف

٥٩. رسالة المحكم والمتشابه: ومن الناسخ ما كان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصاص وهو قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فكان الذكر والأنثى والحر والعبد شرعاً سواء، فنسخ اللَّه تعالى ما في التوراة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٦٩.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٦٤-٦٥.

لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾البقرة(١٧٨) فنسخت هذه الآية ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٩.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾المائدة(٩٠-٩١)

نسخ شرب الخمر بالحرمة

٦٠ . تفسير العياشي: عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نُوحاً أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ فَحَمَلَ النَّخْلَ وَالْعَجْوَةَ فَكَانَا زَوْجاً فَلَمَّا أَنْضَبَ اللَّهُ الْمَاءَ أَمَرَ اللَّهُ نُوحاً أَنْ يَغْرِسَ الْحَبَلَةَ وَهِيَ الْكَرْمُ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فَمَنَعَهُ مِنْ غَرْسِهَا وَأَبَى نُوحٌ إِلَّا أَنْ يَغْرِسَهَا وَأَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَدَعَهُ يَغْرِسُهَا فَقَالَ لَيْسَتْ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ إِنَّمَا هِيَ لِي وَلِأَصْحَابِي فَتَنَازَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمَا اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ جَعَلَ نُوحٌ لِإِبْلِيسَ ثُلُثَيْهَا وَلِنَوْحٍ ثُلُثُهُ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ قَرَأْتُمُوهُ ﴿وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾النحل(٦٧) فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّحْرِيمِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ﴾ إِلَى ﴿مُنْتَهُونَ﴾ يَا سَعِيدُ فَهَذِهِ التَّحْرِيمُ وَهِيَ نَسَخَتِ الْآيَةَ الْأُخْرَى[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٢ ح٤٠.

الفصل السادس: سورة الأنعام

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْـمُشْرِكينَ﴾الأنعام(١٠٦)

آية القتال نسخت آية الأعراض

٦١. **تفسير القمي**: و قوله ﴿اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْـمُشْرِكِينَ﴾ منسوخ بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْـمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم﴾التوبة(٥)[١].

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَـمُونَ﴾الأنعام(١٦٠)

نسخ الجزاء بالخير بعشرة أضعاف

٦٢. **تفسير القمي**: و قوله ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَـمُونَ﴾ فهذه ناسخة لقوله ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾النمل(٨٩)[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢١٢.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٢٢٢.

الفصل السابع: سورة الأعراف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿الَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الأعراف(١٥٧)

نسخ وضع الآصار

٦٣ . رسالة المحكم والمتشابه: ومن الناسخ أيضاً آصار غليظة كانت على بني إسرائيل في الفرائض فوضع اللّه تعالى تلك الآصار عنهم وعن هذه الأمة، فقال سبحانه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[١].

(١) بحار الأنوار (ط–بيروت): ج٩٠ ص ٩.

الفصل الثامن: سورة الأنفال

وفيه ست آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾الأنفال(٣٩)

آية القتال ناسخة لآية الكف

٦٤. تفسير القمي: و قوله ﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي كفرا و هي ناسخة لقوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[1].

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾الأنفال(٦١)

نسخ السلم بالقتال

٦٥. تفسير القمي: قوله ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها﴾ قال هي منسوخة بقوله ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُم﴾محمد(٣٥)[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٧٨.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٢٧٩.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الـمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرينَ﴾الأنفال(٦٥-٦٦)

جواز الفرار من العشرة الى الفرار من الاثنين

٦٦. رسالة المحكم والمتشابه: ومن ذلك ان اللّه تعالى فرض القتال على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الـمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ ثم نسخها سبحانه فقال: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، فنسخ بهذه الآية ما قبلها، فصار من فرض المؤمنين في الحرب إذا كانت عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من الزحف، وان كانت العدة رجلين لرجل كان فاراً من الزحف[١].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج١٩ ص١٧٦.

﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ اللَّـهِ وَالَّذينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَالَّذينَ آمَنُوا وَلَـمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ وَاللَّـهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾الأنفال(٧٢)

نسخ الميراث بأخوة الدين بالأخوة في النسب

٦٧. **تفسير القمي**: و قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ فإن الحكم كان في أول النبوة أن المواريث كانت على الأخوة لا على الولادة، فلما هاجر رسول اللّـه صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و بين الأنصار فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين و يأخذ المال و كان ما ترك له دون ورثته، فلما كان بعد بدر أنزل اللّـه ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّـهِ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً﴾الأحزاب(٦) فنسخت آية الأخوة بقوله ﴿أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾الأحزاب(٦)[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٨٠.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾الأنفال(٧٥)

التوارث بالنسب

٦٨ . **تفسير القمي**: قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ قال نسخت قوله ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾النساء(٣٣)[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٨١.

الفصل التاسع: سورة التوبة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾التوبة(٥)

نسخ آية القتال بآية السلم

٦٩. رسالة المحكم والمتشابه: فلما كان يوم بدر وعرف اللَّه تعالى حرج المسلمين، أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾الأنفال(٦١)، فلما قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل اللَّه تعالى: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾محمد(٣٥) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها ان يجنحوا إلى السلم. ثم أنزل سبحانه في سورة أخرى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا الـمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧.

﴿قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ﴾ التوبة(٢٩)

نسخ آية أهل الذمة

٧٠. تفسير العياشي: عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ قَالَ اللَّهُ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾البقرة(٨٣) نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ نَسَخَتْهَا أُخْرَى قَوْلُهُ ﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إِلَى ﴿وَهُمْ صاغِرُونَ﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا أَدَاءُ الْجِزْيَةِ أَوِ الْقَتْلُ وَيُؤْخَذُ مَالُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ فَإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ مَا حَلَ لَنَا نِكَاحُهُمْ وَلَا ذَبْحُهُمْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا أَدَاءُ الْجِزْيَةِ أَوِ الْقَتْلُ[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٨٥ ح٤٢، تفسير العياشي: ج١ ص٤٨ ح٦٦.

الفصل العاشر: سورة يونس

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْـمُؤْمِنينَ﴾يونس(٨٧)

إجعلوا بيوتكم قبلة

٧١. رسالة المحكم والمتشابه: ومنه وجه آخر وهو ان رسول اللّـه صلى الله عليه وآله لما بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنة بني إسرائيل، وقد أخبرنا اللّـه عز وجل في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام ان يجعل بيت القبلة وهو بيت قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الـمُؤْمِنِينَ﴾يونس(٨٧)[١].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٨.

الفصل الحادي عشر: سورة الإسراء

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّـهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبيلاً﴾الإسراء(١١٠)

الجهر بالقول بعد الاخفات

٧٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾ قَالَ نَسَخَتْهَا ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾الحجر(٩٤)[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٢ ح٤٥.

الفصل الثاني عشر: سورة الأنبياء

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾الأنبياء(١٠١ـ١٠٣)

نسخ ورود الجنة للجميع إلا ما استثني

٧٣. **تفسير القمي**: قال علي بن إبراهيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى﴾ ناسخة لقوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها﴾مريم(٧١)[١].

نسخ ورود الجنة للجميع إلا ما استثني

٧٤. **تفسير القمي**: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾[٢].

نسخ ورود جميع الناس الى جهنم ببعض الناس

٧٥. **رسالة المحكم والمتشابه**: ونسخ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾مريم(٧١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٧٧.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٥٢.
(٣) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١١.

الفصل الثالث عشر: سورة النور

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّاني فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ في دينِ اللَّـهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْـمُؤْمِنينَ﴾النور(٢)

نسخ الحبس بالجلد للزانية

٧٦. **تفسير القمي**: وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ وهي ناسخة لقوله ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾النساء(١٥) إلى آخر الآية[١].

نسخ آية الزاني والزانية

٧٧. **رسالة المحكم والمتشابه**: وفي القرآن ناسخ ومنسوخ الخ ـ فلـمّا سألوه عن الناسخ والمنسوخ، قال صلوات اللَّه عليه: إنّ اللَّه تبارك وتعالى بعث رسوله (صلى اللَّه عليه وآله) بالرأفة والرحمة، فكان من رأفته ورحمته أن لم ينقل قومه في أوّل نبوّته عن عاداتهم حتى استحكم الإسلام في قلوبهم، وجلّت الشريعة في صدورهم، فكان من شريعتهم في الجاهلية أنّ المرأة إذا زنت (حُبست في بيت) وأقيم بأودها حتى يأتيها الموت، وإذا زنا الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه وآذوه وعيّروه، ولم يكونوا يعرفون غير هذا.

قال اللَّه تعالى في أوّل الإسلام: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمُوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبيلاً * وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّـهَ كانَ تَوَّاباً رَحيما﴾النساء(١٥-١٦).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٩٥.

فلـمّا كثر المسلمون وقوي الإسلام، واستوحشوا أمور الجاهلية، أنزل اللّـه تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى[1].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٦.

الفصل الرابع عشر: سورة الحج

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾الحج(٣٩)

نسخ آية القتال بآية الكف

٧٨. رسالة المحكم والمتشابه: قال عليه السلام: ومنه إنّ اللَّه تبارك وتعالى لـمّا بعث محمّداً صلى الله عليه وآله أمرهُ في بدء أمرهِ أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الـمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً * وَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالـمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾الأحزاب(٤٥ ـ ٤٨).

فبعثه اللَّه تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لا يؤذيهم، فلـمّا أرادوا بما همّوا به من تبييته أمره اللَّه تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال، فقال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا، فانزل اللَّه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَـمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِـمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِـمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الـمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾النساء(٧٧-٧٨)، فنسخت آية القتال آية الكف[(١)].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج١٩ ص١٧٥ ح١٩.

الفصل الخامس عشر: سورة الذاريات

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾الذاريات(٥٦)

نسخ الطاعة بالاختلاف

٧٩. تفسير القمي: و قوله ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال خلقهم للأمر و النهي و التكليف و ليست خلقتهم جبرا أن يعبدوه و لكن خلقتهم اختيارا ليختبرهم بالأمر و النهي و من يطيع و من يعصي و في حديث آخر قال: هي منسوخة بقوله ﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾هود(١١٨)[١].

نسخ آية الجن والانس

٨٠. رسالة المحكم والمتشابه: ونسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾، قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾هود(١١٨ـ ١١٩) أي للرحمة خلقهم[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٣١.
(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٠.

الفصل السادس عشر: سورة المجادلة

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة أحاديث

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَطيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾المجادلة(١٢-١٣)

آية النجوى منسوخة

٨١. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام [أَبِي جَعْفَرٍ] قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ قَالَ: قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾[١].

علي عليه السلام عمل بآية النجوى قبل نسخها

٨٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ [الْحَسَنِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبَّاحٌ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي وَهِيَ آيَةُ النَّجْوَى كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ، فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَى أُنَاجِيهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دِرْهَماً، قَالَ: فَنَسَخَهَا قَوْلُهُ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٧.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٧، تفسير فرات الكوفي: ص٤٧٠ ح٦١٥.

صدقة مناجاة النبيﷺ قبل النسخ

٨٣. شواهد التنزيل: الْحِبَرِيُ [قَالَ] حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّعليه السلام: آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي أُنْزِلَتْ آيَةُ النَّجْوَى فَكَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَ النَّبِيَّﷺ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ [مِنْهُ] حَتَّى فَنِيَتْ ثُمَّ نَسَخَتْهُ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

أول من عمل بآية النجوى عليعليه السلام

٨٤. شواهد التنزيل: وَ[رَوَاهُ أَيْضاً] عَبْدُ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ وُهَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ السُّدِّيِّ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] ﴿إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ نَاجَاهُ كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِﷺ فَقَالَ: الْمُنَافِقُونَ: مَا يَأْلُو مَا يَنْجَشُ لِابْنِ عَمِّهِ قَالَ: فَنَسَخَتْهَا ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَآخِرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا، مَا أَحَدٌ عَمِلَ بِهَا قَبْلِي وَلَا بَعْدِي[2].

---

(١) شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٣ ح٩٥٢.

(٢) شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٨ ح٩٥٨.

الفصل السابع عشر: سورة الممتحنة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْـمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّـهُ أَعْلَـمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِـمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّـهُ عَليمٌ حَكيمٌ﴾المتحنة(١٠)

نسخ نكاح الكتابيات

٨٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْـمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾المائدة(٥) فَقَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾[١].

(١) الكافي: ج٥ ص٣٥٨ بَابُ نِكَاحِ الذِّمِّيَّة ح٨.

الفصل الثامن عشر: سورة التغابن

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ﴾التغابن(١٦)

نسخ التقوى الخالصة بالتقوى حسب الاستطاعة

٨٦. **تفسير القمي**: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾آل عمران(١٠٢)[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٧٢.

الباب الثاني: المحكم

وفيه ثمانية وعشرون فصلاً

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾

البقرة(٣٠)

الخلافة في كتاب اللّه على أربع أوجه

٨٧. مائة منقبة: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ [قَالَ] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ فَقُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَدْ رَوَيْتُمْ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّكُمْ لَا تَكْذِبُونَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ خَلِيفَةِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وَ[قَالَ] ﴿إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ص(٢٦) [فَكَانَ دَاوُدُ الثَّانِيَ] وَ[كَانَ] هَارُونُ خَلِيفَةَ مُوسَى قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾الأعراف(١٤٢) وَهُوَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ[1].

(١) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين و الأئمة: ص١٢٥ المنقبة التاسعة و الخمسون.

الفصل الثاني: سورة آل عمران

وفيه تسع آيات

وتسعة أحاديث

﴿الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ وَاللَّهُ عَزيزٌ ذُو انْتِقامٍ﴾آل عمران(١ – ٤)

الفرقان كل أمر محكم

٨٨. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ﴾ قَالَ الْفُرْقَانُ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ، وَالْكِتَابُ هُوَ جُمْلَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي يُصَدِّقُهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٦، تفسير العياشي: ج١ ص: ١٦٢ ح١.

﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾آل عمران(٧)

آية المحكم والمتشابه

٨٩. الأصول الستة عشر: قَالَ جَابِرٌ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَمَّا الْـمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ، وَأَمَّا الْـمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١].

المحكم مما تأويله في تنزيله

٩٠. تفسير القمي: و قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ فأما المحكم من القرآن فهو ما تأويله في تنزيله[٢].

---

(١) الأصول الستة عشر: ص٢٢٥ [أخبار حميد بن شعيب عن جابر الجعفي] ح٣٦.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٩٦.

المحكم نؤمن به ونعمل به

٩١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ [فَنَعْمَلُ بِهِ] وَنَدِينُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١].

الراسخون في العلم يعلمون المحكم والمتشابه

٩٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾ وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ[٢].

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٣ ب١٠ ح٣.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٤ ب١٠ ح٨، الكافي: ج١ ص٢١٣ ح٢.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ﴾ آل عمران(٨٥)

هذه الآية محكمة

٩٣. تفسير القمي: و قوله ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ فإنه محكم[١].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَفيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم﴾ آل عمران(١٠١)

من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي

٩٤. عيون أخبار الرضاعليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَاعليه السلام قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ ﴿هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم﴾ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٠٧.
(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١ ص٢٩٠ ح٣٩.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾آل عمران(١٥٩)

آية العفو محكمة

٩٥. تفسير العياشي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَنْ سَلْ فُلَاناً يُشِيرُ عَلَيَّ وَيَتَخَيَّرُ لِنَفْسِهِ فَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَجُوزُ فِي بَلَدِهِ وَكَيْفَ يُعَامِلُ السَّلَاطِينَ فَإِنَّ الْمَشُورَةَ مُبَارَكَةٌ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مِمَّا يَجُوزُ كُنْتُ أُصَوِّبُ رَأْيَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَوْتُ أَنْ أَضَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قَالَ يَعْنِي الِاسْتِخَارَةَ[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٤-٢٠٥ ح١٤٧.

﴿الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ * رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظَّالِمينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾آل عمران(١٩١-١٩٢)

آية صلاة العاجز محكمة

٩٦. تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾ يعني الصحيح يصلي قائما و المريض يصلي جالسا ﴿وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾ يعني مضطجعا يومئ إيماء إلى قوله ﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾ فهو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٢٩.

الفصل الثالث: سورة النساء

وفيه اثنتا عشرة آية

وستة أحاديث

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾النساء(١٧)

آية التوبة محكمة

٩٧. تفسير القمي: و قوله ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ فإنه محكم[1].

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً * وَإِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً * وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾النساء(٦٦-٦٨)

آية القتال محكمة

٩٨. تفسير القمي: ثم قال ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ فإنه محكم[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٣٣.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٤٢.

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفيظاً﴾النساء(٨٠)

طاعة اللّه والرسول من المحكم

٩٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا فَقَالَ يَا جَابِرُ أَلَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاحِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَيَّامِهِ يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَعِ قُلْتُ إِذَا شِئْتَ قَالَ اسْمَعْ وَعِ وَبَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيفِهِ.

فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ فِي ذَاتِهِ وَلَا يَتَبَعَّضُ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلَى وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ وَعَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمُ غَيْرِهِ بِهِ كَانَ عَالِماً بِمَعْلُومِهِ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّةِ الْوُجُودِ وَإِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَاتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ ... فَأَيْقِنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بِبَيَاضِ وُجُوهِكُمْ وَشَرَفِ مَقْعَدِكُمْ وَكَرَمِ مَآبِكُمْ وَبِفَوْزِكُمْ

الْيَوْمَ ﴿عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾الصافات(٤٤) وَيَا أَهْلَ الانْحِرَافِ وَالصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ أَيْقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَغَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَلَا نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِراً أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمُوصِياً قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَمُحَلِّيهُ عِنْدَ قَوْمِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَلِئَلَّا يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعْدَ وُقُوعِ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَعْيِينِ حُجَّةٍ فَكَانَتِ الْأُمَمُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ وَوُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَئِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ عَلَى عِظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَفَجَائِعِهَا بِهِمْ فَقَدْ كَانَتْ عَلَى سَعَةٍ مِنَ الْأَمَلِ وَلَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْذَارَ وَالْإِعْذَارَ وَقَطَعَ بِهِ الِاحْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَمُهَيْمِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ، وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ وَشَاهِداً لَهُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ[1].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٨-٢٦ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ ح٤.

﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَليلاً﴾النساء(٨٣)

الرد الى الرسول وأولي الامر من المحكم

١٠٠. تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ذَكَرْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَمْسِ لَكُمْ إِخْوَاناً وَالَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ لَكُمْ وَالْعَدَاوَةِ لَكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ وَالَّذِي تَأَفَّكُوا بِهِ مِنْ حَيَاةِ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمْ شَيْطَانٌ اعْتَرَّهُمْ بِالشُّبْهَةِ وَلَبَّسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَنَقَمُوا عَلَى عَالِمِهِمْ وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَ وَمَنْ وَكَيْفَ فَأَتَاهُمُ الْهُلْكُ مِنْ مَأْمَنِ احْتِيَاطِهِمْ وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾فصلت(٤٦) وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ بَلْ كَانَ الْفَرْضُ عَلَيْهِمْ وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُقُوفَ عِنْدَ التَّحَيُّرِ وَرَدَّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَهُمُ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ(١).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦٠ ح٢٠٦.

﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَديثاً * فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَتُريدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبيلاً﴾النساء(٨٧-٨٨)

الجمع يوم القيامة من المحكم

١٠١. **تفسير القمي**: وقوله ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ إلى قوله ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ فإنه محكم[(١)].

﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقيمينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتيهِمْ أَجْراً عَظيماً * إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً * وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْليماً * رُسُلاً مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللَّهُ عَزيزاً حَكيماً﴾النساء(١٦٢-١٦٥)

آية الراسخون في العلم محكمة

١٠٢. **تفسير القمي**: و قوله ﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ إلى قوله ﴿وَكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ فإنه محكم[(٢)].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٤٥.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٥٩.

الفصل الرابع: سورة المائدة

وفيه عشر آيات

وخمسة أحاديث

﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً فَمَنِ اضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾المائدة(٣)

آية اكمال الدين محكمة غير متشابه

١٠٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ] قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفٍ الشَّيْبَانِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْـمُتَوَكِّلِ الْفِلَسْطِينِيُّ عَنْ بِشْرِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو الْعَامِرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] بِمَكَّةَ أَيَّامَ الْـمَوْسِمِ إِذِ الْتَفَتَ النَّبِيُّ [صلى الله عليه وآله] إِلَى عَلِيٍّ [عليه السلام] وَقَالَ [فَقَالَ] هَنِيئاً لَكَ وَطُوبَى لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَةً مُحْكَمَةً غَيْرَ مُتَشَابِهَةٍ ذِكْرِي وَإِيَّاكَ فِيهَا سَوَاءٌ فَقَالَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾ بِيَوْمِ عَرَفَاتٍ [عَرَفَةَ] وَيَوْمِ جُمُعَةٍ هَذَا جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُكَ [أَنْتَ] وَشِيعَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَاناً غَيْرَ رَجَّالَةٍ [رِجَالٍ] عَلَى نَجَائِبَ [النَّجَائِبِ] فَرَحْلُهَا مِنَ النُّورِ [نُورٌ] فَتُنَاخُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ فَيُقَالُ لَهُمْ ارْكَبُوا يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَيَرْكَبُونَ صَفّاً مُعْتَدِلًا أَنْتَ إِمَامُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذْ صَارُوا إِلَى الْفَحْصِ ثَارَتْ فِي وُجُوهِهِمْ رِيحٌ يُقَالُ لَهَا الْـمُثِيرَةُ فَتَذْرِي فِي وُجُوهِهِمُ الْـمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَيُنَادُونَ بِصَوْتٍ لَهُمْ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيُقَالُ لَهُمْ إِنْ كُنْتُمُ الْعَلَوِيُّونَ فَأَنْتُمُ الْآمِنُونَ وَ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾الزخرف(٦٨) الَّذِينَ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾يونس(٦٢)[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١١٩-١٢٠ ح١٢٦.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْديكُمْ مِنْهُ ما يُريدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾المائدة(٦)

آية الوضوء محكمة

١٠٤. تفسير القمي: وقوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾ يعني من المرفق و هو محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٦٣.

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَميعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ * يُريدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنْها وَلَهُمْ عَذابٌ مُقيمٌ * وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ * فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾المائدة(٣٦-٤٠)

آية السارق محكمة

١٠٥. تفسير القمي: وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنه محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٦٨.

﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾المائدة(٤٥)

آية النفس بالنفس محكمة

١٠٦. تهذيب الأحكام: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ الْآيَةَ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ[1].

(١) تهذيب الأحكام: ج١٠ ص١٨٣-١٨٤ ب١٤ ح١٥.

﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالْإِنْجيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْني فَتَنْفُخُ فيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْني وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْني وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْني وَإِذْ كَفَفْتُ بَني إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ * وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بي وَبِرَسُولي قالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾المائدة(١١٠-١١١)

آية عيسى بن مريم محكمة

١٠٧ . تفسير القمي: وقوله ﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ﴾ إلى قوله ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾ فإنه محكم[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٩٠.

الفصل الخامس: سورة الأنعام

وفيه إحدى وعشرون آية

وعشرة أحاديث

﴿وَما تَأْتيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كانُوا عَنْها مُعْرِضينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَـمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ * أَلَـمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَـمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْري مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرينَ * وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً في قِرْطاسٍ فَلَـمَسُوهُ بِأَيْديهِمْ لَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبينٌ﴾الأنعام(٤-٧)

هذه الآية محكمة

١٠٨. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَما تَأْتيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِـمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ * وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَـمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٩٤.

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٤-١٨)

آية فاطر السماوات والارض محكمة

١٠٩. تفسير القمي: وقوله ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فإنه محكم[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٩٥.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ الأنعام(٢١)

آية الافتراء محكمة

١١٠. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ فإنه محكم[١].

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ الأنعام(٣٢)

آية الحياة الدنيا محكمة

١١١. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ محكم[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٩٥.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٩٦.

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾الأنعام(٦٣-٦٤)

آية النجاة محكمة

١١٢. تفسير القمي: وقوله ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٠٣.

﴿وَأَنْ أَقيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكيمُ الْخَبيرُ* وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ لِأَبيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾الأنعام(٧٢-٧٤)

هذه الآيات محكمة

١١٣. تفسير القمي: وقوله ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فإنه محكم

ثم حكى عز و جل قول إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٠٥.

﴿وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوانِهِمْ وَاجْتَبَيْناهُمْ وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الأنعام(٨٧)

آية إبراهيم محكمة

١١٤. تفسير القمي: وقوله ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾الأنعام(٨٤) يعني لإبراهيم ﴿كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْماعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ * وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوانِهِمْ وَاجْتَبَيْناهُمْ﴾الأنعام(٨٤-٨٧) أي اختبرناهم ﴿وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٠٨-٢٠٩.

﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾الأنعام(١٥١-١٥٢)

آية التحريم محكمة

١١٥. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فإنه محكم وقوله ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فهذا كله محكم(١).

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٢٠-٢٢١.

﴿ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذي أَحْسَنَ وَتَفْصيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾الأنعام(١٥٤)

آية موسى محكمة

١١٦. تفسير القمي: وقوله ﴿ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ يعني تم له الكتاب لما أحسن ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ هو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٢١.

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾الأنعام(١٦٤)

آية الوزر محكمة

١١٧ . التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْـمُكَتِّبُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ ﴿نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾البقرة(٢٨٦) وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ﴿اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الرعد(١٦) وَلَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾النجم(٣٩) وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَلَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّةً إِلَّا مَعْصُوماً[1].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص٤٠٦-٤٠٧ ح٥.

الفصل السادس: سورة الأعراف

وفيه ثلاث عشرة آية

وسبعة أحاديث

سورة الأعراف محكمة

١١٨ . تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾البقرة(٦٢) و لا يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، ثم قال أبو عبد اللّه عليه السلام: أما إن فيها آيات محكمة فلا تدعوا قراءتها و تلاوتها و القيام بها، فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها عند ربه[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢ ح١.

﴿فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلاَّ أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمينَ﴾الأعراف(٥)

هذه الآية محكمة

١١٩. تفسير القمي: و قوله ﴿فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾ فإنه محكم[(١)].

﴿يا بَني آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطينَ أَوْلِياءَ لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾الأعراف(٢٧)

آية الافتتان بالشيطان محكمة

١٢٠. تفسير القمي: و قوله ﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ فإنه محكم[(٢)].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٢٣.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٢٢٦.

﴿وَالَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾
الأعراف(٣٦)

هذه الآية محكمة

١٢١. تفسير القمي: وقوله ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها﴾ الآية فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٣٠.

﴿وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فيهِ وَباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ * قالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغيكُمْ إِلهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمينَ * وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظيمٌ﴾الأعراف(١٣٨-١٤١)

آية فرعون محكمة

١٢٢ . تفسير القمي: وأما قوله ﴿وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ﴾ فإنه لما غرق اللَّه فرعون وأصحابه وعبر موسى وأصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوا لموسى ﴿يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ فقال موسى ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ * قالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ* وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ وهو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٣٩.

﴿وَالَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَلِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف(١٤٧)

آية الاحباط محكمة

١٢٣ . تفسير القمي: و قوله ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَلِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٤٠.

﴿وَلَـمَّا سُقِطَ في أَيْديهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَـمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَيَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ * وَلَـمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُوني مِنْ بَعْدي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وَكادُوا يَقْتُلُونَني فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَلا تَجْعَلْني مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِـمينَ * قالَ رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِأَخي وَأَدْخِلْنا في رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ * إِنَّ الَّذينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَكَذلِكَ نَجْزِي الْـمُفْتَرينَ * وَالَّذينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحيمٌ﴾الأعراف(١٤٩-١٥٣)

قصة العجل محكمة

١٢٤. تفسير القمي: و أما قوله ﴿وَلَـمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ يعني لما جاءهم موسى و أحرق العجل قالوا ﴿لَئِنْ لَـمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَيَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ * وَلَـمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فإنه محكم(١).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٤١.

الفصل السابع: سورة التوبة

وفيه ثمان آيات

وثلاثة أحاديث

﴿إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾التوبة(١٨)

آية اعمار المسجد محكمة

١٢٥. تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾التوبة(١٧) أي لا يعمروا و ليس لهم أن يقيموا، و قد أخرجوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله منه ثم قال: ﴿إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، الآية و هي محكمة[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٨٣.

﴿الْـمُنافِقُونَ وَالْـمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْـمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْـمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْـمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ ... وَعَدَ اللَّهُ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾التوبة(٦٧-٧٢)

آية المؤمنين والمؤمنات محكمة

١٢٦ . تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم ذكر المنافقين فقال ﴿الْـمُنافِقُونَ وَالْـمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ إلى قوله ﴿وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فإنه محكم، ثم ذكر المؤمنين فقال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾ الآية محكمة[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٠١.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾التوبة(٧٧)

آية النفاق محكمة

١٢٧ . الغيبة(للنعماني): وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْـمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ أَبُو جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ... وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ مَا عَاقَبَ بِهِ قَوْماً مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾ فَجَعَلَ النِّفَاقَ الَّذِي أَعْقَبَهُمُوهُ عُقُوبَةً وَمُجَازَاةً عَلَى إِخْلَافِهِمُ الْوَعْدَ وَسَمَّاهُمْ مُنَافِقِينَ(١).

---

(١) الغيبة(للنعماني): ص٥٤-٥٥ ح٧.

الفصل الثامن: سورة يونس

وفيه ست وعشرون آية

وستة أحاديث

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ * إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَميمٍ وَعَذابٌ أَليمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ * هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنينَ وَالْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ يونس (٣-٦)

آية الخلق محكمة

١٢٨ . تفسير القمي: قوله ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله ﴿لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ فإنه محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٠٩.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ... أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ يونس (٣١-٣٨)

آية الرزق محكمة

١٢٩ . تفسير القمي: و قوله ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٢.

﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ❁ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ ❁ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ ❁ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ❁ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾ يونس (٤١-٤٥)

آية البراءة محكمة

١٣٠ . تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿ما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٢.

﴿أَلا إِنَّ لِلَّـهِ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَـمُونَ* هُوَ يُحْيي وَيُميتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾يونس(٥٥-٥٦)

آية وعد اللّـه محكمة

١٣١ . تفسير القمي: و قوله ﴿أَلا إِنَّ لِلَّـهِ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَـمُونَ * هُوَ يُحيي وَيُميتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٣.

﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ * أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَما يَتَّبِعُ الَّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ * هُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ * قُلْ إِنَّ الَّذينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ * مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّديدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾ يونس (٦٥-٧٠)

آية العزة محكمة

١٣٢. تفسير القمي: و قوله ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾ إلى قوله ﴿بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٤.

﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ في شَكٍّ مِنْ ديني فَلا أَعْبُدُ الَّذينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَلكِنْ أَعْبُدُ اللَّـهَ الَّذي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْـمُؤْمِنينَ﴾يونس(١٠٤)

آية الوفاة محكمة

١٣٣ . تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٢٠.

الفصل التاسع: سورة هود

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكيمٍ خَبيرٍ * أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّني لَكُمْ مِنْهُ نَذيرٌ وَبَشيرٌ * وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبيرٍ﴾هود(١-٣)

آية الاحكام محكمة

١٣٤. تفسير القمي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ يعني من عند اللّه ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ * وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ و هو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٢١.

الفصل العاشر: سورة الرعد

وفيه أربع آيات

وثلاثة أحاديث

﴿المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَالَّذي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ * اللَّهُ الَّذي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْري لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ * وَهُوَ الَّذي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فيها رَواسِيَ وَأَنْهاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ جَعَلَ فيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾الرعد(١-٣)

بعض آيات سورة الرعد محكمة

١٣٥. تفسير القمي: قوله ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ * اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾ يعني بغير أسطوانة ترونها ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ إلى قوله ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٥٩.

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾الرعد(١١)

آية ما يغير اللّه محكمة

١٣٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَـمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا وَايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَسَتُورِثُ أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَتَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَحَسَدِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَبَغْياً وَأَشَراً وَبَطَراً وَبِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللَّهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا وَلَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَقِلَّةِ مُحَافَظَةٍ وَتَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَتَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ.

لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَكَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَحُلُولَ نَقِمَتِهِ وَتَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَتَابُوا وَفَزِعُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَإِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَإِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ

كُلِّ ذَنْبٍ وَإِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةٍ نِعْمَةٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَمِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَأُفْسِدَ عَلَيْهِمْ فَ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾آل عمران(١٠٢) أَيُّهَا النَّاسُ ﴿حَقَّ تُقاتِهِ﴾آل عمران(١٠٢) وَاسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَتَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَفَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾الشورى(٢٥)[١].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٢٥٦-٢٥٧ ح٣٦٨.

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ﴾الرعد(١٦)

آية رب السماوات والارض محكمة

١٣٧ . تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ الآية محكمة[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٦٢-٣٦٣ .

الفصل الحادي عشر: سورة إبراهيم

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿اللَّـهِ الَّذي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكافِرينَ مِنْ عَذابٍ شَديدٍ * الَّذينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللَّـهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ في ضَلالٍ بَعيدٍ * وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ﴾إبراهيم(٢-٤)

آية بلسان قومه محكمة

١٣٨ . تفسير القمي: و قوله ﴿اللَّـهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فهو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٦٧.

الفصل الثاني عشر: سورة الحجر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ الحجر (٧٥)

آية المتوسمين محكمة

١٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْماً وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَقَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَةِ فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ تَصِحُّ الْإِمَامَةُ لِمُدَّعِيهَا قَالَ بِالنَّصِّ وَالدَّلِيلِ قَالَ لَهُ فَدَلَالَةُ الْإِمَامِ فِيمَا هِيَ قَالَ فِي الْعِلْمِ وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ قَالَ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَالَ عليه السلام لَهُ أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالَ وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَمَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَعِلْمِهِ وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٠ ب٤٦ ح١.

الفصل الثالث عشر: سورة النحل

وفيه ثمان آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَقالَ الَّذينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آباؤُنا وَلا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْـمُبينُ﴾النحل(٣٥)

آية البلاغ المبين محكمة

١٤٠ . تفسير القمي: و قوله: ﴿وَقالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ إلى قوله ﴿الْبَلاغُ الْـمُبِينُ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٨٥.

﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النحل(٤٣)

آية الذكر محكمة

١٤١. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَوَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَان ... وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذاً يَدْعُونَّا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عليه السلام نَعَمْ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ[1].

(١) الأمالي(للصدوق): ص٥٢٢- ص٥٣٢ المجلس التاسع و السبعون ح١.

﴿أَفَأَمِنَ الَّذينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ في تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحيمٌ﴾النحل(٤٥-٤٧)

آية الخسف محكمة

١٤٢. الكافي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَعِظُ النَّاسَ وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ... وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ﴾ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ[1].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٧٢-٧٤ كَلَامُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ح٢٩.

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ النحل(٦٥)

آية الماء محكمة

١٤٣ . تفسير القمي: و قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ الآية محكمة[١].

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ في جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾النحل(٧٨-٧٩)

آية السخرة محكمة

١٤٤ . تفسير القمي: و قوله ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه محكم[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٨٦-٣٨٧.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٨٧.

الفصل الرابع عشر: سورة الإسراء

وفيه ثمان آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً ❁ اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسيباً ❁ مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَما كُنَّا مُعَذِّبينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ الإسراء(١٣-١٥)

آية طائرهُ محكمة

١٤٥. تفسير القمي: و قوله: ﴿وَكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال قدره الذي قدره عليه ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً ❁ اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ فإنه محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٧.

﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلاً﴾الإسراء(٣٢)

آية الزنا محكمة

١٤٦. تفسير القمي: و قوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً﴾ فإنه محكم[1].

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكيلاً * وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾الإسراء(٥٤-٥٥)

آية الزبور محكمة

١٤٧. تفسير القمي: و قوله: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ إلى قوله ﴿زَبُوراً﴾ فهو محكم[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٩.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٢١.

﴿قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً﴾الإسراء(٦٣)

آية السجود لآدم محكمة

١٤٨. تفسير القمي: ثم حكى عز و جل خبر إبليس فقال: ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ إلى قوله ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء(٦١-٦٢) أي لأفسدنهم إلا قليلا فقال اللّه عز و جل ﴿اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً﴾ و هو محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢١-٢٢.

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾الإسراء(٦٤)

آية الاستفزاز محكمة

١٤٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنَّا بِمِنًى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ وَمُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فَهَزَّهُ هَزَّةً أَدْخَلَ أَضْلَاعَهُ الْيُمْنَى فِي الْيُسْرَى وَالْيُسْرَى فِي الْيُمْنَى ثُمَ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِي إِلَى رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَةِ أَبِيهِ وَلَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله صَدَقَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سِفَاحِيٌّ وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَلَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحِيضُ مِنْ دُبُرِهَا ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ اعْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى مَحَبَّةِ عَلِيٍّ فَإِنْ أَجَابُوا فَهُمْ مِنْكُمْ وَإِنْ أَبَوْا فَلَيْسُوا مِنْكُمْ

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ فَكُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَوْلَادِنَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً عَلِـمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً انْتَفَيْنَا مِنْه[١].

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٤٢-١٤٣ ح٧، شواهد التنزيل: ج١ ص ٤٤٧ ح٤٧٥.

الفصل الخامس عشر: سورة الكهف

وفيه خمس آيات

وحديثان اثنان

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً* وَعُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾الكهف(٤٧-٤٨)

آية الحشر يوم القيامة محكمة

١٥٠ . تفسير القمي: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَحْشُرُ اللَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَيَذَرُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ، فَهَذِهِ ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً* وَعُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مَوْعِداً﴾ فهو محكم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦-٣٧.

﴿وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلينَ إِلاَّ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرينَ وَيُجادِلُ الَّذينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آياتي وَما أُنْذِرُوا هُزُواً * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَنَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفي آذانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً * وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً﴾الكهف(٥٦-٥٨)

آية العذاب محكمة

١٥١. تفسير القمي: وقوله ﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى﴾ الكهف(٥٥) إلى قوله ﴿وَيُجادِلُ الَّذينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ﴾ أي يخاصمون بالباطل ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ﴾ أي يدفعوه ﴿وَاتَّخَذُوا آياتِي﴾ إلى قوله ﴿لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ فهو محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٧.

الفصل السادس عشر: سورة المؤمنون

وفيه خمس آيات

وحدث واحد

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طينٍ * ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً في قَرارٍ مَكينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقينَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾المؤمنون(١٢-١٦)

آية خلق الانسان محكمة

١٥٢. من لا يحضره الفقيه: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا وَقَعَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ صَارَ وَجْهُهُ قِبَلَ ظَهْرِ أُمِّهِ إِنْ كَانَ ذَكَراً وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى صَارَ وَجْهُهَا قِبَلَ بَطْنِ أُمِّهَا وَيَدَاهُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَذَقَنُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ الْمَهْمُومِ فَهُوَ كَالْمَصْرُورِ مَنُوطٌ بِمِعَاءٍ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى سُرَّةِ أُمِّهِ فَبِتِلْكَ السُّرَّةِ يَغْتَذِي مِنْ طَعَامِ أُمِّهِ وَشَرَابِهَا إِلَى الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ لِوِلَادَتِهِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَكْتُبُ عَلَى جَبْهَتِهِ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ وَيَكْتُبُ أَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَسُقْمَهُ وَصِحَّتَهُ فَإِذَا انْقَطَعَ الرِّزْقُ الْمُقَدَّرُ لَهُ مِنْ سُرَّةِ أُمِّهِ زَجَرَهُ الْمَلَكُ زَجْرَةً فَانْقَلَبَ فَزِعاً مِنَ الزَّجْرَةِ وَصَارَ رَأْسُهُ قِبَلَ الْمَخْرَجِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دُفِعَ إِلَى هَوْلٍ عَظِيمٍ وَعَذَابٍ أَلِيمٍ إِنْ أَصَابَتْهُ رِيحٌ أَوْ مَسَّتْهُ يَدٌ وَجَدَ لِذَلِكَ مِنَ الْأَلَمِ مَا يَجِدُ الْمَسْلُوخُ عَنْهُ جِلْدُهُ يَجُوعُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الِاسْتِطْعَامِ وَيَعْطَشُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الِاسْتِسْقَاءِ وَيَتَوَجَّعُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الِاسْتِغَاثَةِ فَيُوَكِّلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَالْمَحَبَّةِ لَهُ أُمَّهُ فَتَقِيهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ بِنَفْسِهَا وَتَكَادُ تَفْدِيهِ بِرُوحِهَا وَتَصِيرُ مِنَ التَّعَطُّفِ عَلَيْهِ بِحَالٍ لَا تُبَالِي أَنْ تَجُوعَ إِذَا شَبِعَ وَتَعْطَشَ إِذَا رَوِيَ وَتَعْرَى إِذَا كُسِيَ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ رِزْقَهُ فِي ثَدْيَيْ أُمِّهِ فِي إِحْدَاهُمَا شَرَابُهُ وَفِي الْأُخْرَى طَعَامُهُ حَتَّى إِذَا رَضَعَ آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا قَدَّرَ لَهُ فِيهِ مِنْ رِزْقٍ فَإِذَا أَدْرَكَ فَهَمَّهُ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالشَّرَهَ وَالْحِرْصَ ثُمَّ هُوَ مَعَ

ذَلِكَ يُعْرَضُ لِلْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْبَلِيَّاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَالْـمَلَائِكَةُ تَهْدِيهِ وَتُرْشِدُهُ وَالشَّيَاطِينُ تُضِلُّهُ وَتُغْوِيهِ فَهُوَ هَالِكٌ إِلَّا أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نِسْبَةَ الْإِنْسَانِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْـمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ* ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَـمَيِّتُونَ* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ حَالُنَا فَكَيْفَ حَالُكَ وَحَالُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَكَ فِي الْوِلَادَةِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ جَسِيمٍ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورِ عَظَمَةِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُودِعُ اللَّهُ أَنْوَارَهُمْ أَصْلَاباً طَيِّبَةً وَأَرْحَاماً طَاهِرَةً يَحْفَظُهَا بِمَلَائِكَتِهِ وَيُرَبِّيهَا بِحِكْمَتِهِ وَيَغْذُوهَا بِعِلْـمِهِ فَأَمْرُهُمْ يَجِلُّ عَنْ أَنْ يُوصَفَ وَأَحْوَالُهُمْ تَدِقُّ عَنْ أَنْ تُعْلَـمَ لِأَنَّهُمْ نُجُومُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَعْلَامُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَخُلَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَنْوَارُهُ فِي بِلَادِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْـمِ وَمَخْزُونِهِ فَاكْتُمْهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ(١).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤١٣-٤١٥ ح٥٩٠١.

الفصل السابع عشر: سورة الفرقان

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْـماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً﴾الفرقان(٥٤)

آية النسب والصهر محكمة

١٥٣ . الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَخْطُبُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِـمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدِينَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ دَائِنٌ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُؤَلِّفِ الْأَسْبَابِ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَمَضَتْ بِهِ الْأَحْتَامُ مِنْ سَابِقِ عِلْـمِهِ وَمُقَدَّرِ حُكْمِهِ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ نِقَمِهِ وَأَسْتَهْدِي اللَّـهَ الْهُدَى وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى مَنْ يَهْدِهِ اللَّـهُ فَقَدِ اهْتَدَى وَسَلَكَ الطَّرِيقَةَ الْـمُثْلَى وَغَنِمَ الْغَنِيمَةَ الْعُظْمَى وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّـهُ فَقَدْ حَارَ عَنِ الْهُدَى وَهَوَى إِلَى الرَّدَى وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْـمُصْطَفَى وَوَلِيُّهُ الْـمُرْتَضَى وَبَعِيثُهُ بِالْهُدَى أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْـمِلَلِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ السُّبُلِ وَدُرُوسٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَطُمُوسٍ مِنْ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ فَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَصَدَعَ بِأَمْرِهِ وَأَدَّى الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ وَتُوُفِّيَ فَقِيداً مَحْمُوداً صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ تَجْرِي إِلَى أَسْبَابِهَا وَمَقَادِيرِهَا فَأَمْرُ اللَّهِ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ وَقَدَرُهُ يَجْرِي إِلَى أَجَلِهِ وَأَجَلُهُ يَجْرِي إِلَى كِتَابِهِ وَ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ * يَمْحُوا اللَّـهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾الرعد(٣٨-٣٩) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّـهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الصِّهْرَ مَأْلَفَةً لِلْقُلُوبِ وَنِسْبَةَ الْـمَنْسُوبِ أَوْشَجَ بِهِ الْأَرْحَامَ وَجَعَلَهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِـمِينَ﴾الروم(٢٢) وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْـماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ وَقَالَ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ﴾النور(٣٢) وَإِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِمَّنْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَنْصِبَهُ فِي الْحَسَبِ وَمَذْهَبَهُ فِي

الْأَدَبِ وَقَدْ رَغِبَ فِي مُشَارَكَتِكُمْ وَأَحَبَّ مُصَاهَرَتَكُمْ وَأَتَاكُمْ خَاطِباً فَتَاتَكُمْ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا وَكَذَا الْعَاجِلُ مِنْهُ كَذَا وَالْآجِلُ مِنْهُ كَذَا فَشَفِّعُوا شَافِعَنَا وَأَنْكِحُوا خَاطِبَنَا وَرُدُّوا رَدّاً جَمِيلًا وَقُولُوا قَوْلًا حَسَناً وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ(١).

(١) الكافي: ج٥ ص٣٧٢-٣٧٣ ح٦.

الفصل الثامن عشر: سورة سبأ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾سبأ(٢٨)

آية الرسالة محكمة

١٥٤. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصٌ الْكِنَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُكَيْرٍ الدجاني [الْأَرَّجَانِيَ] قَالَ قَالَ لِيَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍعليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِصلى الله عليه وآله كَانَ عَامّاً لِلنَّاسِ بَشِيراً؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾، لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هَلْ بَلَغَ رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلِّهِمْ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: يَا ابْنَ بُكَيْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَيُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نُبُوَّتِهِ بِنَفْسِهِ، فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله بِنَفْسِهِ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٢-٢٠٣.

الفصل التاسع عشر: سورة يس

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبِينٍ﴾يس(١٠-١٢)

آية الامام المبين محكمة

١٥٥ . تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ أي في كتاب مبين و هو محكم

وَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَنَا وَاللَّهِ الْإِمَامُ الْمُبِينُ أُبِينُ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَوَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وهو محكم(١).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢١٢.

الفصل العشرون: سورة الصافات

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ * إِنَّا كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمينَ * إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾الصافات(٣٣-٣٥)

آية المجرمين محكمة

١٥٦. تفسير القمي: وقوله ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ إلى قوله ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه محكم[١].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٢.

الفصل الحادي والعشرون: سورة الشورى

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الشورى(٢٣)

آية المودة محكمة

١٥٧. تفسير فرات الكوفي: [فُرَاتٌ] قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ الْقَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّرَّاجُ [عَنْ زِيَادٍ حيلولة] وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ] قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْـمُنْذِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَفَرْعُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَغْصَانُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ [مُحَمَّدٍ] وَثَمَرُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ] فَإِنَّهَا شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَبَيْتُ [نَبْتُ] الرَّحْمَةِ وَمِفْتَاحُ الْحِكْمَةِ وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْـمَلَائِكَةِ وَمَوْضِعُ سِرِّ اللَّـهِ وَوَدِيعَتُهُ وَالْأَمَانَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَحَرَمُ اللَّـهِ الْأَكْبَرُ وَبَيْتُ اللَّـهِ الْعَتِيقُ وَذِمَّتُهُ [حرمه] وَعِنْدَنَا عِلْـمُ الْـمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَالْوَصَايَا وَفَصْلُ الْخِطَابِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ كَانُوا نُوراً مُشْرِقاً حَوْلَ عَرْشِ رَبِّهِمْ فَأَمَرَهُمْ فَسَبَّحُوا فَسَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ لِتَسْبِيحِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَصَافُّونَ وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْـمُسَبِّحُونَ.

فَمَنْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّةِ اللَّـهِ وَمَنْ عَرَفَ حَقَّهُمْ فَقَدْ عَرَفَ حَقَّ اللَّـهِ هَؤُلَاءِ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّـهِ [صلى الله عليه وآله] وَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُمْ فَقَدْ جَحَدَ حَقَّ اللَّـهِ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّـهِ وَخَزَنَةُ وَحْيِ اللَّـهِ وَوَرَثَةُ كِتَابِ اللَّـهِ وَهُمُ الْـمُصْطَفَوْنَ بِاسْمِ اللَّـهِ وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّـهِ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمضاض [مُصَاصُ] الرِّسَالَةِ وَالْـمُسْتَأْنِسُونَ بِخَفِيقِ

أَجْنِحَةِ الْـمَلَائِكَةِ مَنْ كَانَ يَغْدُوهُمْ جِبْرَئِيلُ [بِأَمْرِ] الْـمَلِكِ الْجَلِيلِ بِخَبَرِ التَّنْزِيلِ وَبُرْهَانِ الدَّلَائِلِ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتٍ [البيت] أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِشَرَفِهِ وَشَرَّفَهُمْ بِكَرَامَتِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِالْهُدَى وَثَبَّتَهُمْ بِالْوَحْيِ وَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً هُدَاةً وَنُوراً فِي الظُّلَمِ لِلنَّجَاةِ وَاخْتَصَّهُمْ لِدِينِهِ وَفَضَّلَهُمْ بِعِلْمِهِ وَآتَاهُمْ ﴿ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ﴾ المائدة(٢٠) وَجَعَلَهُمْ عِمَاداً لِدِينِهِ وَمُسْتَوْدَعاً لِـمَكْنُونِ سِرِّهِ وَأُمَنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ مَطْلَباً [نُجَبَاءَ] مِنْ خَلْقِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى بَرِيَّتِهِ وَاخْتَارَهُمُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُمْ وَخَصَّهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ وَفَضَّلَهُمْ وَارْتَضَاهُمْ وَانْتَجَبَهُمْ وَانْتَفَلَهُمْ [وَانْتَقَاهُمْ] وَجَعَلَهُمْ نُوراً لِلْبِلَادِ وَعِمَاداً لِلْعِبَادِ [وَأَدِلَّاءَ لِلْأُمَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَهُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَالدُّعَاةُ إِلَى التَّقْوَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ الْعُلْيَا] وَحُجَّتُهُ الْعُظْمَى.

هُمُ النَّجَاةُ وَالزُّلْفَى هُمُ الْخِيَرَةُ الْكِرَامُ هُمُ الْقُضَاةُ الْحُكَّامُ هُمُ النُّجُومُ الْأَعْلَامُ هُمُ الصِّرَاطُ الْـمُسْتَقِيمُ هُمُ السَّبِيلُ الْأَقْوَمُ الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَالْـمُقَصِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ هُمْ نُورُ اللَّهِ فِي قُلُوبِ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْبِحَارُ السَّائِغَةُ لِلشَّارِبِينَ أَمْنٌ لِـمَنْ إِلَيْهِمُ الْتَجَأَ وَأَمَانٌ لِـمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَلَهُ يُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَبِبَيِّنَاتِهِ [وَبِبَيَانِهِ وَبِكِتَابِهِ] يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَعَلَيْهِمْ هَبَطَتْ مَلَائِكَتُهُ وَبَيْنَهُمْ نَزَلَتْ سَكِينَتُهُ وَإِلَيْهِمْ بُعِثَ [نفث] الرُّوحُ الْأَمِينُ مَنًّا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَضَّلَهُمْ بِهِ وَخَصَّهُمْ بِذَلِكَ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [وَ] بِالْحِكْمَةِ قَوَّاهُمْ فُرُوعٌ طَيِّبَةٌ وَأُصُولٌ مُبَارَكَةٌ مُسْتَقَرُّ قَرَارِ الرَّحْمَةِ خُزَّانُ الْعِلْمِ وَوَرَثَةُ الْحِلْمِ وَأُولُو التُّقَى وَالنُّهَى وَالنُّورِ وَالضِّيَاءِ وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَبَقِيَّةُ الْوَصَايَا مِنْهُمُ الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ الْـمُبَارَكُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ [صلى الله عليه وآله] الْـمُصْطَفَى وَالْـمُرْتَضَى وَرَسُولُهُ الْأُمِّيُّ وَمِنْهُمُ الْـمَلَكُ الْأَزْهَرُ وَالْأَسَدُ الْـمُرْسَلُ [حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ] وَمِنْهُمُ الْـمُسْتَسْقَى بِهِ يَوْمَ الرَّمَادَةِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ وَصِنْوُ أَبِيهِ وَ[مِنْهُمْ] [جَعْفَرٌ] ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَالْقِبْلَتَيْنِ وَالْهِجْرَتَيْنِ وَالْبَيْعَتَيْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْـمُبَارَكَةِ صَحِيحُ الْأَدِيمِ وَضَّاحُ الْبُرْهَانِ وَمِنْهُمْ حَبِيبُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

وَأَخُوهُ وَالْـمُبَلِّغُ عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ الْبُرْهَانَ وَالتَّأْوِيلَ وَمُحْكَمَ التَّفْسِيرِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّ الْـمُؤْمِنِينَ وَوَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّـهِ الصَّلَوَاتُ الزَّكِيَّةُ وَالْبَرَكَاتُ السَّنِيَّةُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّـهُ مَوَدَّتَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِـمٍ وَمُسْلِـمَةٍ فَقَالَ فِي مُحْكَم كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ] عليه السلام اقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ حُبُّنَا [مَوَدَّتُنَا] أَهْلَ الْبَيْت[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٥-٣٩٧ ح٥٢٧.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الزخرف

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ وَفيها ما تَشْتَهيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فيها خالِدُونَ ❁ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ❁ لَكُمْ فيها فاكِهَةٌ كَثيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ﴾الزخرف(٧١-٧٣)

آية وراثة الجنة محكمة

١٥٨. تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿الَّذينَ آمَنُوا بِآياتِنا﴾ الزخرف(٦٩) يعني بالأئمة ﴿وَكانُوا مُسْلِمينَ ❁ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ الزخرف(٦٩-٧٠) أي تكرمون ﴿يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ﴾ أي قصاع و أواني ﴿وَفيها ما تَشْتَهيهِ الْأَنْفُسُ﴾ إلى قوله ﴿مِنْها تَأْكُلُونَ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٨٨.

الفصل الثالث والعشرون: سورة الدخان

وفيه آية واحد

وحديث واحد

﴿فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ﴾الدخان(٤)

آية الفرقان محكمة

١٥٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قال: قال أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَالْـمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا وَفِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَكَذَا وَإِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْـمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَاصُّ وَالْـمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْـمَخْزُونُ مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾لقمان(٢٧)[1].

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٤٨ ح٣.

الفصل الرابع والعشرون: سورة محمد ﷺ

وفيه آية واحد

وحديث واحد

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾محمد(٧)

آية النصرة محكمة

١٦٠ . تهذيب الأحكام: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْـمُحَمَّدِيِّ الْعَلَوِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَسَوَّغَهُمْ كَرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ وَنِعْمَةٌ ذَخَرَهَا وَالْجِهَادُ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الْـمَذَلَّةِ وَشَمْلَةَ الْبَلَاءِ وَفَارَقَ الرَّخَاءَ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَشْبَاهِ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِهِ الْجِهَادَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ نُصْرَتَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾[1].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٢٣ ب٥٤ ح١١.

الفصل الخامس والعشرون: سورة ق

وفيه آية واحد

وحديث واحد

﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾ق(١٨)

آية الرقيب العتيد محكمة

١٦١. كمال الدين و تمام النعمة: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالنَّاسُ لَمْ يُشَاهِدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَاجِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيُخَاطِبُهُ وَلَا شَاهَدُوا الْوَحْيَ وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ بِالْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يُشَاهِدُوهُ وَتَصْدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي ذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ ﴿يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾الانفطار(١٠-١٢) وَنَحْنُ لَمْ نَرَهُمْ وَلَمْ نُشَاهِدْهُمْ وَلَوْ لَمْ نُوقِعِ التَّصْدِيقَ بِذَلِكَ لَكُنَّا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ رَادِّينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَوْلَهُ وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ ﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾الأعراف(٢٧) وَنَحْنُ لَا نَرَاهُ وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْإِيمَانُ بِكَوْنِهِ وَالْحَذَرُ مِنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي ذِكْرِ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ إِنَّهُ إِذَا سُئِلَ الْمَيِّتُ فَلَمْ يُجِبْ بِالصَّوَابِ ضَرَبَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تُذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ وَنَحْنُ لَا نَرَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَنَحْنُ لَمْ نَرَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ وَأَخْبَرَنَا عليه السلام مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ أَلَا طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَوْ لَمْ نُسَلِّمِ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَفِيمَا يُشْبِهُهُ مِنْ أُمُورِ الْإِسْلَامِ لَكُنَّا كَافِرِينَ بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ[١].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص٨٦.

الفصل السادس والعشرون: سورة الحديد

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ * آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفينَ فيهِ فَالَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبيرٌ﴾الحديد(٥-٧)

آية يولج الليل في النهار محكمة

١٦٢. تفسير القمي: و قوله ﴿هُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الحديد(٤) أي في ستة أوقات ﴿ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ الحديد(٤) الآية، و الآية الثانية إلى قوله ﴿أَجْرٌ كَبيرٌ﴾ فإنه محكم[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٥٠.

الفصل السابع والعشرون: سورة المجادلة

وفيه آية واحد

وحديث واحد

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المجادلة(٧)

آية النجوى محكمة

١٦٣ . التوحيد (للصدوق): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَدِيقَانِ يَهُودِيَّانِ قَدْ آمَنَا بِمُوسَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَيَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسَمِعَا مِنْهُ وَقَدْ كَانَا قَرَءَا التَّوْرَاةَ وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عليهما السلام وَعَلِمَا عِلْمَ الْكُتُبِ الْأُولَى فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله أَقْبَلَا يَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ وَقَالا إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا وَلَهُ خَلِيفَةٌ يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَظِيمُ الْخَطَرِ جَلِيلُ الشَّأْنِ.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ الْآخَرُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَةِ الَّتِي أَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ وَهُوَ الْأَصْلَعُ الْمُصَفَّرُ فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ وَسَأَلَا عَنِ الْخَلِيفَةِ أُرْشِدَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهِ قَالا لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ثُمَّ قَالا لَهُ مَا قَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي عَائِشَةَ قَالا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ قَالا فَأَخْبِرْنَا أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ وَصِيُّ هَذَا

النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ قَالَ فَتَغَيَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَهَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أَرْشَدَهُمَا إِلَى عُمَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنِ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَيْءٍ بَطَشَ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَيَاهُ قَالا مَا قَرَابَتُكَ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ أَنَا مِنْ عَشِيرَتِهِ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي حَفْصَةَ قَالا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَيْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَةٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّفَةَ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ.

ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَيْنَ رَبُّكَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَاهُ فَنَظَرَا إِلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ وَصِيُّ هَذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو السِّبْطَيْنِ وَالْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ.

ثُمَّ قَالا لِعَلِيٍّ عليه السلام أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَخِي وَأَنَا وَارِثُهُ وَوَصِيُّهُ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ قَالا لَهُ هَذِهِ الْقَرَابَةُ الْفَاخِرَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الْقَرِيبَةُ وَهَذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَيْنَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُمَا عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عليه السلام وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُكُمَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالا أَنْبِئْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُوسَى عليه السلام.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَقْبَلَ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَلَكٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ وَمَلَكٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَقَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَقَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَهَذَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمَا مُوسَى عليه السلام وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ

وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾ الْآيَةَ قَالَ الْيَهُودِيَّانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبَيْكَ أَنْ يَكُونَا جَعَلَاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقّاً نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كُتُبِنَا وَنَقْرَؤُهُ فِي كَنَائِسِنَا وَإِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَدَّمَا وَأَخَّرَا وَحِسَابُهُمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوقَفَانِ وَيُسْأَلَانِ[١].

(١) التوحيد (للصدوق): ص١٨٠-١٨٢ ح١٥.

الفصل الثامن والعشرون: سورة الجمعة

وفيه آية واحد

وحديث واحد

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ﴾الجمعة(٢)

آية النبي الأُمي محكمة

١٦٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَاعليه السلام وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُونَ إِنَّمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ بِثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَاناً وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾الأنعام(٩٢)(١).

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٢٥-٢٢٦ ب٤ ح١، معاني الأخبار: ص: ٥٣-٥٤ ح٦.

الباب الثالث: المتشابه

وفيه تسعة عشر حديثاً

الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ

١٦٥. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَزْجُرُ عَنِ النَّارِ وَفِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ [وَيُدَبَّرُ بِهِ] وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧)، وَآلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ[١].

كل إسم في القران على وجوه

١٦٦. تفسير العياشي: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَإِنَّمَا الِاسْمُ الْوَاحِدُ مِنْهُ فِي وُجُوهٍ لَا تُحْصَى يَعْرِفُ ذَلِكَ الْوُصَاةُ[٢].

نزل القران على سبع أحرف

١٦٧. تفسير العياشي: عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَأَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهٍ ثُمَّ قَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)[٣].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٥١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٢ ح١٠.
(٣) تفسير العياشي: ج١ص١٢-١٣ ح١٠.

ما كان لفظه واحد ومعناه مختلف

١٦٨. رسالة المحكم والمتشابه: و أما المتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد و معناه مختلف فمنه الفتنة التي ذكرها اللّه تعالى في القرآن فمنها عذاب و هو قوله ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾الذاريات(١٣) أي يعذبون، و قوله ﴿الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾البقرة(٢١٧) وهي الكفر، و منه الحب و هو قوله ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾الأنفال(٢٨) يعني بها الحب، و منه اختبار و هو قوله ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(٢) أي لا يختبرون، و مثله كثير نذكره في مواضعه، و منه الحق و هو على وجوه كثيرة و منه الضلال و هو على وجوه كثيرة، فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد و معناه مختلف[١].

ما كان لفظه عام ومعناه خاص

١٦٩. رسالة المحكم والمتشابه: و أما ما لفظه عام و معناه خاص فمثل قوله تعالى ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ البقرة(٤٧) فلفظه عام و معناه خاص لأنه فضلهم على عالمي زمانهم بأشياء خصهم بها و قوله ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾النمل(٢٣)[٢]

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٧.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٧.

الهداية على أربعة وجوه

١٧٠. تفسير القمي: و الهداية في كتاب اللّه على وجوه أربعة فمنها ما هو للبيان للذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث و النشور و الوعد و الوعيد و الإيمان في كتاب اللّه على أربعة أوجه فمنه إقرار باللسان قد سماه اللّه إيمانا و منه تصديق بالقلب و منه الأداء و منه التأييد(١).

الهداية في كتاب اللّه على وجوه

١٧١. تفسير القمي: و الهدى في كتاب اللّه عز و جل على وجوه فمنه الأئمة عليهم السلام و هو قوله ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) أي إمام مبين و منه: البيان و هو قوله ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾السجدة(٢٦) أي يبين لهم و قوله ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾فصلت(١٧) أي بينا لهم و مثله كثير و منه: الثواب و هو قوله ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾العنكبوت(٦٩) أي لنثيبنهم و منه: النجاة و هو قوله ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾الشعراء(٦٢) أي سينجيني و منه الدلالة و هو قوله ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ﴾النازعات(١٩) أي أدلك(٢).

الإيمان في كتاب اللّه على وجوه

١٧٢. تفسير القمي: (الأول) الإيمان الذي هو إقرار باللسان و قد سماه اللّه تبارك و تعالى إيمانا و نادى أهله به لقوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾النساء(٧١-٧٣)

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٠.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٣٦٠.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَالَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَقَوْلُهُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾النساء(١٣٦) فَقَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَدِّقُوا.

(الثاني) الإيمان الذي هو التصديق بالقلب فقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ﴾يونس(٦٣-٦٤) يعني صدقوا، و قوله و قالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾البقرة(٥٥) أي لا نصدقك و قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾النساء(١٣٦) أي يا أيها الذين أقروا صدقوا، فالإيمان الحق هو التصديق و للتصديق شروط لا يتم التصديق إلا بها و قوله ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾البقرة(١٧٧) فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق.

(الثالث) الإيمان الذي هو الأداء فهو قَوْلُهُ لَـمَّا حَوَّلَ اللَّهُ قِبْلَةَ رَسُولِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَطَلَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ﴾البقرة(١٤٣) فسمى الصلاة إيمانا.

(الرابع) من الإيمان و هو التأييد الذي جعله اللَّه في قلوب المؤمنين من روح الإيمان فقال ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾المجادلة(٢٢) و الدليل على ذلك قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ

مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ يُفَارِقُهُ رُوحُ الْإِيمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ قِيلَ وَمَا الَّذِي يُفَارِقُهُ قَالَ الَّذِي يَدَعُهُ [يَرْعَدُ] فِي قَلْبِهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُغْتَرٌّ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ

و من الإيمان ما قد ذكره اللّه في القرآن [خبيث و طيب] حيث قال ﴿ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾آل عمران(١٧٩) ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا و لكنه يلبس إيمانه بظلم و هو قوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَـمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْـمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾الأنعام(٨٢) فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى اللّه عنها فقد لبس إيمانه بظلم فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى اللّه من الظلم الذي لبس إيمانه حتى يخلص لله فهذه وجوه الإيمان في كتاب اللّه[1].

الكفر في كتاب اللّه على خمسة وجوه

١٧٣. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزُّبَيْدِيِّ [الزُّبَيْرِي] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرٌ بِجُحُودٍ وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْـمٍ وَجُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْـمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْـمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْـمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤) وَقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْـمٍ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْـمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٠-٣٢.

بِهِ﴾البقرة(٨٩) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَجَحَدُوا بِعِلْمٍ

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه‌السلام قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، يقول اللَّه تبارك و تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ﴾البقرة(١٤٦) يعني التوراة و الإنجيل ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾البقرة(١٤٦) يعني رسول اللَّهصلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ﴾البقرة(١٤٦) لأن اللَّه عز و جل قد أنزل عليهم في التوراة و الزبور و الإنجيل صفة محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله و صفة أصحابه و مبعثه و هجرته، و هو قوله ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾الفتح(٢٩) هذه صفة رسول اللَّهصلى‌الله‌عليه‌وآله و أصحابه في التوراة و الإنجيل فلما بعثه اللَّه عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾البقرة(٨٩) فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة و يكون هجرته بالمدينة و هو آخر الأنبياء و أفضلهم في عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة و يجتزي بالكسرة و التميرات و يركب الحمار عرية و هو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه و لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر، و ليقتلنكم اللَّه به يا معشر العرب قتل عاد، فلما بعث اللَّه نبيه بهذه الصفة حسدوه و كفروا به، كما قال اللَّه ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾البقرة(٨٩) و منه كفر البراءة و هو قوله ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾العنكبوت(٢٥) أي يتبرأ بعضكم من بعض، و منه كفر الشرك لما أمر اللَّه و هو قوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾آل عمران(٩٧) أي ترك الحج و هو مستطيع فقد كفر، و منه كفر النعم و هو قوله ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ

﴿لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ﴾النمل(٤٠) أي و من لم يشكر نعمة اللّه فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب اللّه قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾البقرة(٢٨) أي نطفة ميتة و علقة و أجرى فيكم الروح فأحياكم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾البقرة(٢٨) بعد ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾البقرة(٢٨) في القيامة ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة(٢٨)[١].

الحياة في كتاب اللّه على وجوه

١٧٤. تفسير القمي: و الحياة في كتاب اللّه على وجوه كثيرة، فمن الحياة ابتداء خلق الإنسان في قوله ﴿فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾الحجر(٢٩) فهي الروح المخلوق خلقه اللّه و أجرى في الإنسان ﴿فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ﴾الحجر(٢٩).

و الوجه الثاني من الحياة يعني به إنبات الأرض، و هو قوله ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾الروم(١٩) و الأرض الميتة التي لا نبات لها فإحياؤها بنباتها.

و وجه آخر من الحياة و هو دخول الجنة و هو قوله ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾الأنفال(٢٤) يعني الخلود في الجنة و الدليل على ذلك قوله ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾العنكبوت(٦٤)[٢].

معنى المتشابه

١٧٥. رسالة المحكم والمتشابه: ثُمَّ سَأَلُوهُ عليه السلام عَنِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٢-٣٥.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص ٣٥.
(٣) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٢.

الضلالة في كتاب اللّٰه على وجوه

١٧٦ . رسالة المحكم والمتشابه: مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾إبراهيم(٤) فنَسَبَ الضَّلَالَةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ وَهَذَا ضَلَالُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ وَنَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَمَعْنَى الضَّلَالَةِ عَلَى وُجُوهٍ فَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٍ وَمِنْهُ ضَلَالُ النِّسْيَانِ فَالضَّلَالُ الْـمَحْمُودُ هُوَ الْـمَنْسُوبُ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى وَقَدْ بَيَّنَّاهُ .

وَالْـمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُ﴾طه(٨٥) وَقَوْلُهُ ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَما هَدى﴾طه(٧٩) وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا الضَّلَالُ الْـمَنْسُوبُ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾إبراهيم(٣٥-٣٦) الْآيَةَ وَالْأَصْنَامُ لَـمْ تضلن تُضْلِلْنَ أَحداً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَكَفَرُوا حِينَ عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ النِّسْيَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَـمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى﴾البقرة(٢٨٢)

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّـهُ تَعَالَى الضَّلَالَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَمِنْهُ مَا نَسَبَهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى﴾الضحى(٧) مَعْنَاهُ وَجَدْنَاكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَهَدَيْنَاهُمْ بِكَ

وَأَمَّا الضَّلَالُ الْـمَنْسُوبُ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿أَوَلَـمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾السجدة(٢٦) مَعْنَاهُ أَيْ أَلَـمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾التوبة(١١٥) وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) وَمَعْنَى الْهَادِي هَاهُنَا الْـمُبَيِّنُ لِـمَا جَاءَ بِهِ الْـمُنْذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ وَقَدِ احْتَجَّ قَوْمٌ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ عَلَى اللَّـهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾البقرة(٢٦) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّـهَ تَعالَى لَـمَّا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ ﴿ماذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾البقرة(٢٦) فَأَجَابَهُمُ اللَّـهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَـمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾البقرة(٢٦) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾البقرة(٢٧) فَهَذَا مَعْنَى الضَّلَالِ الْـمَنْسُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ لِـمَا جَاءَ بِهِ الْـمُنْذِرُ فَخَالَفُوهُ وَصَرَفُوا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا بِفَرْضِ طَاعَتِهِ وَلَـمَّا بَيَّنَ لَهُمْ مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَذَرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْـمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ بَلْ صَلُّوا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَلَا تَقْطَعُوهُمْ مِنِّي فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَلَـمَّا خَالَفُوا اللَّـهَ تَعَالَى ضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَحَذَّرَ اللَّـهُ تَعَالَى الْأُمَّةَ مِنِ اتِّبَاعِهِمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾المائدة(٧٧) وَالسَّبِيلُ هَاهُنَا الْوَصِيُّ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾الأنعام(١٥٣) الْآيَةَ فَخَالَفُوا مَا وَصَّاهُمْ بِهِ اللَّـهُ تَعَالَى وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَحَرَّفُوا دِينَ اللَّـهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ

وَشَرَائِعَهُ وَبَدَّلُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَجَمِيعَ مَا أُمِرُوا بِهِ كَمَا عَدَلُوا عَمَّنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِمُوَالاتِهِمْ وَاضْطَرَّهُمْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ فَزَادَهُمْ ذَلِكَ حَيْرَةً وَالْتِبَاساً وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ﴾المدثر(٣١) فَكَانَ تَرْكُهُمُ اتِّبَاعَ الدَّلِيلِ الَّذِي أَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ضَلَالَةً لَهُمْ فَصَارَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَاسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ﴿فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾يونس(٣٢)[1].

جدال أمير المؤمنين عليه السلام مع الخوارج في المحكم والمتشابه

١٧٧ . رسالة المحكم والمتشابه: وَلَمَّا أَرَدْتُ قَتْلَ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمُ ابْنَ عَبَّاسٍ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخاً وَمَنْسُوخاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَخَاصّاً وَعَامّاً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ مَنْ أَضَلُّ مِنْكُمْ إِذْ قَدْ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي حَكَمْتُ فِيهِمْ بِمَا أَعْلَمُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنْ وَجَدْتَ فِئَةً تُقَاتِلُ بِهِمْ فَاطْلُبْ حَقَّكَ وَإِلَّا فَالْزَمْ بَيْتَكَ فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لَكَ الْعَهْدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَنَّكَ خَلِيفَتِي وَوَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِي فَمَثَلُكَ كَمَثَلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَأْتُونَكَ النَّاسُ وَلَا تَأْتِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَإِنَّمَا أَعْنِي بِهَذَا

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٢-١٥.

الْـمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الِائْتِمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْـمَكَانِ الْـمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقِرُّونَ وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ مُوقِنُونَ غَيْرُ شَاكِّينَ صَابِرُونَ مُسَلِّمُونَ وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الْوَقْتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهُ قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْـمُنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عليه السلام الْـمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّـهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةً الْـمَقْبُولَةِ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ[1].

وجوه الوحي في كتاب اللَّـه

١٧٨. تفسير القمي: ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ عَنْ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النُّبُوَّةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَمِنْهُ وَحْيُ أَمْرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ كَذِبٍ وَمِنْهُ وَحْيُ تَقْدِيرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ خَبَرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾النساء(١٦٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾النحل(٦٨) وَمِثْلُهُ ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾القصص(٧) وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْـمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾مريم(١١) أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾آل عمران(٤١) وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها﴾فصلت(١٢) ﴿وَقَدَّرَ فِيها

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٥.

أَقْواتَها﴾فصلت(١٠) وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾المائدة(١١١) وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾الأنعام(١١٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبَرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾الأنبياء(٧٣)[١].

وجوه الخلق في القرآن

١٧٩. رسالة المحكم والمتشابه: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَرَابِعٌ فَمِنْهُ خَلْقُ الِاخْتِرَاعِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾الأعراف(٥٤) وَأَمَّا خَلْقُ الِاسْتِحَالَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ﴾الزمر(٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ﴾الحج(٥)

وَأَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عليه السلام ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ المائدة(١١٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا خَلْقُ التَّغْيِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾النساء(١١٩)[٢].

وجوه الفتنة في القرآن

١٨٠. رسالة المحكم والمتشابه: وَسَأَلُوهُ عليه السلام عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(١-٢) وَقَوْلُهُ لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾طه(٤٠) وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٦.
(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٧.

الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾التوبة(٤٨) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾البقرة(٢١٧) يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾التوبة(٤٩) يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَلَا تُكَفِّرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾التوبة(٤٩)

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعَذَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾الذاريات(١٣) أَيْ يُعَذَّبُونَ ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾الذاريات(١٤) أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْـمُؤْمِنِينَ وَالْـمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَـمْ يَتُوبُوا﴾البروج(١٠) أَيْ عَذَّبُوا الْـمُؤْمِنِينَ

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْـمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَلَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾الأنفال(٢٨) أَيْ إِنَّمَا حُبُّكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْـمَرَضِ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾التوبة(١٢٦) أَيْ يَمْرَضُونَ وَيَعْتَلُّونَ(١).

وجوه القضاء في القرآن

١٨١ . رسالة المحكم والمتشابه: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْـمُتَشَابِهِ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ هُوَ عَشَرَةُ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةُ الْـمَعْنَى فَمِنْهُ قَضَاءُ فَرَاغٍ وَقَضَاءُ عَهْدٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِيجَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ كِتَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِتْمَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ حُكْمٍ

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٧-١٨.

وَفَصْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ نُزُولِ الْـمَوْتِ أَمَّا تَفْسِيرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ﴾الأحقاف(٢٩) مَعْنَى ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾الأحقاف(٢٩) أَيْ فَلَمَّا فَرَغَ وَكَقَوْلِهِ ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾البقرة(٢٠٠) أَمَّا قَضَاءُ الْعَهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾الإسراء(٢٣) أَيْ عَهْدٌ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ ﴿وَما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ﴾القصص(٤٤) أَيْ عَهِدْنَا إِلَيْهِ أَمَّا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾الحجر(٦٦).

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾الإسراء(٤) أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَاةِ مَا هُمْ عَامِلُونَ: أَمَّا قَضَاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه ﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ﴾طه(٧٢) أَيِ افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾الأنفال(٤٢) أَيْ يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ أَمَّا قَضَاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿وَقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾إبراهيم(٢٢) أَيْ لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾يوسف(٤١) مَعْنَاهُ أَيْ وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءَلَانِ أَمَّا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَتْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ ﴿وَكانَ أَمْراً مَقْضِيًّا﴾مريم(٢١) أَيْ مَعْلُوماً وَأَمَّا قَضَاءُ الْإِتْمَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ ﴿فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ﴾القصص(٢٩) أَيْ فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ﴾القصص(٢٨) مَعْنَاهُ إِذَا أَتْمَمْتُ وَأَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الزمر(٧٥) أَيْ حُكِمَ بَيْنَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾غافر(٢٠) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾يونس(٥٤) وَأَمَّا قَضاءُ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾فصلت(١٢) أَيْ خَلَقَهُنَّ وَأَمَّا قَضَاءُ إِنْزَالِ الْـمَوْتِ فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ ﴿وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ﴾الزخرف(٧٧) أَيْ لَـيَنْزِلَ عَلَيْنَا الْـمَوْتَ وَمِثْلُهُ ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها﴾فاطر(٣٦) أَيْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْـمَوْتُ فَيَسْتَرِيحُوا وَمِثْلُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْـمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾سبأ(١٤) يَعْنِي تَعَالَى لَـمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْـمَوْتَ[1].

وجوه النور في القرآن

١٨٢. رسالة المحكم والمتشابه: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَالنُّورُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنُّورُ النُّورِيَّةُ وَالنُّورُ الْقَمَرُ وَالنُّورُ ضَوْءُ الْـمُؤْمِنِ وَهُوَ الْـمُوَالاةُ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنُّورُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَهُوَ الْـمَعْصُومُ وَلَـمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَـمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يُصَحِّحُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ قَالُوا سَمَاعُهُ قَالَ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِكُمْ فَلَـمَّا خَرَجُوا مَعَهُ أَوْقَفَهُمْ وَتَقَدَّمَ فَجَعَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُعَظِّمُهُ فَلَـمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُمْ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّا لَا نَدْرِي أَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا فَلْيَظْهَرْ لَنَا حَتَّى نَرَاهُ فَنَشْهَدَ لَكَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَـمَّا قَالُوا ذَلِكَ صَعِقُوا فَمَاتُوا فَلَـمَّا أَفَاقَ مُوسَى مِمَّا تَغَشَّاهُ وَرَآهُمْ جَزِعَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ١٨-٢٠.

أُهْلِكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ يَا رَبِّ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي أَنِسْتُ بِهِمْ وَأَنِسُوا بِي وَعَرَفْتُهُمْ وَعَرَفُونِي ﴿أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ﴾الأعراف(١٥٥) فَقَالَ تَعَالَى ﴿عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾الأعراف(١٥٦) إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الأعراف(١٥٧) فَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ.

وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ التغابن(٨) يَعْنِي سُبْحَانَهُ الْقُرْآنَ وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ حَمَلَةَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَزَنَتَهُ وَتَرَاجِمَتَهُ الَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَهُمُ الْمَنْعُوتُونَ الَّذِينَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ وَهَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾النور(٣٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَالْمِشْكَاةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام وَالزُّجَاجَةُ فَاطِمَةُ وَالشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾النور(٣٥) أَيْ يَنْطِقْ بِهِ نَاطِقٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾النور(٣٥).

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ * رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ﴾النور(٣٦-٣٧) وَهُمُ الْأَوْصِياءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي ذِكْرِ التَّوْرَاةِ وَأَنَّهَا نُورٌ ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾الأنعام(٩١).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ يونس(٥) وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾نوح(١٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾الأنعام(١) يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾البقرة(٢٥٧) يَعْنِي مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ فَسُمِّيَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا نُوراً.

وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾إبراهيم(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾التوبة(٣٢) يَعْنِي نُورَ الْإِسْلَامِ بِكُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾النساء(١٧٤) ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾النور(٣٥) وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ فِي ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾الحديد(١٢) وَفِيهَا ﴿انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾الحديد(١٣) أَيْ نَمْشِي فِي ضَوْئِكُمْ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ[1].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٢٠-٢٢.

وجوه الأمة في القرآن

١٨٣. رسالة المحكم والمتشابه: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾البقرة(٢١٣) مِنْهَا الْأُمَّةُ أَيِ الْوَقْتُ الْمُوَقَّتُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ﴿وَقالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾يوسف(٤٥) أَيْ بَعْدَ وَقْتٍ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾هود(٨) أَيْ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَالْأُمَّةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾القصص(٢٣) وَالْأُمَّةُ الْوَاحِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً﴾النحل(١٢٠) وَالْأُمَّةُ جَمْعُ دَوَابَّ وَجَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ﴾الأنعام(٣٨) أَيْ جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَأَمْثَالُ ذَلِك[1].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٢٣.

الباب الرابع: العام والخاص

وفيه ثلاثة أحاديث

معنى العام والخاص في كتاب اللّه

١٨٤. **رسالة المحكم والمتشابه:** وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آيَاتٍ لَفْظُهَا الْخُصُوصُ وَالْعُمُومُ، وَمِنْهُ آيَاتٌ لَفْظُهَا لَفْظُ الْخَاصِّ وَمَعْنَاهُ عَامٌّ، وَمِنْ ذَلِكَ لَفْظٌ عَامٌّ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى الْعُمُومَ ،وَكَذَلِكَ الْخَاصُّ أَيْضاً[١].

ماظاهره العموم ومعناه الخصوص

١٨٥. **رسالة المحكم والمتشابه:** فَأَمَّا مَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ وَمَعْنَاهُ الْخُصُوصُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾البقرة(١٢٢) فَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَمَعْنَاهُ الْخُصُوصُ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِ أَزْمَانِهِمْ بِأَشْيَاءَ خَصَّهُمْ بِهَا مِثْلُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَالْعُيُونِ الَّتِي فَجَّرَهَا لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾آل عمران(٣٣) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾النمل(٢٣) يَعْنِي سُبْحَانَهُ بِلْقِيسَ وَهِيَ مَعَ هَذَا لَمْ يُؤْتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها﴾الأحقاف(٢٥) يَعْنِي الرِّيحَ وَقَدْ تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تُدَمِّرْهَا وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ﴾البقرة(١٩٩) أَرَادَ سُبْحَانَهُ بَعْضَ النَّاسِ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُفِيضُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَلَا يَخْرُجُونَ إِلَى عَرَفَاتٍ كَسَائِرِ الْعَرَبِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٢٣.

سُبْحَانَهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّاسُ عَلَى الْخُصُوصِ وَارْجِعُوا عَنْ سُنَّتِهِمْ وَقَوْلِهِ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾النساء(١٦٥) يَعْنِي بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ فَقَطْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾الأنفال(٢٧) وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ.

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ التوبة(١٠٢) نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾المتحنة(١) نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَلَفْظُ الْآيَةِ عَامٌّ وَمَعْنَاهَا خَاصٌّ وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً فِي النَّاسِ.

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاةِ أُحُدٍ وَقَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَةُ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَجُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَانْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَلَمْ يَنَلْهُ الْقَتْلُ وَالْجُرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنِ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هُنَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَلَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلَّ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَعْلِمْهُمْ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَتَجْعَلَ طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ

فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَعَشِيرَتِهِمْ وَالْأَحَابِيشِ وَتُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ وَأَنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٢-١٧٣) وَإِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ لَهُمْ نُعَيمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ وَهَكَذَا كُلُّ مَا جَاءَ تَنْزِيلُهُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَمَعْنَاهُ الْخُصُوصُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾المائدة(٥٥)[(١)].

مالفظه خصوص ومعناه عموم

١٨٦ . **رسالة المحكم والمتشابه:** وَأَمَّا مَا لَفْظُهُ خُصُوصٌ وَمَعْنَاهُ عُمُومٌ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾المائدة(٣٢) فَنَزَلَ لَفْظُ الْآيَةِ خُصُوصاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ جَارٍ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ عَامّاً لِكُلِّ الْعِبَادِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾النور(٣) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءٍ كُنَّ بِمَكَّةَ مَعْرُوفَاتٍ بِالزِّنَا مِنْهُنَّ سَارَةُ

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٢٣-٢٥.

وَحَنْتَمَةُ وَرَبَابُ حَرَّمَ اللَّـهُ تَعَالَى نِكَاحَهُنَّ فَالْآيَةُ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَهُنَّ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْـمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾الفجر(٢٢) وَمَعْنَاهُ جَمِيعُ الْـمَلَائِكَةِ[1].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٢٥-٢٦.

الباب الخامس: التنزيل والتأويل

وفيه ثلاثة عشر حديثاً

معنى التنزيل والتأويل

١٨٧ . **رسالة المحكم والمتشابه:** وَأَمَّا مَا فِي كِتَابِهِ تَعَالَى فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ:

فَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ(١).

معنى تأويله في تنزيله

١٨٨ . **رسالة المحكم والمتشابه:** فَأَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ: فَهُوَ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْـمُتَعَارَفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ تَأْوِيلُهَا فِي تَنْزِيلِهَا فَلَيْسَ يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَفْسِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَأْوِيلِهَا: وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي التَّحْرِيمِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾النساء(٢٣) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْـمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾البقرة(١٧٣) الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا﴾البقرة(٢٧٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾البقرة(٢٧٥).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾الأنعام(١٥١)

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَحْتَاجُ الْـمُسْتَمِعُ إِلَى مَسْأَلَةٍ عَنْهُ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْنَى التَّحْلِيلِ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾المائدة(٩٦).

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾المائدة(٢).

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٦٨.

وَقوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾المائدة(٤) الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ تعَالَى ﴿وَطَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾المائدة(٥).

وَقَوْلِهِ تعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾المائدة(١)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾البقرة(١٨٧)

وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ﴾المائدة(٨٧)

﴿ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾المائدة(٨٧) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى[١].

معنى تأويله قبل تنزيله

١٨٩. رسالة المحكم والمتشابه: وَأَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِمَّا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا حُكْماً مَشْرُوحاً وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِيهَا شَيْءٌ وَلَا عُرِفَ مَا وَجَبَ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ بِهَا ثَلَاثُ بُطُونٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَبَنُو النَّضِيرِ وَبَنُو الْقَيْنُقَاعِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ نُهَادِنَكَ إِلَى أَنْ نَرَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَكَرُّماً وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً أَنَّهُ قَدْ هَادَنَهُمْ وَأَقَرَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ لَا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ وَأَصْحَابِهِمْ بِأَذِيَّةٍ وَضَمِنُوهُمْ عَنْ نُفُوسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَهُ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٦٨.

وَكَانَتِ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالْخَزْرَجُ حُلَفَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَنُو النَّضِيرِ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ بَنِي الْقُرَيْظَةِ وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَكَانَتْ عَدَدُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِائَةَ مُقَاتِلٍ وَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ لَمْ يَرْضَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَكُونَ قَتْلٌ بِقَتِيلٍ بَلْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَشْرَفُ وَأَكْثَرُ وَأَقْوَى وَأَعَزُّ ثُمَّ اتَّفَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً شَرَطُوا فِيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ دَفَعَ نِصْفَ الدِّيَةِ وَحُمِّمَ وَجْهُهُ وَمَعْنَى حُمِّمَ وَجْهُهُ سُخِمَ وَجْهُهُ بِالسَّوَادِ وَمَعْنَاهُ حُمِّمَ بِالْفَحْمِ وَيُقْعَدُ عَلَى حِمَارٍ وَيُحَوَّلُ وَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِ الْحِمَارِ وَنُودِيَ عَلَيْهِ فِي الْحَيِّ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الدِّيَةُ الْكَامِلَةُ وَقُتِلَ الْقَاتِلُ مَعَ رَفْعِ الدِّيَةِ.

فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ابْعَثُوا لَنَا بِقَاتِلِ صَاحِبِنَا لِنَقْتُلَهُ وَابْعَثُوا إِلَيْنَا بِالدِّيَةِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا لَيْسَ هَذَا حُكْمَ اللَّهِ فِي التَّوْرَاةِ وَإِنَّمَا هَذَا حُكْمٌ ابْتَدَعْتُمُوهُ وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَّا الدِّيَةُ أَوِ الْقَتْلُ فَإِنْ رَضِيتُمْ بِذَلِكَ وَإِلَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَمَّدٌ نَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ جَمِيعاً قَالَ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ.

فَقَالُوا قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْحِلْفِ وَالْمُوَادَعَةِ وَقَدْ كُنَّا لَكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ أَنْصَاراً عَلَى مَنْ آذَاكُمْ وَقَدِ امْتَنَعَتْ عَلَيْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ بِمَا شَرَطْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَدعوناه دَعَوْنَا إِلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ رَضِينَا بِهِ فَاسْأَلْهُ أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ابْعَثُوا إِلَيَّ رَجُلًا مِنْكُمْ لِيَحْضُرَ كَلَامِي وَكَلَامَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ يَحْكُمُ لَكُمْ وَيُقِرُّكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَارْضَوْا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا تَرْضَوْهُ لِحُكْمِهِ وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ لَهُمُ الْعَدَدُ وَالْعِدَّةُ وَالْمَنَعَةُ وَقَدْ كَانُوا كُتِبَ بَيْنَهُمْ

كِتَابُ شَرْطٍ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَرَضُوا جَمِيعاً بِهِ وَهُمْ صَائِرُونَ إِلَيْكَ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ شَرْطَهُمْ فَاغْتَمَّ مِنْ كَلَامِهِ وَلَـمْ يُجِبْهُ وَدَخَلَ ﷺ مَنْزِلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَـمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾المائدة(٤١) يَعْنِي تَعَالَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾المائدة(٤١) يَعْنِي بِهِ الرَّجُلَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي وَافَى مَعَ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ مِنَ الْجَوَابِ لِعَبْدِ اللَّـهِ وَقَالَ ﴿لَـمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِـمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَـمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّـهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّـهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَـمْ يُرِدِ اللَّـهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾المائدة(٤١) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً﴾المائدة(٤٢) وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ إِلَى رَسُولِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحْكُمَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ وَإِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْـمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّـهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَما أُولئِكَ بِالْـمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَـمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّـهِ وَكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَـمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّـهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ * وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَـمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّـهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِـمُونَ * وَقَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِـما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَآتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ﴾المائدة(٤٢-٤٦)[١].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٦٩-٧١.

مثال الظهار وهو مما تأويله قبل تنزيله

١٩٠. رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُ ذَلِكَ الظِّهَارُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا ظَاهَرَ رَجُلٌ مِنْهُمُ امْرَأَتَهُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ كَبِيرَ السِّنِّ بِهِ ضَعْفٌ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ كَلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ يُسَمَّى خَوْلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهَا أَوْسٌ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَقَالَ وَيْحَكِ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نُحَرِّمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكِ فَجَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِي ظَاهَرَ مِنِّي وَهُوَ أَبُو أَوْلَادِي وَابْنُ عَمِّي قَدْ كَانَ هَذَا الظِّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُ الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَبَداً.

فَقَالَ لَهَا مَا أَظُنُّكِ إِلَّا أَنْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَجَزِعَتْ جَزَعاً شَدِيداً وَبَكَتْ ثُمَّ قَامَتْ فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِرَاقَ زَوْجِي فَرَحِمَهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَبَكَوْا لِبُكَائِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾المجادلة(١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾المجادلة(٣-٤)

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُولِي لِأَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ زَوْجِكِ يُعْتِقْ نَسَمَةً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّى لَهُ نَسَمَةٌ لَا وَاللَّهِ مَا لَهُ خَادِمٌ غَيْرِي قَالَ فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ قَالَ فَمُرِيهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً قَالَتْ

وَأَنَّى لَهُ الصَّدَقَةُ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحْوَجَ مِنَّا قَالَ فَقُولِي فَلْيَمْضِ إِلَى أُمِّ الْمُنْذِرِ فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا شَطْرَ وَسْقِ تَمْرٍ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً قَالَ فَعَادَتْ إِلَى أَوْسٍ فَقَالَ لَهَا مَا وَرَاكِ قَالَ خَيْرٌ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى أُمِّ الْمُنْذِرِ فَتَأْخُذَ مِنْهَا وَسْقَ تَمْرٍ فَلْتَصَدَّقْ بِهِ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي اللِّعَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاةِ تَبُوكَ قَامَ إِلَيْهِ عُوَيْمِرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَجْلَانِيُّ.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَتْ بِشَرِيكِ بْنِ السَّمْخَاطِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ ثَالِثَةً فَقَامَ ﷺ وَدَخَلَ فَنَزَلَ اللِّعَانُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ ائْتِنِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمَا قُرْآناً فَمَضَى وَأَتَى بِأَهْلِهِ وَأَتَى مَعَهَا قَوْمُهَا وَكَانَتْ فِي شَرَفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهُمَا تَقَدَّمَا إِلَى الْمِنْبَرِ فَلَاعِنَا فَتَقَدَّمَ عُوَيْمِرٌ إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةَ اللِّعَانِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾النور(٦) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعَنِي نَفْسَكِ بِالْخَامِسَةِ فَشَهِدَتْ وَقَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اذْهَبَا وَلَنْ يَحِلَّ لَكِ وَلَنْ تَحِلِّي لَهُ أَبَداً فَقَالَ عُوَيْمِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالَّذِي أَعْطَيْتُهَا فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحْلَلْتَهُ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا[(١)].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧١-٧٣.

مثال آخر في ما تأويله قبل تنزيله

١٩١. رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُهُ أَنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَرَهَّبُوا وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَحَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ أَبَداً وَلَا يَدْخُلُونَ فِيهِ بَعْدَ وَقْتِهِمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَسَلْمَانُ وَتَمَامُ عَشَرَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَالْآخَرُ حَرَّمَ الْإِفْطَارَ بِالنَّهَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

فَقَالَتْ لَهَا لِمَ عَطَّلْتِ نَفْسَكِ مِنَ الطِّيبِ وَالصَّبْغِ وَالْخِضَابِ وَغَيْرِهِ فَقَالَتْ لِأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ زَوْجِي مَا قَرِبَنِي مُذْ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَلِمَ ذَا قَالَتْ لِأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَتَرَهَّبَ فَأَخْبَرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ وَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ أَتَرْغَبُونَ عَنِ النِّسَاءِ إِنِّي آتِي النِّسَاءَ وَأُفْطِرُ بِالنَّهَارِ وَأَنَامُ اللَّيْلَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾المائدة(٨٧-٨٨) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ﴾المائدة(٨٩)[١].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧٣.

مثال آخر في ما تأويله قبل تنزيله

١٩٢ . رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُهُ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرَفُونَ بِبَنِي أُبَيْرِقٍ وَكَانُوا مُنَافِقِينَ قَدْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَأَسَرُّوا النِّفَاقَ وَهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ يُقَالُ لَهُمْ بِشْرٌ وَمُبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ وَكَانَ بِشْرٌ يُكَنَّى أَبَا طُعْمَةَ وَكَانَ رَجُلًا خَبِيثاً شَاعِراً قَالَ فَنَقَبُوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ قَتَادَةُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَأَخَذُوا طَعَاماً كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَسَيْفاً وَدِرْعاً.

فَقَالَ رِفَاعَةُ لِابْنِ أَخِيهِ قَتَادَةَ إِنَّ بَنِي أُبَيْرِقٍ قَدْ فَعَلُوا بِي كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي أُبَيْرِقٍ ذَلِكَ جَاءُوا إِلَيْهِمَا وَقَالُوا لَهُمَا إِنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ وَكَانَ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ رَجُلًا صَالِحاً شُجَاعاً بَطَلًا إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ فَبَلَغَ لَبِيداً قَوْلُهُمْ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ أَتَرْمُونِّي بِالسَّرِقَةِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَاللَّهُ لَتُبَيِّنُنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأُمَكِّنَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَلَا يَزَالُوا يُلَاطِفُونَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهُمْ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا نَقَبُوا عَلَى عَمِّي وَأَخَذُوا لَهُ كَذَا وَكَذَا وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَذَكَرَهُمْ بِقَبِيحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي أُبَيْرِقٍ فَمَشَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِمْ يُقَالُ لَهُ أَشْتَرُ بْنُ عُرْوَةَ وَكَانَ رَجُلًا فَصِيحاً خَطِيباً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا لَهُمْ حَسَبٌ وَنَسَبٌ وَصَلَاحٌ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَذَكَرَهُمْ بِالْقَبِيحِ وَقَالَ فِيهِمْ غَيْرَ الْوَاجِبِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنْ كَانَ مَا قُلْتَهُ حَقّاً فَبِئْسَ مَا صَنَعَ فَاغْتَمَّ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَرَجَعَ إِلَى عَمِّهِ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَكُنْ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ

خَصِيماً * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾النساء(١٠٥-١٠٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾النساء(١١٣)[١].

مثال آخر مما تأويله قبل تنزيله

١٩٣ . رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُهُ أَنَّ قُرَيْشاً كَانُوا إِذَا حَجُّوا وَقَفُوا بِالْمُزْدَلِفَةِ وَلَمْ يَقِفُوا بِعَرَفَاتٍ وَكَانَ تَلْبِيَتُهُمْ إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ وَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ هَذَا تَلْبِيَةَ أَسْلَافِكُمْ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ تَلْبِيَةُ أَسْلَافِنَا فَقَالَ كَانَتِ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكاً هُوَ لَكَ فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَا تَنْفِرُوا مِنْ قَوْلِي وَعَلَى رِسْلِكُمْ حَتَّى آتِيَ آخِرَ كَلَامِي فَقَالُوا لَهُ قُلْ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكٌ لَكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ تَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَالشَّرِيكُ لَا يَمْلِكُهُ فَرَضِيَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا شَرِيكٌ فَقَالُوا لَيْسَ بِشَرِيكٍ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ﴾الروم(٢٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِهَذَا فَكَيْفَ يَنْسُبُونَ إِلَى اللَّهِ[٢].

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧٤.
(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧٥.

مثال آخر مما تأويله قبل تنزيله

١٩٤. رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُهُ حَدِيثُ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ مَعَ ابْنِ مَنْدِيٍّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَمَا كَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي السَّفَرِ وَكَانَا رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَجُلٌ مِنْ رُءُوسِ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا فِي سَفَرٍ لَهُمْ وَكَانَ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ خُرْجٌ لَهُ فِيهِ مَتَاعٌ وَآنِيَةٌ مَنْقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَقِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَخْرَجَ مَعَهُ لِيَبِيعَهُ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَلَمَّا فَصَلُوا عَنِ الْمَدِينَةِ اعْتَلَّ تَمِيمٌ عِلَّةً شَدِيدَةً فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَفَعَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ مَنْدِيٍّ وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُوصِلَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ

فَلَمَّا قَدِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَذَا الْمَتَاعَ وَالْآنِيَةَ وَالْقِلَادَةَ فَسَأَلُوهُمَا هَلْ مَرِضَ صَاحِبُنَا مَرَضاً طَوِيلًا أَنْفَقَ نَفَقَةً وَاسِعَةً قَالا مَا مَرِضَ إِلَّا أَيَّاماً قَلَائِلَ قَالُوا فَهَلْ سُرِقَتْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالا لَا لَمْ يُسْرَقْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا فَهَلِ اتَّجَرَ مَعَكُمَا فِي سَفَرِهِ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالا لَمْ يَتَّجِرْ فِي شَيْءٍ قَالُوا فَإِنَّا افْتَقَدْنَا أَفْضَلَ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ آنِيَةً مَنْقُوشَةً بِالذَّهَبِ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ.

فَقَالا أَمَّا الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْنَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْآنِيَةَ وَالْقِلَادَةَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمَا فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾المائدة(١٠٦) فَأَطْلَقَ سُبْحَانَهُ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَقَطْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ﴾المائدة(١٠٦) يَعْنِي صَلَاةَ الْعَصْرِ ﴿فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ﴾المائدة(١٠٦) أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ يَعْنِي تَعالَى يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا وَ﴿لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَمَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾المائدة(١٠٧) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْلِيَاءَهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ فَحَلَفُوا فَلَمَّا حَلَفُوا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْآنِيَةَ وَالْقِلَادَةَ مِنِ ابْنِ مندي وَابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَرَدَّهُمَا إِلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾المائدة(١٠٨) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَمَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾النور(١١) الْآيَةَ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا وَشِبْهِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى[١].

تأويله بعد تنزيله

١٩٥ . رسالة المحكم والمتشابه: وَأَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ص أَنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدَهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْخَوَارِجِ وَقَتْلُ عَمَّارٍ جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى وَأَخْبَارُ السَّاعَةِ وَالرَّجْعَةِ وَصِفَاتُ الْقِيَامَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾الأنعام(١٥٨) وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٧٥-٧٧.

أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾الأعراف(٥٣) الْآيَةَ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾الأنبياء(١٠٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾القصص(٥-٦) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ﴾النور(٥٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾الروم(١-٤) فَنَزَلَتْ هَذِهِ وَلَمْ يَكُنْ غَلَبَتْ وَغَلَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ[1].

مثال آخر في ما تأويله بعد تنزيله

١٩٦. **رسالة المحكم والمتشابه:** وَمِثْلُهُ ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾الإسراء(٤) فَهَذِهِ الْآيَاتُ وَأَشْبَاهُهَا نَزَلَتْ قَبْلَ تَأْوِيلِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ[2].

ما تأويله مع تنزيله

١٩٧. **رسالة المحكم والمتشابه:** وَأَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾التوبة(١١٩) فَيَحْتَاجُ مَنْ سَمِعَ هَذَا التَّنْزِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْرِفَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْكَيْنُونِيَّةِ مَعَهُمْ وَيَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِمْ وَيَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ حِينَئِذٍ امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص٧٨.
(٢) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص٧٨.

تَعَالَى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فَلَمْ يَسْتَغْنِ النَّاسُ فِي هَذَا الْـمَعْنَى بِالتَّنْزِيلِ دُونَ التَّفْسِيرِ كَمَا اسْتَغْنَوْا بِالْآيَاتِ الْـمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي آيَاتِ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ اللَّاتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْآيَاتِ الْـمُتَقَدِّمَةِ إِلَّا حِينَ بَيَّنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ الْوُلَاةَ لِلْأَمْرِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِنْ عِتْرَتِهِ الْـمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾النساء(٧٧) فَلَمْ يَسْتَغْنِ النَّاسُ عَنْ بَيَانِ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَحُدُودِ الصَّلَاةِ كَيْفَ يُصَلُّونَهَا وَعَدَدِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَمَوَاقِيتِهَا وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ وَالصَّوْمُ وَفَرَائِضُ الْحَجِّ وَسَائِرُ الْفَرَائِضِ.

إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَأَمَرَ بِهَا فِي كِتَابِهِ مُجْمَلَةً غَيْرَ مَشْرُوحَةٍ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الْـمُفَسِّرَ لَهَا وَالْـمُعَلِّمَ لِلْأُمَّةِ كَيْفَ يُؤَدُّونَهَا وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَجَبَ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله تَعْرِيفُ الْأُمَّةِ الصَّادِقِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْـمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً﴾الإسراء(٦٠) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾التوبة(٦١) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَـمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾التوبة(٤٩).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْـمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَـمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَـمُهُمْ﴾التوبة(١٠١) وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾الممتحنة(١٣) فَوَجَبَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ يَعْرِفُوا هَؤُلَاءِ الْـمُنَزَّلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَنْ هُمْ وَمَنْ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِيُعْرَفُوا بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى يَتَبَرَّءُوا مِنْهُمْ وَلَا يَتَوَلَّوْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾القصص(٤١) وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ الْأَصْفِيَاءِ وَنَعْتِهِمْ وَالتَّبَرِّي مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ وَلَـمْ يَمْضِ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى بَيَّنَ لِلْأُمَّةِ حَالَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أُولِي الْأَمْرِ وَنَصَّ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالسَّمْعِ لَهُمْ وَالطَّاعَةِ وَأَبَانَ لَهُمْ أَيْضاً أَسْمَاءَ مَنْ نَهَاهُمْ عَنْ وَلَايَتِهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَنْ أَطَاعَ فِي ذَلِكَ وَمَا أَكْثَرَ مَنْ عَصَى فِيهِ وَمَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا فَالْوَيْلُ لَهُمْ[١].

ما تأويله حكاية في تنزيله

١٩٨. **رسالة المحكم والمتشابه:** وَأَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَةٌ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ وَشَرْحُ مَعْنَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَاصَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَثٍ وَإِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْـمُنْتَظَرُ الَّذِي أَخْبَرَتْ بِهِ التَّوْرَاةُ ثُمَّ تَسْأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَإِنِ ادَّعَى عِلْـمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَـمُ عِلْـمَهَا غَيْرُ اللَّـهِ.

فَقَالُوا وَمَا هَذِهِ الثَّلَاثُ مَسَائِلَ قَالُوا سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا كَمْ مِقْدَارُ مَا نَامُوا إِلَى أَنِ انْتَبَهُوا وَكَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ وَلَـمَّا انْتَبَهُوا مَا الَّذِي صَنَعُوا وَصَنَعَهُ قَوْمُهُمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ انْتَبَهُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمَا كَانَتْ قِصَّتُهُمْ وَسَلُوهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ مَعَ الْعَالِـمِ حِينَ اتَّبَعَهُ وَفَارَقَهُ وَسَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا مَنْ كَانَ وَكَيْفَ كَانَ حَالُهُ ثُمَّ كَتَبُوا لَهُمْ شَرْحَ حَالِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ عَلَى مَا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ قَالُوا لَهُمْ فَمَا الْـمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص٧٨-٧٩.

قَالَ سَلُوهُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٍ بِالْـمَسَائِلِ إِلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ قَاطِعُونَ أَنْ لَا عِلْـمَ لَدَيْهِ مِنْهَا فَمَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي الْحِجْرِ وَعِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّداً خَالَفَ قَوْمَهُ وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ وَعَابَ آلِهَتَهُمْ وَسَبَّهَا وَأَفْسَدَ الشَّبَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ وَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَزَعَمَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ وَقَدْ جِئْنَا بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرَنَا بِهَا عَلِـمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَـمْ يُخْبِرْنَا بِهَا عَلِـمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ.

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ دُونَكُمْ فَسَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ تَجِدُوهُ مَلِيّاً فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِئَةٍ كَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ثُمَّ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا وَانْتَبَهُوا كَمْ عَدَدُهُمْ وَكَمْ نَامُوا وَمَا كَانَ خَبَرُهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ وَأَخْبِرْنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالْعَالِـمِ الَّذِي اتَّبَعَهُ كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَأَخْبِرْنَا عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَكَيْفَ كَانَ خَبَرُهُ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْوَحْيَ يَجِيءُ ثُمَّ أُخْبِرُكُمْ بِهَذَا غَداً وَلَـمْ يَسْتَثْنِ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ فَاحْتُبِسَ الْوَحْيُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً حَتَّى شَكَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ وَأَكْثَرَ الْـمُشْرِكُونَ الْقَوْلَ فَلَـمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَفِيهَا قِصَصُ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَالْـمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ فَلَـمَّا سَمِعُوا بَهَرَهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَقَالُوا قَدْ بَيَّنْتَ فَأَحْسَنْتَ إِلَّا أَنَّ الْـمَسْأَلَةَ الْـمُفْرَدَةَ مَا فَهِمْنَا الْجَوَابَ عَنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْـمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها﴾الأعراف(١٨٧) إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَـمُونَ﴾ الأعراف(١٨٧)(١).

---

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص٧٩-٨١.

ما تأويله حكاية في تنزيله

١٩٩ . رسالة المحكم والمتشابه: وَمِثْلُ قِصَّةِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا خَرَجَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ نَزَلَ فِي مُنْصَرَفِهِ مَنْزِلًا قَلِيلَ الْـمَاءِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ رَجُلًا شَرِيفاً مُطَاعاً فِي قَوْمِهِ وَكَانَ يَضْرِبُ قُبَّتَهُ وَسَطَ الْعَسْكَرِ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بِئْرٍ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْـمَنْزِلِ قَلِيلَةَ الْـمَاءِ وَكَانَ فِي الْعَسْكَرِ رَجُلٌ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهَا جهجهان بْنُ وبر فَأَدْلَى دَلْوَهُ وَأَدْلَى مَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سِنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُهُ بِدَلْوِ جهجهان فَتَوَاثَبَا وَأَخَذَ جهجهان شَيْئاً فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ ابْنِ سِنَانٍ فَشَجَّهُ شَجَّةً مُوضِحَةً وَصَاحَ جهجهان إِلَى قُرَيْشٍ وَالْـمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ نِدَاءَ الْـمُهَاجِرِينَ.

فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا جهجهان يَنْتَدِبُ الْـمُهَاجِرِينَ وَقُرَيْشاً عَلَى الْخَزْرَجِ وَالْأَوْسِ فَقَالَ أَوَقَدْ فَعَلُوهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّـهِ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْـمَسِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ قُلْتُ لَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَيَخْرُجُوا عَنْكُمْ أَمَّا وَاللَّـهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْـمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلَـمَّا سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ ابْنُ أَرْقَمَ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً فِيمَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ.

فَقَالَ زَيْدٌ يَا رَسُولَ اللَّـهِ قَدْ عَلِـمْتُ حَالَ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ فِينَا وَشَرَفَهُ وَلَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا سَمِعْتُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِالْـمَسِيرِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَاللَّـهِ مَا هَذَا وَقْتَ مَسِيرٍ وَإِنَّ ذَلِكَ لَأَمْرٌ حَدَثَ وَلَـمَّا بَلَغَ الْأَنْصَارَ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَحِقَ بِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنَّ زَيْدَ

بْنَ أَرْقَمَ كَذَبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَلَا تَلُمْهُ فَإِنَّا كُنَّا نَظَمْنَا لَهُ الْجَزْعَ الْيَمَانِيَّ تَاجاً لَهُ لِنُتَوِّجَهُ فَيَكُونَ مَلِكاً عَلَيْنَا فَلَمَّا وَافَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَى أَنَّكَ غَلَبْتَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ اسْتَتَبَّ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ عَلَى زَيْدٍ فَقَالَ يَا زَيْدُ عَمَدْتَ إِلَى شَرِيفِنَا فَكَذَبْتَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَنْزِلَ الثَّانِيَ مَشَى قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ امْضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَلَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ عُنُقَهُ وَاسْتَهْزَأَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَحَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَذَبَ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾المنافقون(١-٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾المنافقون(٦) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[١].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٨١-٨٢.

الباب السادس: الظاهر والباطن

وفيه واحد وعشرون فصلاً

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه خمس آيات

وخمسة أحاديث

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة(٣٨)

الهدى هو علي عليه السلام

٢٠٠. تفسير العياشي: عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: تفسير الهدى علي عليه السلام قال اللّه فيه ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٤١-٤٢ ح٢٩.

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتي ثَمَناً قَليلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾البقرة(٤١)

أول كافر في باطن القرآن فلان وصاحبه

٢٠١. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾ يَعْنِي فُلَاناً وَصَاحِبَهُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَدَانَ بِدِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَعْنِيهِمْ ﴿وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٤٢ ح٣١.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقاً كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلُونَ﴾البقرة(٨٧)

آية موسى في باطن القرآن آل محمد عليهم السلام

٢٠٢. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾الْآيَةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ذَلِكَ مِثْلُ مُوسَى وَالرُّسُلِ مِنْ بَعْدِهِ وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ضَرَبَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَثَلًا فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ بِمُوَالاةِ عَلِيٍ ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ فَذَلِكَ تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ[١].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٤٩ ح٦٨.

﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرينَ﴾البقرة(٨٩)

ما نزل في بني اسرائيل نازل في آل أمية

٢٠٣. تفسير العياشي: عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية عن قول اللَّه ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال تفسيرها في الباطن ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا﴾ في علي ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ فقال اللَّه [فيهم ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرينَ﴾ في باطن القرآن قال أبو جعفر] فيه يعني بني أمية هم الكافرون في باطن القرآن، قال أبو جعفر نزلت هذه الآية على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله هكذا «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل اللَّه في علي بغيا» و قال اللَّه في علي ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾البقرة(٩٠) يعني عليا قال اللَّه ﴿فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ﴾البقرة(٩٠) يعني بني أمية ﴿وَلِلْكافِرينَ﴾البقرة(٩٠) يعني بني أمية ﴿عَذابٌ مُهينٌ﴾البقرة(٩٠)[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥٠ ح٧٠.

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتى قالَ أَوَلَـمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتينَكَ سَعْياً وَاعْلَـمْ أَنَّ اللَّـهَ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾البقرة(٢٦٠)

ظاهر وباطن ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾

٢٠٤. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ الْآيَةَ قَالَ أَخَذَ الْهُدْهُدَ وَالصُّرَدَ وَالطَّاوُسَ وَالْغُرَابَ فَذَبَحَهُنَّ وَعَزَلَ رُءُوسَهُنَّ ثُمَّ نَحَزَ أَبْدَانَهُمْ فِي الْـمُنْحَازِ بِرِيشِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ وَعِظَامِهِنَّ حَتَّى اخْتَلَطَتْ ثُمَّ جَزَّأَهُنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ عَلَى عَشْرَةِ أَجْبُلٍ ثُمَّ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَمَاءً ثُمَّ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ ائْتِينَ سَعْياً بِإِذْنِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَطَايَرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ اللُّحُومِ وَالرِّيشِ وَالْعِظَامِ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ كَمَا كَانَتْ وَجَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى الْتَزَقَ بِرَقَبَتِهِ الَّتِي فِيهَا رَأْسُهُ وَالْـمِنْقَارُ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَوَقَعْنَ وَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْـمَاءِ وَالْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ ثُمَّ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّـهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّـهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلِ اللَّـهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَهَذَا تَفْسِيرُ الظَّاهِرِ قَالَ عليه السلام وَتَفْسِيرُهُ فِي الْبَاطِنِ خُذْ أَرْبَعَةً مِمَّنْ يَحْتَمِلُ الْكَلَامَ فَاسْتَوْدِعْهُمْ عِلْـمَكَ ثُمَّ ابْعَثْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ حُجَجاً لَكَ عَلَى النَّاسِ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَأْتُوكَ دَعَوْتَهُمْ بِالاسْمِ الْأَكْبَرِ يَأْتُونَكَ سَعْياً بِإِذْنِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ[١].

---

(١) الخصال: ج١ ص٢٦٤-٢٦٥ ح١٤٦.

الفصل الثاني: سورة آل عمران

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾آل عمران(٧)

في القرآن ظاهر وباطن

٢٠٥. تفسير العياشي: عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَمَا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ قَالَ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ نَحْنُ نَعْلَمُهُ[١].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٥.

﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران(١٨)

العدل في باطن القرآن علي عليه السلام

٢٠٦. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فَإِنَّ اللَّـهَ تبَارَكَ وَتَعَالَى يَشْهَدُ بِهَا لِنَفْسِهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالْـمَلائِكَةُ﴾ فَإِنَّهُ أَكْرَمَ الْـمَلَائِكَةَ بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوا وَشَهِدُوا كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ فَإِنَّ أُولِي الْعِلْـمِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَهُمْ قِيَامٌ بِالْقِسْطِ وَالْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّاهِرِ وَالْعَدْلُ فِي الْبَاطِنِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام[1].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٥ ح١٨.

﴿لا يَتَّخِذِ الْـمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ في شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْـمَصيرُ﴾

آل عمران(٢٨)

رخصة ظاهرها خلاف باطنها

٢٠٧. تفسير القمي: و قوله ﴿لا يَتَّخِذِ الْـمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾ فإن هذه الآية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها و لا يدان بباطنها إلا عند التقية، إن التقية رخصة للمؤمن أن يراه [أن يدين بدين] الكافر فيصلي بصلاته و يصوم بصيامه إذا اتقاه في الظاهر، و في الباطن يدين اللّه بخلاف ذلك[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص١٠٠.

الفصل الثالث: سورة النساء

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً﴾ النساء(٨٢)

القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق

٢٠٨. الإحتجاج(للطبرسي): رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾الأنعام(٣٨) وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ وَأَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ[1].

(١) الإحتجاج(للطبرسي): ج١ ص٢٦١-٢٦٢ احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع و الاختلاف في الفتوى و أن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل و ذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين و الرواية عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

الفصل الرابع: سورة المائدة

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَـمُسْرِفُونَ﴾المائدة(٣٢)

الإحياء في الباطن هو الهداية

٢٠٩. الإحتجاج(للطبرسي): جاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُم ... وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَمَنِ اسْتَنَّ سُنَّةَ حَقٍّ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِهَذَا الْقَوْلِ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ وَلِلْإِحْيَاءِ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِي الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَهُوَ مَنْ هَدَاهَا لِأَنَّ الْهِدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبَدِ وَمَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَيّاً لَـمْ يَمُتْ أَبَداً إِنَّمَا يَنْقُلُهُ مِنْ دَارِ مِحْنَةٍ إِلَى دَارِ رَاحَةٍ وَمِنْحَةٍ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْخِطَابِ بِالانْفِرَادِ مَرَّةً وَبِالْجَمْعِ مَرَّةً مِنْ صِفَةِ الْبَارِي جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِالانْفِرَادِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ النُّورُ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى(١١) لَا يَتَغَيَّرُ وَيَحْكُمُ ﴿ما يَشاءُ وَيَخْتارُ﴾القصص(٦٨) وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾الرعد(٤١) وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ وَلَا نَقَصَ مِنْهُ مَا لَـمْ يَخْلُقْهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَتَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَأَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنِ اصْطَفَى مِنْ أُمَنَائِه[١].

(١) الإحتجاج(للطبرسي): ج١ ص٢٤٠-٢٥٢ احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه و على أمثاله في أشياء أخرى.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة(١٠٩)

القرآن كله تقريع وباطنه تقريب

٢١٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا﴾ قَالَ يَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِسِوَاكَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْقُرْآنُ كُلُّهُ تَقْرِيعٌ وَبَاطِنُهُ تَقْرِيبٌ[١].

(١) معاني الأخبار: ص٣١٢ باب معنى قول الرسل عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة (ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا) ح١.

الفصل الخامس: سورة الأنعام

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ إِنَّ الَّذينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ الأنعام(١٢٠)

باطن الاثم الشرك

٢١١. تفسير القمي: و قوله ﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ قال الظاهر من الإثم المعاصي و الباطن الشرك و الشك في القلب[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢١٥

الفصل السادس: سورة الأعراف

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(٣٣)

باطن القرآن أئمة الجور

٢١٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ(١).

باطن القرآن أئمة الجور

٢١٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾ قَالَ فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقِّ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٣ ب١٦ ح٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٧٤ ح١٠، تفسير العياشي: ج٢ ص١٦ ح٣٦، الغيبة للنعماني: ص١٣١ ح١١.

الفصل السابع: سورة الأنفال

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾الأنفال(٧)

كلماته في الباطن علي عليه السلام

٢١٤. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ يُرِيدُ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ قَالَ كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ عَلِيٌّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فَيَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لِيُحِقَ الْحَقَ﴾الأنفال(٨) فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾الأنفال(٨) يَعْنِي الْقَائِمَ فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمَيَّةَ وَذَلِكَ ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾الأنفال(٨)[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٥٠ ح٢٤.

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾الأنفال(١١)

السماء في باطن القرآن محمد والماء علي عليه السلام

٢١٥. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام [فِي قَوْلِهِ] ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ فَإِنَّ السَّمَاءَ فِي الْبَطْنِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [وَالْمَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جَعَلَ عَلِيّاً عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله] فَذَلِكَ [قَوْلُهُ] ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ فَذَلِكَ عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ قَلْبَ مَنْ وَالاهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي مَنْ وَالَى عَلِيّاً عليه السلام [عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرِّجْسَ وَتَابَ عَلَيْهِ[1].

السماء في باطن القرآن محمد والماء علي عليه السلام

٢١٦. **تفسير العياشي:** عن جابر عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في البطن ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾ قال: السّماء في الباطن رسول اللّه صلى الله عليه وآله و الماء عليّ عليه السلام جعل اللّه عليّا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فذلك قوله: ﴿ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ فذلك عليّ يطهّر اللّه به قلب من والاه و أمّا قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ﴾ من والى عليّا، يذهب الرجز عنه و يقوى عليه ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٥٣ ح١٩٠.

﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾ فإنّه يعني: عليّا من والى عليّا، يربط اللّـه على قلبه بعليّ، فيثبت على ولايته[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٥٠ ح٢٥.

الفصل الثامن: سورة التوبة

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوانُكُمْ وَأَزْواجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقينَ﴾التوبة(٢٣-٢٤)

الكفر في الباطن ولاية الثلاثة

٢١٧. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْفاسِقينَ﴾ فَأَمَّا ﴿لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ﴾ فَإِنَّ الْكُفْرَ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَايَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَهُوَ كُفْرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْإِيمانِ﴾، فَالْإِيمَانُ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٨٤ ح٣٦.

الفصل التاسع: سورة يوسف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ﴾يوسف(٧٩)

اختلاف ظاهر القرآن عن باطنة

٢١٨. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَبْصِرِ إِذَا بَلَغَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَكَمَلَ هَلْ يَزْنِي قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ فَيَسْرِقُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ الْخَمْرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَأْتِي بِكَبِيرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَبَائِرِ أَوْ فَاحِشَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ ذَنْباً قَالَ نَعَمْ هُوَ مُؤْمِنٌ مُذْنِبٌ مُلِمٌّ قُلْتُ مَا مَعْنَى مُلِمٍّ قَالَ الْمُلِمُّ بِالذَّنْبِ لَا يَلْزَمُهُ وَلَا يَصِيرُ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا لَا يَزْنِي وَلَا يَلُوطُ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَلَا يَأْتِي بِكَبِيرَةٍ مِنَ الْكَبَائِرِ وَلَا فَاحِشَةٍ فَقَالَ لَا عَجَبَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﴿يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾آل عمران(٤٠) وَ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣) فَمِمَّ عَجِبْتَ يَا إِبْرَاهِيمُ سَلْ وَلَا تَسْتَنْكِفْ وَلَا تَسْتَحْيِ ... ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام اقْرَأْ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّةَ آيَةٍ قَالَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ﴾ هُوَ فِي الظَّاهِرِ مَا تَفْهَمُونَهُ هُوَ وَاللَّهِ فِي الْبَاطِنِ هَذَا بِعَيْنِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً[1].

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٦٠٦-٦٠٩ ح٨١.

الفصل العاشر: سورة الرعد

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾الرعد(٣٣)

ظاهر القول هو الرزق

٢١٩. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ هُوَ الرِّزْق[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٦٦.

الفصل الحادي عشر: سورة الحجر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثاني وَالْقُرْآنَ الْعَظيمَ﴾الحجر (٨٧)

باطنها ولد الوالد

٢٢٠. تفسير العياشي: عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْـمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قَالَ إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ وَبَاطِنَهَا وُلْدُ الْوَلَدِ وَالسَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٠ ح٣٧.

الفصل الثاني عشر: سورة النحل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل (١٦)

ظاهر النجم هو الجدي

٢٢١. تفسير العياشي: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قَالَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ الْجَدْيُ وَعَلَيْهِ تُبْنَى الْقِبْلَةُ وَبِهِ يَهْتَدِي أَهْلُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ[١].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٦ ح١٣.

الفصل الثالث عشر: سورة الإسراء

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتيتُمْ مِنَ الْعِلْـمِ إِلاَّ قَليلاً﴾ الإسراء(٨٥)

في الباطن ناس قليل

٢٢٢. تفسير العياشي: عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْـمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ قَالَ: تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ أَنَّهُ لَـمْ يُؤْتَ الْعِلْـمَ إِلَّا أُنَاسٌ يَسِيرٌ فَقَالَ ﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْـمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ مِنْكُمْ[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٧ ح١٦٤.

الفصل الرابع عشر: سورة لقمان

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾ لقمان(٢٠)

النعمة الباطنة الولاية

٢٢٣. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ قَالَ: أَمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا، فَاعْتَقَدَ وَاللَّهِ قَوْمٌ هَذِهِ النِّعْمَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ(١).

النعمة الظاهرة الإمام الظاهر

٢٢٤. كفاية الأثر: وَعَنْهُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ قَالَ: النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ قَالَ: نَعَمْ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا يُسَهِّلُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُلَّ عُسْرٍ وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيُذِلُّ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ عِنْدَهُ وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّتِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٦٥-١٦٦.

(٢) كفاية الأثر: ص٢٧٠-٢٧١.

الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ

٢٢٥. الخرائج و الجرائح: وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ تَظْهَرُ لَهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ وَيُقَرَّبُ عَلَيْهِ كُلُّ بَعِيدٍ[١].

---

(١) الخرائج و الجرائح: ج٣ ص١١٦٥ ح٦٤.

الفصل الخامس عشر: سورة الأحزاب

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَالْمُنافِقينَ وَدَعْ أَذاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكيلاً﴾ الأحزاب(٤٨)

الْمُنافقون يُطِيعُونَ فِي الظَّاهِرِ وَيُخَالِفُونَ فِي الْبَاطِنِ

٢٢٦. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [قَالَ عليه السلام:] فَأَتَى زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَسَرَّ إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ﴾ الْمُجَاهِرِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالْمُوَالاةِ لَكَ وَلِأَوْلِيَائِكَ وَالْمُعَادَاةِ لِأَعْدَائِكَ.

﴿وَالْمُنافِقِينَ﴾ الَّذِينَ يُطِيعُونَكَ فِي الظَّاهِرِ، وَيُخَالِفُونَكَ فِي الْبَاطِنِ ﴿وَدَعْ أَذاهُمْ﴾ بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْقَوْلِ السَّيِّئِ فِيكَ وَفِي ذَوِيكَ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فِي إِتْمَامِ أَمْرِكَ وَإِقَامَةِ حُجَّتِكَ[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٨-١٩ [سد الأبواب عن المسجد دون باب علي عليه السلام] ح٤.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾
الأحزاب(٥٦)

باطن الآية التسليم

٢٢٧. الإحتجاج(للطبرسي): جاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الاِخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُم ... وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ وَالْبَاطِنُ قَوْلُهُ ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ أَيْ سَلِّمُوا لِـمَنْ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ وَمَا عَهِدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيماً وَهَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَـمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطُفَ حِسُّهُ وَصَفَا ذِهْنُهُ وَصَحَّ تَمْيِيزُه...(١) .

---

(١) الإحتجاج(للطبرسي): ج١ ص٢٥٣.

الفصل السادس عشر: سورة الشورى

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾الشورى(٢٣-٢٥)

الإصطفاء في الظاهر والباطن

٢٢٨. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَوَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ ... قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الاصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فَسَّرَ الاصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً وَمَوْطِناً فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾الشعراء(٢١٤) وَرَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَفَضْلٌ عَظِيمٌ وَشَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْآلَ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ.

وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الِاصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾الأحزاب(٣٣) وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ مُعَانِدٌ أَصْلًا لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ حِينَ مَيَّزَ اللَّـهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْـمُبَاهَلَةِ فِي آيَةِ الِابْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَقُلْ﴾آل عمران(٦١) يَا مُحَمَّدُ ﴿تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّـهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾آل عمران(٦١) فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾آل عمران(٦١) قَالَتِ الْعُلَـمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهُ فِيهَا أَحَدٌ وَفَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ بَشَرٌ وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ خَلْقٌ أَنْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِخْرَاجُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ تَرَكْتَ عَلِيّاً وَأَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّـهَ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ وَفِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَـمَاءُ فَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أُوجِدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآناً أَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾يونس(٨٧) فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَفِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَ هَذِهِ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْـمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِـمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَهَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ وَمَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِمَةِ وَالِاصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ مُعَانِدٌ وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ.

وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾الإسراء(٢٦) خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ فَدُعِيَتْ لَهُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله هَذِهِ فَدَكُ هِيَ مِمَّا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِ ﴿خَيْلٍ وَلا رِكابٍ﴾الحشر(٦) وَهِيَ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكِ لِمَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِهِ فَخُذِيهَا لَكِ وَلِوُلْدِكِ فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ.

وَالْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخُصُوصِيَّةٌ لِلْآلِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ حَكَى فِي ذِكْرِ نُوحٍ عليه السلام فِي كِتَابِهِ: ﴿يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾هود(٢٩) وَحَكَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هُودٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾هود(٥١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وَلَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَداً وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَداً وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونَ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ فَلَا يَسْلَمُ قَلْبُ الرَّجُلِ لَهُ

فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَفَرَضَ عَلَيْهِمْ مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَأَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَـمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُبْغِضَهُ وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَـمْ يَأْخُذْ بِهَا أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَأَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَـمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَأْكُولٍ وَلَا مَشْرُوبٍ فَقَالُوا هَاتِ إِذاً فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْراً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوفِي أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ قَرَابَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيَوَدُّوهُ فِي قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فَإِنَّ الْـمَوَدَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَدْرِ الْفَضْلِ فَلَـمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ ذَلِكَ ثَقُلَ لِثِقْلِ وُجُوبِ الطَّاعَةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَعَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَأَلْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ [الَّذِي حَدَّهُ] اللَّهُ.

فَقَالُوا الْقَرَابَةُ هُمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْـمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَوْلَاهُمْ بِالْـمَوَدَّةِ كُلَّمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْـمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا وَمَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ فِي حِيطَتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا يَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤْذُوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ يَجْعَلُوهُمْ مِنْهُمْ كَمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَحُبّاً لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْـمَوَدَّةِ وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَوَعَدَ

الْجَزَاءَ عَلَيْهَا أَنَّهُ مَا وَفَى أَحَدٌ بِهَذِهِ الْـمَوَدَّةِ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ مُفَسَّراً وَمُبَيَّناً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ اجْتَمَعَ الْـمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَئُونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا بَارّاً مَأْجُوراً أَعْطِ مَا شِئْتَ وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ الْـمُنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحُثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَئِيلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الأحقاف(٨) فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ.

فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ؟ فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾ فَهَذِهِ السَّادِسَةُ.

وَأَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ الأحزاب(٥٦) وَقَدْ عَلِمَ الْـمُعَانِدُونَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ.

فَقَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ قَالُوا لَا قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا وَعَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾يس(١-٤) فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿يس﴾يس(١) قَالَتِ الْعُلَمَاءُ ﴿يس﴾يس(١) مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾الصافات(٧٩) وَقَالَ ﴿سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ﴾الصافات(١٠٩) وَقَالَ ﴿سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ﴾الصافات(١٢٠) وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَلَا آلِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يس يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النُّبُوَّةِ شَرْحُ هَذَا وَبَيَانُهُ فَهَذِهِ السَّابِعَةُ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾الأنفال(٤١) فَقَرَنَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى مَعَ سَهْمِهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ فَهَذَا فَصْلٌ أَيْضاً بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ فِي حَيِّزٍ وَجَعَلَ النَّاسَ فِي حَيِّزٍ دُونَ ذَلِكَ وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهُمْ فِيهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِذِي الْقُرْبَى بِكُلِّ مَا كَانَ مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ جَلَّ وَعَزَّ لِنَفْسِهِ وَرَضِيَهُ لَهُمْ فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾الأنفال(٤١) فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَأَثَرٌ قَائِمٌ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ

حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ﴾الأنفال(٤١) فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يُتْمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَكَذَلِكَ الْمِسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَ مَسْكَنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ وَسَهْمُ ذِي الْقُرْبَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَائِمٌ لَهُمْ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مَعَهُمَا سَهْماً وَلِرَسُولِهِ سَهْماً فَمَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ رَضِيَهُ لَهُمْ وَكَذَلِكَ الْفَيْءُ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ رَضِيَهُ لِذِي الْقُرْبَى كَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَقَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ وَكَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ.

قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥) فَجَعَلَ وَلَايَتَهُمْ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُوناً بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَنَزَّهَ رَسُولَهُ وَنَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ.

فَقَالَ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾التوبة(٦٠) فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ سَهْماً لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ أَوْ لِذِي الْقُرْبَى لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَنَزَّهَ رَسُولَهُ نَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا تَحِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طُهِّرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَوَسَخٍ فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذاً يَدْعُونَا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ.

فَقَالَ عليه السلام نَعَمْ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ﴾الطلاق(١٠-١١) فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ.

وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾النساء(٢٣) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا فَأَخْبِرُونِي أَهَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي وَابْنَةُ ابْنِي وَمَا تَنَاسَلُ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا لَا قَالَ فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتِ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ تَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا بَلَى قَالَ فَفِي هَذَا بَيَانٌ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَلَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي لِأَنِّي مِنْ آلِهِ وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ فَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَالْأُمَّةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْآلِ لَيْسَتْ مِنْهُ فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ.

وَأَمَّا الْحَادِيَ عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾غافر(٢٨) تَمَامَ الْآيَةِ فَكَانَ ابْنَ خَالِ فِرْعَوْنَ فَنَسَبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَلَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ وَكَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ وَعُمِّمْنَا النَّاسَ بِالدِّينِ فَهَذَا فَرْقُ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ فَهَذِهِ الْحَادِيَ عَشَرَ.

وَأَمَّا الثَّانِيَ عَشَرَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾ طه(١٣٢) فَخَصَّنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ أَنْ أَمَرَنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ ذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا وَخَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ [بَيْتِهِمْ] فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَالْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْراً فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ[1].

(١) الأمالي (للصدوق): ص٥٢٢ المجلس التاسع و السبعون ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٢٨-٢٤٠ ب٢٣ ح١.

الفصل السابع عشر: سورة الزخرف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدينَ﴾الزخرف(٨١)

باطنه مضاد لظاهره

٢٢٩. الإحتجاج (للطبرسي): جاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّعليه السلام وَقَالَ لَهُ لَوْ لَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُم ... قَوْلُهُ ﴿إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدينَ﴾ أَيِ الْجَاحِدِينَ وَالتَّأْوِيلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لِظَاهِرِه...[١].

---

(١) الإحتجاج(للطبرسي): ج١ ص٢٤٠-٢٥٠ احتجاجهعليه السلام على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه و على أمثاله في أشياء أخرى.

الفصل الثامن عشر: سورة الدخان

وفيه أربع آيات

وحديث واحد

﴿حم * وَالْكِتابِ الْـمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرينَ * فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ﴾الدخان(١-٤)

تفسير حم في الباطن محمد صلى الله عليه وآله

٢٣٠. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْعُرَيْضِ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَسَفَرٍ شَاقٍّ وَسَأَلْتُ رَبِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ وَإِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ وَأَعْلَمِهِمْ وَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ فَوَصَفَ لِي رَجُلًا بِعُلْيَا دِمَشْقَ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ.

فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَهْلِ دِينِي وَغَيْرِي أَعْلَمُ مِنِّي فَقُلْتُ أَرْشِدْنِي إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنِّي لَا أَسْتَعْظِمُ السَّفَرَ وَلَا تَبْعُدُ عَلَيَّ الشُّقَّةُ وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا وَمَزَامِيرَ دَاوُدَ وَقَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَاةِ وَقَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ فَقَالَ لِيَ الْعَالِمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ فَبَاطِي بْنُ شُرَحْبِيلَ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَعِلْمَ التَّوْرَاةِ وَعِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَعِلْمَ الزَّبُورِ وَكِتَابَ هُودٍ وَكُلَّ مَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَدَهْرِ غَيْرِكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبَرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَشِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَرَوْحٌ لِمَنِ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً وَأَنِسَ إِلَى الْحَقِّ فَأُرْشِدُكَ إِلَيْهِ فَأْتِهِ وَلَوْ مَشْياً عَلَى رِجْلَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحَبْواً عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفاً عَلَى اسْتِكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ فَقُلْتُ لَا بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ قَالَ فَانْطَلِقْ مِنْ فَوْرِكَ حَتَّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ يَثْرِبَ قَالَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّذِي

بُعِثَ فِي الْعَرَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا وَأَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَحِلْيَتَهَا فَإِنَّ وَالِيَهَا يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَالْخَلِيفَةُ أَشَدُّ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ وَهُوَ بِبَقِيعِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَيْنَ مَنْزِلُهُ وَأَيْنَ هُوَ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ فَإِنْ كَانَ مُسَافِراً فَالْحَقْهُ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَعْلِمْهُ أَنَّ مَطْرَانَ عُلْيَا الْغُوطَةِ غُوطَةِ دِمَشْقَ هُوَ الَّذِي أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ كَثِيراً وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَأُكْثِرُ مُنَاجَاةَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ إِسْلَامِي عَلَى يَدَيْكَ فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصَاهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَذِنْتَ لِي يَا سَيِّدِي كَفَّرْتُ لَكَ وَجَلَسْتُ فَقَالَ آذَنُ لَكَ أَنْ تَجْلِسَ وَلَا آذَنُ لَكَ أَنْ تُكَفِّرَ فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ قَالَ نَعَمْ مَا جِئْتَ إِلَّا لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ ارْدُدْ عَلَى صَاحِبِي السَّلَامَ أَوَمَا تَرُدُّ السَّلَامَ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عَلَى صَاحِبِكَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ، فَأَمَّا التَّسْلِيمُ فَذَاكَ إِذَا صَارَ فِي دِينِنَا فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ فَقَالَ ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا ﴿حم﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُبِينُ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَفَاطِمَةُ عليها السلام وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صِفْ لِيَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَلَكِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفُ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَإِنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِي الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا وَتُحَرِّفُوا وَتُكَفِّرُوا وَقَدِيماً مَا فَعَلْتُمْ قَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ إِنِّي لَا أَسْتُرُ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ وَلَا أُكَذِّبُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ

فِي صِدْقِ مَا أَقُولُ وَكَذِبِهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَقَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَلَا يَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ وَلَا يُكَذِّبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ فَقَوْلِي لَكَ فِي ذَلِكَ الْحَقُّ كَمَا ذَكَرْتُ فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أُعَجِّلُكَ أَيْضاً خَبَراً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ أَخْبِرْنِي مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ وَأَيُّ يَوْمٍ نُفِخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ وَلِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَأَيُّ يَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عِيسَى عليه السلام وَلِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَهِيَ وَهِيبَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَالنَّهَرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى عليه السلام هَلْ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ وَعَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ وَلَيْسَ يُسَاوَى بِالْفُرَاتِ شَيْءٌ لِلْكُرُومِ وَالنَّخِيلِ فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا وَنَادَى قَيْدُوسُ وُلْدَهُ وَأَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَأَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ فَهَلْ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَقَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَحْدَثَ قَالَ إِذَنْ لَا تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيَكَ اللَّهُ .

قَالَ النَّصْرَانِيُّ مَا كَانَ اسْمُ أُمِّي بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَبِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ اسْمُ أُمِّكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنْقَالِيَةَ وَعُنْقُورَةَ كَانَ اسْمُ جَدَّتِكَ لِأَبِيكَ وَأَمَّا اسْمُ أُمِّكَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ مَيَّةُ وَأَمَّا اسْمُ أَبِيكَ فَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ قَالَ صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي قَالَ كَانَ اسْمُ جَدِّكَ جَبْرَئِيلَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّيْتُهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِماً قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: نَعَمْ وَقُتِلَ شَهِيداً دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادٌ

فَقَتَلُوهُ فِي مَنْزِلِهِ غِيلَةً وَالْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي؟ قَالَ: كَانَ اسْمُكَ عَبْدَ الصَّلِيبِ قَالَ: فَمَا تُسَمِّينِي؟

قَالَ: أُسَمِّيكَ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً صَمَداً لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى وَلَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ وَلَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشِّرْكِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَعَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ وَاهْتَدَى مَنِ اهْتَدَى وَعَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَتَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَفَارَقُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ وَالرِّجْسَ وَأَهْلَهُ وَهَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَنَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَعَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ وَلِلدِّينِ أَنْصَارٌ يَحُثُّونَ عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرِ وَمَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ أَذْكُرْ وَآمَنْتُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَقَطَعَ صَلِيباً كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: مُرْنِي حَتَّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرُنِي، فَقَالَ: هَاهُنَا أَخٌ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ فِي نِعْمَةٍ كَنِعْمَتِكَ فَتَوَاسَيَا وَتَجَاوَرَا وَلَسْتُ أَدَعُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَاللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي لَغَنِيٌّ وَلَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثَمِائَةِ طَرُوقٍ بَيْنَ فَرَسٍ وَفَرَسَةٍ وَتَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ فَحَقُّكَ فِيهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّي.

فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَوْلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتَ فِي حَدِّ نَسَبِكَ عَلَى حَالِكَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِهْرٍ وَأَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَخْدَمَهُ وَبَوَّأَهُ وَأَقَامَ حَتَّى أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً[١].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٧٨-٤٨١ بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ح٤.

الفصل التاسع عشر: سورة الرحمن

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾الرحمن(١٣)

في الباطن فلان وفلان

٢٣١. تفسير القمي: وَقَوْلُهُ ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ قَالَ: فِي الظَّاهِرِ مُخَاطَبَةُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَفِي الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٤.

الفصل العشرون: سورة الحاقة

وفيه ثمان آيات

وحديثان اثنان

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ * قُطُوفُها دانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ﴾
الحاقة(١٩-٢٥)

معاوية وأصحابه لا يعلمون تأويل وباطن القرآن

٢٣٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي: أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ وَزَعَمَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِصِفِّينَ وَدَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ فَأَقْرِءَاهُ مِنِّي السَّلَام ...قال علي عليه السلام وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَفِيكَ خَاصَّةً آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ تَتْلُوهَا أَنْتَ وَنُظَرَاؤُكَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَلَا يعلمون [تَعْلَمُونَ] تَأْوِيلَهَا وَبَاطِنَهَا وَهِيَ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ﴿فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً﴾الإنشقاق(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَة[١].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٧٤٨-٧٧٢ الحديث الخامس و العشرون.

﴿ثُمَّ في سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾الحاقة(٣٢)

معنى السلسلة في الباطن الجبابرة السبعون

٢٣٣. تفسير القمي: قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ﴾الحاقة(٢٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِي مُعَاوِيَةَ ﴿فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ * يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ﴾الحاقة(٢٥-٢٧) يَعْنِي الْمَوْتَ ﴿ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ﴾الحاقة(٢٨) يَعْنِي مَالَهُ الَّذِي جَمَعَهُ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ﴾الحاقة(٢٩) أَيْ حُجَّتُهُ، فَيُقَالُ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ *ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾الحاقة(٣٠-٣١) أَيْ أَسْكِنُوهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ قَالَ: مَعْنَى السِّلْسِلَةَ السَّبْعِينَ ذِرَاعاً فِي الْبَاطِنِ، هُمُ الْجَبَابِرَةُ السَّبْعُون[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٤.

الفصل الحادي والعشرون: سورة المرسلات

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَإِذا قيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾المرسلات(٤٨)

في الباطن مخاطبة الناصب

٢٣٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾ قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ وَإِذَا قِيلَ لِلنُّصَّابِ وَالْـمُكَذِّبِينَ تَوَلَّوْا عَلِيّاً لَـمْ يَفْعَلُوا لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي عِلْـمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاء[١].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٥٣١ ح٦٨٤.

الباب السابع: السور المكية والمدنية

وفيه سبعة فصول

٢٣٥. مجمع البيان: وقال أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني الحسن بن الحسن أبو عبد اللَّه بن الحسن أنها مدنية نزلت في علي وفاطمة السورة كلها . حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني قال : أخبرنا الحاكم أبو القسم عبيد اللَّه بن عبد اللَّه الحسكاني قال : حدثنا أبو نصر المفسر قال : حدثني عمي أبو حامد إملاء قال : حدثني الفزاري أبو يوسف يعقوب بن محمد المقري قال : حدثنا محمد بن يزيد السلمي قال : حدثنا زيد بن موسى قال : حدثنا عمرو بن هارون ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أول ما أنزل بمكة (إقرأ باسم ربك) ثم (ن والقلم) ثم (المزمل) ثم (المدثر) ثم (تبت) ثم (إذا الشمس كورت) ثم (سبح اسم ربك الأعلى) ثم (والليل إذا يغشى).

ثم (والفجر) ثم (والضحى) ثم (ألم نشرح) ثم (والعصر) ثم (والعاديات) ثم (إنا أعطيناك الكوثر) ثم (ألهاكم التكاثر) ثم (أرأيت) ثم (الكافرون) ثم (ألم تر كيف) ثم (قل أعوذ برب الفلق) ثم (قل أعوذ برب الناس) ثم (قل هو اللَّه أحد) ثم (والنجم) ثم (عبس) ثم (إنا أنزلناه) ثم (والشمس) ثم (البروج) ثم (والتين) ثم (لإيلاف) ثم (القارعة) ثم (القيامة) ثم (الهمزة) ثم (والمرسلات) ثم (ق) ثم (لا أقسم بهذا البلد) ثم (الطارق) ثم (اقتربت الساعة) ثم (ص) ثم (الأعراف) ثم (قل أوحي) ثم (يس) ثم (الفرقان) ثم (الملائكة).

ثم (كهيعص) ثم (طه) ثم (الواقعة) ثم (الشعراء) ثم (النمل) ثم (القصص) ثم (بني إسرائيل) ثم (يونس) ثم (هود) ثم (يوسف) ثم (الحجر) ثم (الأنعام) ثم (الصافات) ثم (لقمان) ثم (القمر) ثم (سبأ) ثم (الزمر) ثم (حم المؤمن) ثم (حم السجدة) ثم (حمعسق) ثم (الزخرف) ثم (الدخان) ثم (الجاثية) ثم (الأحقاف) ثم (الذاريات) ثم (الغاشية) ثم (الكهف) ثم (النحل) ثم (نوح) ثم

(إبراهيم) ثم (الأنبياء) ثم (المؤمنون) ثم (ألم تنزيل) ثم (الطور) ثم (الملك) ثم (الحاقة) ثم (ذو المعارج) ثم (عم يتساءلون) ثم (النازعات) ثم (انفطرت) ثم (انشقت) ثم (الروم) ثم (العنكبوت) ثم (المطففين)

فهذه أنزلت بمكة وهي خمس وثمانون سورة . ثم أنزلت بالمدينة (البقرة) ثم (الأنفال) ثم (آل عمران) ثم (الأحزاب) ثم (الممتحنة) ثم (النساء) ثم (إذا زلزلت) ثم (الحديد) ثم سورة (محمد) ثم (الرعد) ثم سورة (الرحمن) ثم (هل أتى) ثم (الطلاق) ثم (لم يكن) ثم (الحشر) ثم (إذا جاء نصر اللَّـه) ثم (النور) ثم (الحج) ثم (المنافقون) ثم (المجادلة) ثم (الحجرات) ثم (التحريم) ثم (الجمعة) ثم (التغابن) ثم سورة (الصف) ثم سورة (الفتح) ثم سورة (المائدة) ثم سورة (التوبة) فهذه ثمان وعشرون سورة.

وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس في كتاب الإيضاح وزاد فيه : وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة ، كتبت بمكة، ثم يزيد اللَّـه فيها ما يشاء بالمدينة . وبإسناده عن عكرمة ، والحسن بن أبي الحسن البصري أن أول ما أنزل اللَّـه من القرآن بمكة على الترتيب اقرأ باسم ربك ون والمزمل إلى قوله وما نزل بالمدينة (ويل للمطففين) والبقرة والأنفال وآل عمران والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء وإذا زلزلت والحديد وسورة محمد صلى اللَّـه عليه وآله وسلم والرعد والرحمن وهل أتى على الانسان إلى آخره . وبإسناده عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : سألت النبي عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ، فأول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم (اقرأ باسم ربك) ثم (ن) إلى أن قال : وأول ما نزل بالمدينة

سورة (البقرة) ثم (الأنفال) ثم (آل عمران) ثم (الأحزاب) ثم (الممتحنة) ثم (النساء) ثم (إذا زلزلت) ثم (الحديد) ثم (سورة محمد) ثم (الرعد) ثم (سورة الرحمن) ثم (هل أتى) إلى قوله فهذا ما أنزل بالمدينة . ثم قال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، وجميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتان . وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف ومائتان وخمسون حرفا لا يرغب في تعلم القرآن إلا السعداء ، ولا يتعهد قراءته إلا أولياء الرحمن[1].

(١)مجمع البيان: ج١٠ ص٢١٠-٢١٢.

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢١٦)

آية كتب عليهم القتال مدنية

٢٣٦. تفسير القمي: و قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ نزلت بالمدينة ونسخت آية ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾النساء(٧٧) التي نزلت بمكة[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٧١.

الفصل الثاني: سورة النساء

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾النساء(٥٨)

آية الامانات مكية

٢٣٧ . سعد السعود: فيما نذكره مما نزل من القرآن بالمدينة على ما وجدناه و رويناه عن جدي الطوسي سورة البقرة كلها مدنية و هي مائتان و ست و ثمانون آية في الكوفي و ست في البصري و خمس في المدني و روي أن قول ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾البقرة(٢٨١) نزلت بمنى في حجة الوداع سورة آل عمران مائتا آية في الكوفي و روي عن ابن عباس و قتادة و مجاهد و جميع المفسرين أن هذه السورة مدنية سورة النساء مائة و ست و سبعون آية في الكوفي و خمس و سبعون في البصري و المدني و هي كلها مدني و قال بعضهم إلا آية و هي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها﴾ فإن هذه الآية نزلت بمكة عند فتحها سورة المائدة مدنية في قول ابن عباس و مجاهد و قتادة[1].

(١) سعد السعود للنفوس منضود: ص٢٩٤ فصل [في ما ذكره الشيخ الطوسي من تفصيل المكي من المدني].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾النساء(٧٧)

آية القتال مدنية

٢٣٨. تفسير القمي: و قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾البقرة(٢١٦) نزلت بالمدينة و نسخت آية ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ التي نزلت بمكة[١].

آية القتال مدنية

٢٣٩. تفسير القمي: و قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول اللَّهصلى الله عليه وآله إلى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع أصحابه من هذا فأنزل اللَّه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ بمكة ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ لأنهم سألوا رسول اللَّهصلى الله عليه وآله ب مكة أن يأذن لهم في محاربتهم، فأنزل اللَّه ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ فلما كتب عليهم القتال بالمدينة ﴿قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فقال اللَّه ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الفتيل القشر الذي في النواة[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٧١.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٤٣-١٤٤.

الفصل الثالث: سورة الأنفال

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال(٣٠)

آية المكر مكية

٢٤٠. تفسير القمي: وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَمْنَعُونِّي وَتَكُونُونَ لِي جَاراً حَتَّى أَتْلُوَعَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمُ الْعَقَبَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْوُسْطَى مِنْ لَيَالِي التَّشْرِيقِ فَحَجُّوا وَرَجَعُوا إِلَى مِنًى، وَكَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ حَجَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَلَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَلْيَنْسَلَّ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ، فَجَاءَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَمْنَعُونِّي، وَتُجِيرُونِّي حَتَّى أَتْلُوَعَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي، وَثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ زُرَارَةَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَغْرُورٍ [مَعْرُورٍ] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ، فَقَالَ أَمَّا مَا أَشْتَرِطُ لِرَبِّي، فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ، وَتَمْنَعُوا أَهْلِي مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهَالِيَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ، فَقَالُوا وَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ، وَتَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمُ الْعَجَمُ فِي الدُّنْيَا، فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٧٢-٢٧٣.

﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ اللَّـهِ وَالَّذينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَالَّذينَ آمَنُوا وَلَـمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ وَاللَّـهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾الأنفال(٧٢)

نسخ الميراث على الاخوة في الدين الى الميراث بالقرابة

٢٤١. رسالة المحكم والمتشابه: وقال عليه السلام: ومن ذلك نوع آخر، وهو ان النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الإخوة في الدين لا في ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَلَـمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فأخرج الأقارب من الميراث وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة، ثم عطف بالقول فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾الأنفال(٧٣) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم والوشيجة، فلما قوي الإسلام أنزل اللَّـه تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّـهِ مِنَ الـمُؤْمِنِينَ وَالـمُهَاجِرِينَ إِلا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُورًا﴾الأحزاب(٦) فهذا معنى نسخ آية الميراث(١).

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج٩٠ ص ٨.

الفصل الرابع: سورة الحجر

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ الحجر (٩٤-٩٥)

آية الصدع مكية

٢٤٢. تفسير القمي: و قوله ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فإنها نزلت بمكة بعد أن نبأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بثلاث سنين[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٧٧-٣٧٨.

الفصل الخامس: سورة الشعراء

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء(٢١٤)

آية الانذار مكية

٢٤٣. تفسير القمي: و قَوْلُهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ نَزَلَتْ وَ«رَهْطَكَ مِنْهُمُ الْـمُخْلَصِينَ».

قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَ وَيَشْرَبُ الْقِرْبَةَ، فَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَاماً يَسِيراً، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ جَزْماً سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَتَفَرَّقُوا، فَلَـمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ حَتَّى رَوُوا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْماً سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا، فَلَـمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَفَعَلَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَيُنْجِزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دَيْنِي فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً وَأَحْمَشَهُمْ سَاقاً وَأَقَلَّهُمْ مَالًا، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّـهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: أَنْتَ هُوَ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٢٤.

الفصل السادس: سورة الأحزاب

وفيه أربع آيات

وحديث واحد

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً * وَداعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً* وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبيراً * وَلا تُطِعِ الْكافِرينَ وَالْمُنافِقينَ وَدَعْ أَذاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكيلاً﴾الأحزاب(٤٥-٤٨)

آية البشرى مكية

٢٤٤. تفسير القمي: و قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَداعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً﴾ إلى قوله ﴿وَدَعْ أَذاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التأليف[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٩٤-١٩٥.

الفصل السابع: سورة ص

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ﴾ص(٤)

آية الإنذار مكية

٢٤٥. تفسير القمي: و قوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾

قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَـمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا وَأَفْسَدَ شَبَابَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمَ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَنَمْلِكُهُ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ، فَقَالَ: لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ، وَلَكِنْ يُعْطُونِي كَلِمَةً يَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَيَكُونُونَ مُلُوكاً فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَعَشْرُ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: نَدَعُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ إِلَهاً وَنَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً﴾ص(٤-٥) إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ص(٧) أَيْ تَخْلِيطٌ ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾ص(٨) إِلَى قَوْلِهِ ﴿مِنَ الْأَحْزابِ﴾ص(١١) يَعْنِي الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٨-٢٢٩.

الباب الثامن: القسم في القرآن

وفيه سبعة وثلاثون فصلاً

الفصل الأول: سورة آل عمران

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران(١٨)

شهادة اللّـه

٢٤٦. **تفسير القمي:** و قوله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ قال قائما بالقسط معطوف على قوله ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ و القسط العدل ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّـهِ الْإِسْلامُ﴾ قال التسليم لله و لأوليائه و هو التصديق، و قد سمى اللّـه الإيمان تصديقا[1].

شهادة اللّـه لنفسه

٢٤٧. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَة ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْـمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالْـمَلائِكَةُ﴾ [فَأَقَرَّتِ الْـمَلَائِكَةُ] بِالتَّسْلِيمِ لِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوا وَشَهِدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأُولُوا الْعِلْـمِ قائِماً بِالْقِسْطِ﴾ فَإِنَّ أُولِي [أولو] الْعِلْـمِ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَالْأَوْصِيَاءُ [عليهم السلام] وَهُمْ قُيَّامٌ بِالْقِسْطِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [وَ] الْقِسْطُ هُوَ الْعَدْلُ فِي الظَّهْرِ وَالْعَدْلُ فِي الْبَطْنِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[2].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٧٧-٧٨ ح٥١، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٥ ح١٨.

الفصل الثاني: سورة النساء

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً﴾النساء(٦٥)

القسم بالرب

٢٤٨. الزهد: النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَةً [باً] لِعَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَتْنِي مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِي وَلَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أُرِيَ [رَأَى] مِنَ الْعَذَابِ أَمَا [إنما] سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ [مات] [هَذَا] الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَلَّى وَصَام[1].

يقسم اللّه بعدم إيمان المنافقين

٢٤٩. تفسير القمي: قوله ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ يا علي ﴿فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه من خلافك بينهم و غصبك ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ لعلي عليه السلام[2].

---

(١) الزهد: ص٨٥ ح٢٢٧.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٤٢.

يقسم اللّـه بعدم ايمان المنافقين حتى يسلموا لعلي

٢٥٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ عَنَى بِهَا عَلِيّاًعليه السلام[1].

فحلف باللّـه ثلاثة ايمان

٢٥١. تفسير العياشي: عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَحَلَفَ ثَلَاثَةَ أَيْمَانٍ مُتَتَابِعاً لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ تِلْكَ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٥٢٠ ب٢٠ ح٢.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٦ ح١٨٧.

الفصل الثالث: سورة التوبة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة(٦٢)

المنافقون يحلفون باللّه كذبا

٢٥٢. تفسير القمي: وقوله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ فإنها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين إنهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون، فقال اللّه ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٠٠.

الفصل الرابع: سورة يونس

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾يونس(٥٣)

يحلف اللّه بنفسه بان الامامة حق

٢٥٣. تفسير القمي: و قوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ أي يا محمد أهل مكة في علي ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ إمام هو ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ أي لإمام[1].

يحلف اللّه بنفسه بأن الإمامة حق

٢٥٤. الأمالي(للصدوق): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ قَالَ يَسْتَنْبِئُكَ يَا مُحَمَّدُ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ عَلِيِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِمَامٌ هُوَ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[2].

يحلف اللّه بنفسه بأن الإمامة حق

٢٥٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[3].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٩٢.

(٢) الأمالي(للصدوق): ص٦٧٣ المجلس السادس والتسعون ح٧، تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٣ ح٢٥.

(٣) الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٧.

يحلف اللّـه بنفسه بأن الإمامة حق

٢٥٦. المناقب: وَعَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ وَصِيُّكَ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ إِنَّهُ لَوَصِيِّي[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب): ج٣ ص٦١.

الفصل الخامس: سورة يوسف

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنَّا سارِقِينَ﴾يوسف(٧٣)

القسم ب(تاللّه)

٢٥٧. تفسير الصافي: قوله ﴿قالُوا تَاللَّهِ﴾ قسم فيه معنى التعجّب ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنَّا سارِقِينَ﴾ استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم و أمانتهم و حسن سيرتهم و معاملتهم معهم مرّة بعد أخرى[١].

(١) تفسير الصافي: ج٣ ص٣٤.

﴿قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّـهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ﴾يوسف(٩١)

أولاد الأئمة عليهم السلام لا يخرجون من الدنيا حتى يقروا للإمام

٢٥٨. تفسير العياشي: عَنْ الـمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ يَمُوتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّـهُ عَلَيْنا﴾[١].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٣ ح٦٩.

﴿قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفي ضَلالِكَ الْقَديمِ﴾ يوسف(٩٥)

أخوة يوسف يحلفون زوراً

٢٥٩. تفسير العياشي: عَنْ نَشِيطِ بْنِ صَالِحِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَكَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عليه السلام أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَلَا بَرَرَةً أَتْقِيَاءَ وَكَيْفَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ يَعْقُوبَ ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٤ ح٧٤.

الفصل السادس: سورة الحجر

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر (٧٢)

اللّـه يقسم بحياة النبي صلى الله عليه وآله

٢٦٠. تفسير القمي: و قوله ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي و حياتك يا محمد ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فهذه فضيلة رسول اللّـه صلى الله عليه وآله على الأنبياء[١].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٧٧.

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الحجر (٩٢-٩٣)

يقسم اللّه سبحانه وتعالى بأنه يسئلهم أجمعين

٢٦١. تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ الحجر (٩١) قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزله اللّه، فقال ﴿لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

يقسم اللّه أنه يسئلهم عن ولاية علي عليه السلام

٢٦٢. شواهد التنزيل: أَخْبَرَنَا عَقِيلٌ [قَالَ:] أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ مَاهَانَ الْخُورِيُّ بِخُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ الْبَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السُّدِّيِ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى] ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [قَالَ:] عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ﴿عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾ الحجر (٩٤) قَالَ السُّدِّيُّ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ الْقُرْآنَ، وَأَنْ يُظْهِرَ فَضَائِلَ أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا أَظْهَرَ الْقُرْآنَ[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٧٧-٣٧٨.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج١ ص٤٢٣ ح٤٥٢.

الفصل السابع: سورة النحل

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَيَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ النحل (٥٦)

يقسم اللّه سبحانه وتعالى ليسألهم عن إفتراءهم

٢٦٣. تفسير القمي: و قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ﴾ و هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زرعهم و إبلهم و غنمهم فرد اللّه عليهم فقال: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَلَهُمْ ما يَشْتَهُونَ﴾ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات اللّه، فنسبوا ما لا يشتهون إلى اللّه[1].

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٨٦.

﴿تَاللَّـهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾النحل(٦٣)

يقسم اللّه بأن الشيطان يغوي الناس

٢٦٤. تفسير الصافي: قوله ﴿تَاللَّـهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ﴾ فأَصَرّوا على قبايحها و كَفُروا بالمرسلين ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ قرينهم أو ناصرهم يعني لا ناصر لهم ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

(١) تفسير الصافي: ج٣ ص١٤٢.

الفصل الثامن: سورة مريم

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾مريم(٦٨)

يقسم اللّه بأنه يجمع الشيطان مع أولياءه في جهنم

٢٦٥. البرهان: علي بن إبراهيم: ثم أقسم عز و جل بنفسه، فقال: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ قال: على ركبهم[1].

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص٧٢٦.

الفصل التاسع: سورة الأنبياء

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ الأنبياء(٥٧)

تاللّه وباللّه في القسم واحد

٢٦٦. بحار الأنوار: ... الْخَلِيلُ عليه السلام أَقْسَمَ بِاللَّهِ ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُم﴾...[١].

(١) بحار الأنوار (ط-بيروت): ج١٦ ص٤٠٥.

الفصل العاشر: سورة النور

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾النور(٥٣)

المنافقون يحلفون باللّه كذباً

٢٦٧. تفسير كنز الدقائق: قوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾: إنكار للامتناع عن حكمه.

﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ بالخروج عن ديارهم و أموالهم ﴿لَيَخْرُجُنَ﴾: جواب ل «أقسموا» على الحكاية.

﴿قُلْ لا تُقْسِمُوا﴾ على الكذب.

﴿طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾، أي: المطلوب منكم طاعة معروفة، لا اليمين للطّاعة النّفاقيّة المنكرة. أو: طاعة معروفة أمثل منها. أو: لتكن طاعة[1].

(١) تفسير كنز الدقائق: ج٩ ص٣٣٣-٣٣٤.

الفصل الحادي عشر: سورة يس

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾يس(١-٣)

اللّه تعالى يقسم بالنبي صلى الله عليه وآله

٢٦٨. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: ﴿يس﴾ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قَالَ: عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾يس(٥) قَالَ: الْقُرْآن[١].

فضل محمد وآله عليهم السلام عند الله

٢٦٩. الأمالي (للصدوق): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَوَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ... قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿يس﴾ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ ﴿يس﴾ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ...[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢١١.

(٢) الأمالي (للصدوق): ص٥٢٢-٥٣٠ المجلس التاسع و السبعون ح١، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣٦ ب٢٣ ح١.

الفصل الثاني عشر: سورة الصافات

وفيه أربع آيات

وحديث واحد

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِراتِ زَجْراً * فَالتَّالِياتِ ذِكْراً * إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ﴾
الصافات(١-٤)

يقسم اللّه بالملائكة وبعض البشر

٢٧٠. تفسير القمي: قوله ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: الملائكة و الأنبياء و من صف لله وعبده ﴿فَالزَّاجِراتِ زَجْراً﴾ الذين يزجرون الناس ﴿فَالتَّالِياتِ ذِكْراً﴾ الذين يقرءون الكتاب من الناس فهو قسم، و جوابه ﴿إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ* رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَرَبُّ الْمَشارِقِ* إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢١٨.

الفصل الثالث عشر: سورة ص

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ص(١)

يقسم اللّـه بالقرآن

٢٧١. تفسير القمي: قوله ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ قال: هو قسم، و جوابه ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ص(٢) يعني في كفر[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٨.

الفصل الرابع عشر: سورة ق

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْـمَجيدِ﴾ق(١)

يقسم اللّـه بالقرآن

٢٧٢. تفسير القمي: قوله ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْـمَجِيدِ﴾ قال: ﴿ق﴾ جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج و هو قسم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٣.

الفصل الخامس عشر: سورة الذاريات

وفيه ثمان آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً * فَالْحَامِلاتِ وِقْراً * فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً * فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ * وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ الذاريات (١-٧)

يقسم اللّه بالريح والسحاب والملائكة

٢٧٣. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ قَالَ الرِّيحُ وَعَنْ ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْراً﴾ فَقَالَ هِيَ السَّحَابُ وَعَنْ ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾ قَالَ هِيَ السُّفُنُ وَعَنْ ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ

و هو قسم كله و خبره ﴿إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ﴾ يعني المجازاة و المكافاة[١].

يقسم اللّه بالسماء ظاهراً والمراد به محمد صلى الله عليه وآله

٢٧٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [فِي كِتَابِهِ] ﴿إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ قَالَ ﴿الدِّينَ﴾ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ فَإِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله...[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٢٧-٣٢٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٤٤١ ح٥٨٣.

﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾الذاريات(٢٢-٢٣)

يقسم اللّه برب السماء والأرض

٢٧٥. تفسير القمي: و قوله ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾ قال المطر ينزل من السماء فيخرج به أقوات العالم من الأرض، ﴿وَما تُوعَدُونَ﴾ من أخبار الرجعة و القيامة و الأخبار التي في السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه فقال: ﴿فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ يعني ما وعدتكم[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٣٠.

الفصل السادس عشر: سورة الطور

وفيه ست آيات

وحديثان اثنان

﴿وَالطُّورِ * وَكِتابٍ مَسْطُورٍ * في رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْـمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْـمَسْجُورِ﴾الطور(١-٦)

يقسم اللّٰه بالطور والبيت المعمور

٢٧٦. تفسير القمي: قوله ﴿وَالطُّورِ * وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾ قال: الطور جبل بطور سينا ﴿وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾ أي مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ﴾ قال: هو في السماء الرابعة و هو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبدا ﴿وَالسَّقْفِ الْـمَرْفُوعِ﴾ قال: السماء ﴿وَالْبَحْرِ الْـمَسْجُورِ﴾ قال: يسجر يوم القيامة و هذا قسم كله، و جوابه ﴿إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ * ما لَهُ مِنْ دافِعٍ﴾الطور(٧-٨)[١].

يقسم اللّٰه بالطور والبيت المعمور

٢٧٧. مجمع البيان: قوله ﴿وَالطُّورِ﴾ أقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالأرض المقدسة ﴿وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾ أي مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾الطور(٣) الرق جلد يكتب فيه و المنشور المبسوط قيل هو التوراة كتبها اللّٰه لموسى و قيل هو القرآن و قيل صحائف الأعمال و قيل هو الكتاب الذي كتبها اللّٰه لملائكته في السماء يقرءون فيه ما كان و ما يكون[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٣١.
(٢) مجمع البيان: ج٩ ص١٦٣، بحار الأنوار (ط-بيروت): ج١٣ ص٢٠٨.

الفصل السابع عشر: سورة النجم

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى﴾النجم(١-٢)

يقسم اللّه بالنجم وهو محمد صلى الله عليه وآله

٢٧٨. تفسير القمي: قوله ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ قال: النجم رسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿إِذا هَوى﴾ لما أسري به إلى السماء و هو في الهواء، و هذا رد على من أنكر المعراج و هو قسم برسول اللّه صلى الله عليه وآله و هو فضل له على الأنبياء، و جواب القسم ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى * وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾ أي لا يتكلم بالهوى[١].

اللّه يقسم بما شاء من خلقه

٢٧٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾الليل(١) ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ، وَلَيْسَ لِخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ[٢].

قسم الله بقبض محمد صلى الله عليه وآله

٢٨٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل... ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾ قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِه...[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٣٣-٣٣٤.
(٢) الكافي: ج٧ ص٤٤٩ بَابُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَحْلِفَ الْإِنْسَانُ إِلاَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ح١.
(٣) الكافي: ج٨ ص٣٧٩-٣٨٠ ح٥٧٤.

الفصل الثامن عشر: سورة الواقعة

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة احاديث

﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾الواقعة(٧٥-٧٦)

يقسم اللَّه بمواقع النجوم

٢٨١. النوادر(للأشعري): وَعَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله: لَا يُسْتَحْلَفُ الْعَبْدُ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ قَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ﴾البقرة(٢٢٤) قَالَ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ عَظُمَ إِثْمُ مَنْ يُقْسِمُ بِهَا قَالَ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ الْحَرَمَ وَلَا يُقْسِمُونَ بِهِ وَيَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ اللَّهِ فِيهِ وَلَا يَعْرِضُونَ لِمَنْ كَانَ فِيهِ وَلَا يُخْرِجُونَ مِنْهُ دَابَّة...[١].

قسم اللَّه بالنجوم

٢٨٢. تفسير القمي: و قوله: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قال: معناه فأقسم بمواقع النجوم[٢].

القسم بالنجوم عظيم

٢٨٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِفُونَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ قَالَ عَظُمَ أَمْرُ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا قَالَ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ يُعَظِّمُونَ الْمُحَرَّمَ وَلَا يُقْسِمُونَ بِهِ وَلَا بِشَهْرِ رَجَبٍ وَلَا يَعْرِضُونَ فِيهِمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِمَا ذَاهِباً أَوْ جَائِياً وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَلَا لِشَيْءٍ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ دَابَّةً أَوْ شَاةً أَوْ بَعِيراً أَوْ غَيْرَ ذَلِك...[٣].

---

(١) النوادر(للأشعري): ص١٧٠-١٧١ ح٤٤٧.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٩.

(٣) الكافي: ج٧ ص٤٥٠ ح٤.

القسم العظيم

٢٨٤. من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ يَعْنِي بِهِ الْيَمِينَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَئِمَّةِعليهم السلام يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٧٧ ح٤٣٢٦.

الفصل التاسع عشر: سورة المنافقون

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِذا جاءَكَ الْـمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْـمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ﴾المنافقون(١)

المنافقون يحلفون باللّه كذباً

٢٨٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْـمَاضِي عليه السلام قَالَ: ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّى مَنْ لَـمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ وَصِيِّهِ مُنَافِقِينَ وَجَعَلَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّداً وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِذا جاءَكَ الْـمُنافِقُونَ﴾ بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ ﴿قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْـمُنافِقِينَ﴾بِوَلَايَةِ عَلِيٍ ﴿لَكاذِبُونَ﴾...[1].

(١) الكافي: ج١ ص٤٣٢-٤٣٣ ح٩١.

الفصل العشرون: سورة التغابن

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾التغابن(٧)

يقسم اللّه بوجوب البعث والنشور

٢٨٦. تفسير كنز الدقائق: قوله ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ «الزّعم» ادّعاء العلم. و لذلك يتعدّي إلى مفعولين، و قد قام مقامها «أن» بما في حيّزه.

﴿قُلْ بَلى وَرَبِّي﴾: تبعثون.

﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾: قسم أكد به الجواب.

﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ﴾: بالمحاسبة و المجازاة.

﴿وَذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: لقبول المادة، و حصول القدرة التّامّة[١].

(١) تفسير كنز الدقائق: ج١٣ ص٢٧٩-٢٨٠.

الفصل الحادي والعشرون: سورة القلم

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾القلم(١)

يقسم اللّه بنون والقلم

٢٨٧. تفسير القمي: قَوْلُهُ ﴿وَما يَسْطُرُونَ﴾ أَيْ مَا يَكْتُبُونَ وَهُوَ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(٢)(١).

القسم بخلق النبي صلى الله عليه وآله

٢٨٨. شواهد التنزيل: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَرَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْكِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ دُلْهُمِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ لَـمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ تَقْدِيمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَإِعْظَامَهُ لَهُ، نَالُوا مِنْ عَلِيٍّ وَقَالُوا: قَدِ افْتَتَنَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾ [هَذَا] قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ، ﴿ما أَنْتَ﴾القلم(٢) يَا مُحَمَّدُ ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(٢) ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾القلم(٤) يَعْنِي الْقُرْآنَ [وَسَاقَ الْكَلَامَ] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾القلم(٧) وَهُمُ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾القلم(٧) [يَعْنِي] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ(٢).

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٠.
(٢) شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٥٩ ح١٠٠٦.

الفصل الثاني والعشرون: سورة المعارج

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْـمَشارِقِ وَالْـمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ﴾المعارج(٤٠)

القسم برب المشارق والمغارب

٢٨٩. تفسير القمي: قَوْلُهُ ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ أَيْ أُقْسِمُ ﴿بِرَبِّ الْـمَشارِقِ وَالْـمَغارِبِ﴾ قَالَ مَشَارِقِ الشِّتَاءِ وَمَغَارِبِ الصَّيْفِ، وَمَغَارِبِ الشِّتَاءِ وَمَشَارِقِ الصَّيْفِ وَهُوَ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّا لَقادِرُونَ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ﴾[١].

القسم بالأنبياء والأوصياء

٢٩٠. تأويل الآيات: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْـمَشارِقِ وَالْـمَغارِبِ﴾ قَالَ الْـمَشَارِقُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْـمَغَارِبُ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٦-٣٨٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٠٠.

الفصل الثالث والعشرون: سورة القيامة

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ*وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾القيامة(١-٢)

القسم بيوم القيامة

٢٩١. تفسير القمي: قوله ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ يَعْنِي أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قَالَ: نَفْسُ آدَمَ الَّتِي عَصَتْ فَلَامَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَل[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٩٦.

الفصل الرابع والعشرون: سورة المرسلات

وفيه سبع آيات

وحديث واحد

﴿وَالْـمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً * وَالنَّاشِراتِ نَشْراً * فَالْفارِقاتِ فَرْقاً * فَالْـمُلْقِياتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً * إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ﴾المرسلات(١-٧)

يقسم اللّه بمخلوقاته

٢٩٢. تفسير القمي: قوله ﴿وَالْـمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾ قَـالَ: الْآيَـاتُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً ﴿فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً﴾ قَالَ: الْقَبْرُ ﴿وَالنَّاشِراتِ نَشْراً﴾ قَالَ: نَشْرُ الْأَمْوَاتِ ﴿فَالْفارِقاتِ فَرْقاً﴾ قَالَ: الدَّابَّةُ ﴿فَالْـمُلْقِياتِ ذِكْراً﴾ قَالَ الْـمَلَائِكَةُ ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ أَيْ أَعْذَرُكُمْ وَأَنْذَرُكُمْ بِمَا أَقُولُ وَهُوَ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ﴾[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٠.

الفصل الخامس والعشرون: سورة النازعات

وفيه خمس آيات

وحديثان اثنان

﴿وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً * فَالْـمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾النازعات(١-٥)

يقسم اللّه بمخلوقاته

٢٩٣. تفسير القمي: قوله ﴿وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً﴾ قَالَ نَزْعُ الرُّوحِ ﴿وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً﴾ قَالَ: الْكُفَّارُ يُنْشَطُونَ فِي الدُّنْيَا ﴿وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً﴾ قَالَ الْـمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللّهَ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً﴾ يَعْنِي أَرْوَاحَ الْـمُؤْمِنِينَ تَسْبِقُ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَأَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ(١).

اللّه يقسم بملائكة الموت

٢٩٤. تفسير الصافي: قوله ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطاتِ نَشْطاً*وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً * فَالْـمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾ هذه صفات ملائكة الموت اقسم اللّه بهم على قيام الساعة و انّما حذف لدلالة ما بعده عليه و هم الذين ينزعون أرواح الكفّار من أبدانهم بالشدّة ﴿غَرْقاً﴾ اي اغراقاً في النّزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المدّ و ينشطون أرواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد و الاظفار حتّى يخرجونها من أجوافهم بالكرب و الغمّ و يقبضون أرواح المؤمنين يسلّونها سلّا رفيقاً ثمّ يدعونها حتّى يستريح كالسّابح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين الى الجنّة و تدبّر الملائكة امر العباد من السّنة الى السنة(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٢-٤٠٣.

(٢) تفسير الصافي: ج٥ ص٢٧٩.

الفصل السادس والعشرون: سورة التكوير

وفيه أربع آيات

وحديثان اثنان

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾ التكوير(١٥-١٨)

يقسم اللّـه بالنجوم والليل

٢٩٥. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ وَهُوَ اسْمُ النُّجُومِ ﴿الْجَوارِ الْكُنَّسِ﴾ قَالَ النُّجُومُ تُكْنَسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾ قَالَ إِذَا أَظْلَمَ ﴿وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾ قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ وَهَذَا كُلُّهُ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ*ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾التكوير(١٩-٢٠) يَعْنِي ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾التكوير(٢١) فَهَذَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَلَمْ يُعْطِ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَه[١].

يقسم اللّـه بالخنس

٢٩٦. تأويل الآيات: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُقْسِمُ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ الْخُنَّسِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ قَوْماً خَنَسُوا عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى غَيْرِ مَوَدَّتِهِمْ وَمَعْنَى خَنَسُوا سَتَرُوا فَقَالَ لَهُ وَ﴿الْجَوارِ الْكُنَّسِ﴾ قَالَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ جَرَتْ بِالْقَلَمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَكَنَسَهُ عَنْهُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَمَعْنَى كَنَسَهُ رَفَعَهُ وَتَوَارَى بِهِ فَقَالَ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾ قَالَ يَعْنِي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَهَذَا ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِمَنِ ادَّعَى الْوَلَايَةَ لِنَفْسِهِ وَعَدَلَ عَنْ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَالَ فَقَوْلُهُ ﴿وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْأَوْصِيَاءَ يَقُولُ إِنَّ عِلْمَهُمْ أَنْوَرُ وَأَبْيَنُ مِنَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّس[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٤٣-٧٤٤.

الفصل السابع والعشرون: سورة الإنشقاق

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ الإنشقاق(١٦-١٨)

يقسم اللّه بالشفق

٢٩٧. تفسير القمي: قَوْلُهُ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ وَالشَّفَقُ الْحُمْرَةُ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ﴿وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ﴾ يَقُولُ إِذَا سَاقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى حَيْثُ يَهْلِكُونَ بِهَا ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إِذَا اجْتَمَعَ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الإنشقاق(١٩) يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ[١].

القسم برجوع الانسان بعد الموت

٢٩٨. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلى﴾ الإنشقاق(١٤-١٥) يَرْجِعُ بَعْدَ الْـمَوْتِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ وَهو الَّذِي يَظْهَرُ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ وَهُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الإنشقاق(١٩) أَيْ مَذْهَباً بَعْدَ مَذْهَبٍ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٢-٤١٣.
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٣.

الفصل الثامن والعشرون: سورة البروج

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾البروج(١-٣)

يقسم اللَّه بالسماء واليوم الموعود

٢٩٩. تفسير القمي: قوله ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ﴾البروج(٤) قَالَ كَانَ سَبَبَهُم[١].

اللَّه يقسم بالسماء ذات البروج

٣٠٠. الإختصاص: قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّه الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله ذِكْرُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ وَذِكْرِي عِبَادَةٌ وَذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ وَذِكْرُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عِبَادَةٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّ وَصِيِّي لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّهُ لَحُجَّةُ اللَّه عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ بَعْدِي بِهِمْ يَحْبِسُ اللَّه الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبِهِمْ ﴿يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾الحج(٦٥) وَبِهِمْ يُمْسِكُ الْجِبَالَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَبِهِمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْغَيْثَ وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّه حَقّاً وَخُلَفَائِي صِدْقاً عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ وَهِيَ ﴿اثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾التوبة(٣٦) وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ تَلَا صلى الله عليه وآله هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ﴾ ثُمَّ قَالَ أَتَقْدِرُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّه يُقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا ذَاكَ قَالَ أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٣.

(٢) الإختصاص: ص٢٢٣-٢٢٤ حديث في الأئمة عليهم السلام.

الفصل التاسع والعشرون: سورة الطارق

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ﴾ الطارق(١)

يقسم اللّه بالسماء والطارق

٣٠١. تفسير القمي: قوله ﴿وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ﴾ قَالَ الطَّارِقُ ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ الطارق(٣) وَهُوَ نَجْمُ الْعَذَابِ وَنَجْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ زُحَلُ فِي أَعْلَى الْـمَنَازِلِ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَـمَّا عَلَيْها حافِظٌ﴾ الطارق(٤) قَالَ الْـمَلَائِكَةُ[١].

يقسم اللّه بأمير المؤمنين

٣٠٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ﴾ قَالَ قَالَ السَّمَاءُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالطَّارِقُ الَّذِي يَطْرُقُ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام يُسَدِّدُهُمْ قُلْتُ وَ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٥.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٥.

﴿وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ﴾الطارق(١٢)

يقسم اللّه بالأرض

٣٠٣. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ﴾ أَيْ ذَاتِ النَّبَاتِ وَهُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يَعْنِي مَاضٍ، أَيْ قَاطِع[1].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٥-٤١٦.

الفصل الثلاثون: سورة الفجر

وفيه أربع آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾الفجر(١-٤)

يقسم اللّه بالفجر

٣٠٤. تفسير القمي: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ الشَّفْعُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْوَتْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ ﴿هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾الفجر(٥) يَقُولُ الَّذِي لَهُ عَقْلٌ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾ قَالَ هِيَ لَيْلَةُ جَمْعٍ[١].

يقسم اللّه بالقائم

٣٠٥. تأويل الآيات: فَهُوَ مَا رُوِيَ بِالْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَالْفَجْرُ هُوَ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف وَاللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ وَالشَّفْعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ عليهما السلام وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾ هِيَ دَوْلَةُ حَبْتَرٍ فَهِيَ تَسْرِي إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف[٢].

يقسم اللّه برسول اللّه وعلي عليهما السلام

٣٠٦. تأويل الآيات: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ الشَّفْعُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ عليهما السلام وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ عَزَّ وَجَلَّ[٣].

يقسم اللّه بأنفجار الصبح

٣٠٧. تفسير الصافي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ﴾ اقسم اللّه بانفجار الصبح[٤].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤١٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٦٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٦٦.
(٤)تفسير الصافي: ج٥ ص٣٢٤.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة البلد

وفيه أربع آيات

وأربعة أحاديث

﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ * وَوالِدٍ وَما وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ﴾البلد(١-٤)

يقسم اللّـه بالبلد ووالد وما ولد

٣٠٨. كتاب سليم بن قيس الهلالي: [عَنْ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنْمٍ الْأَزْدِيَّ [ثُمَ] الثُّمَالِيَّ خَتَنَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ [وَكَانَتِ ابْنَتُهُ تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ] وَكَانَ أَفْقَهَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَشَدَّهُمُ اجْتِهَاداً ... قال علي عليه السلام... يَا سُلَيْمُ إِنَّ أَوْصِيَائِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي أَئِمَّةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُّونَ كُلُّهُمْ مُحَدَّثُونَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ هُمْ قَالَ ابْنِي هَذَا الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِي هَذَا الْحُسَيْنُ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ رَضِيعٌ ثُمَّ ثَمَانِيَةٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّـهُ بِهِمْ فَقَالَ ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾ فَالْوَالِدُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا ﴿وَما وَلَدَ﴾ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَصِيّاً صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِم...[١].

يقسم اللّـه بمكة

٣٠٩. تفسير القمي: قوله ﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ وَالْبَلَدُ مَكَّةُ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَظْلِـمُوا أَحَداً فِي هَذَا الْبَلَدِ وَيَسْتَحِلُّونَ ظُلْـمَكَ فِيهِ ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾ قَالَ آدَمُ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ﴾ أَيْ مُنْتَصِباً وَلَـمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ شَيْء...[٢].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٨١٦-٨٢٥ الحديث السابع و الثلاثون [١].
(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٢.

يقسم اللّه بعظمة محمدصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه

٣١٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعَلَيْهِالسَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾الواقعة(٧٥) قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِفُونَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾الواقعة(٧٥) قَالَ عَظُمَ أَمْرُ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا قَالَ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ يُعَظِّمُونَ الْمُحَرَّمَ وَلَا يُقْسِمُونَ بِهِ وَلَا بِشَهْرِ رَجَبٍ وَلَا يَعْرِضُونَ فِيهِمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِمَا ذَاهِباً أَوْ جَائِياً وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَلَا لِشَيْءٍ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ دَابَّةً أَوْ شَاةً أَوْ بَعِيراً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه ﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ قَالَ فَبَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمُ اسْتَحَلُّوا قَتْلَ النَّبِيِّصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِه وَعَظَّمُوا أَيَّامَ الشَّهْرِ حَيْثُ يُقْسِمُونَ بِهِ فَيَفُونَ[١].

القسم بمن حل بمكه

٣١١. تفسير الصافي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ﴾ قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكّة لشرف من حلّ به و هو النبيّ صلّى اللهّ عليه و آله[٢].

(١) الكافي: ج٧ ص٤٥٠ ح٧.
(٢) تفسير الصافي: ج٥ ص٣٢٩.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة الشمس

وفيه سبع آيات

وستة أحاديث

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها * وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها * وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها * وَالسَّماءِ وَما بَناها * وَالْأَرْضِ وَما طَحاها * وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها﴾ الشمس (١-٧)

يقسم اللّـه بالشمس والقمر

٣١٢. تفسير القمي: وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها﴾ قَالَ: خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا[١].

يقسم اللّـه بعلي والقائم

٣١٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الْحَارِثُ [بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ] الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ فِي كِتَابِهِ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾ قَالَ وَيْحَكَ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَتْلُو مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالَ قُلْتُ ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ قَالَ ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً[٢].

يقسم اللّـه بالنبي وعلي

٣١٤. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي [حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَاسَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾ يَعْنِي رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ يَعْنِي الْأَئِمَّةَ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَئُونَهَا عَدْلًا وَقِسْطاً الْـمُعِينُ لَهُمْ كَمُعِينِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْـمُعِينُ عَلَيْهِمْ كَمُعِينِ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٣ ح٧٢١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٣ ح٧٢٢.

النهار هم الأئمة عليهم السلام

٣١٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ [بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ] مُعَنْعَناً عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الدَّيْلَمِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾ قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْضَحَ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ قَالَ ذَلِكَ [ذَاكَ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليهما السلام(١).

الشمس هو النبي صلى الله عليه وآله

٣١٦. الكافي: جَمَاعَةٌ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾ قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ ﴿الْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً قَالَ قُلْتُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ قَالَ ذَاكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ قَالَ قُلْتُ ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيُجَلِّيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ فَقَالَ ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٣ ح٧٢٣.

(٢) الكافي: ج٨ ص٥٠ ح١٢.

يقسم اللّه بعلي والقائم

٣١٧. تأويل الآيات: فَهُوَ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَرَوَاهُ أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾ الشَّمْسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَضُحَاهَا قِيَامُ الْقَائِمِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾طه(٥٩) ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ حبتر وَدَوْلَتُهُ قَدْ غَشَا عَلَيْهِ الْحَقُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَالسَّماءِ وَما بَناها﴾ قَالَ هُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله هُوَ السَّمَاءُ الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْعِلْمِ وَقَوْلُهُ ﴿وَالْأَرْضِ وَما طَحاها﴾ قَالَ الْأَرْضُ الشِّيعَةُ ﴿وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها﴾ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمَسْتُورُ وَهُوَ عَلَى الْحَق...[1].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٧٦-٧٧٧.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الليل

وفيه أربع آيات

وحديثان اثنان

﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى * وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ الليل (١-٤)

اللّـه يقسم بالليل والنهار

٣١٨. تفسير القمي: قوله ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾ قَالَ: حِينَ يَغْشَى النَّهَارَ وَهُوَ قَسَمٌ ﴿وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى﴾ إِذَا أَضَاءَ وَأَبْرَقَ ﴿وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى﴾ وَإِنَّمَا يَعْنِي وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَجَوَابُ الْقَسَمِ ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَسْعَى فِي الشَّرِّ[1].

الكافي: مر ذكر الحديث في باب القسم في سورة النجم الآية الاولى.

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٥.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة الضحى

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذا سَجَى﴾الضحى(١-٢)

اللّـه يقسم بالليل والضحى

٣١٩. تفسير القمي:قوله ﴿وَالضُّحَى﴾ قَالَ: الضُّحَى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا سَجَى﴾ قَالَ: إِذَا أَظْلَـم[١].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٧.

الفصل الخامس والثلاثون: سورة التين

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين (١-٣)

اللّـه يقسم بالتين والزيتون

٣٢٠. تفسير القمي: قوله ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قَالَ: التِّينُ رَسُولُ اللّـهِ صلى الله عليه وآله وَالزَّيْتُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَطُورُ سِينِينَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام وَالْبَلَدُ الْأَمِينُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام(١).

اللّـه يقسم بالحسن والحسين

٣٢١. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّـهِ تَعَالَى ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ ﴿التِّينِ﴾ الْحَسَنُ وَ﴿الزَّيْتُونِ﴾ الْحُسَيْنُ فَقُلْتُ [فِي] قَوْلِهِ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فَقَالَ [لَيْسَ هُوَ طُورَ سِينِينَ] إِنَّمَا هُوَ طُورُ سَيْنَاءَ وَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَوْلُهُ ﴿وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللّـهِ صلى الله عليه وآله...(٢).

اللّـه يقسم بطور سينين وهو علي عليه السلام

٣٢٢. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّينَوَرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللّـهِ تَعَالَى ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قَالَ مُحَمَّد...(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٧-٥٧٨ ح٧٤٢.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٥٧٨ ح٧٤٤.

اللّه يقسم بمكة والمدينة وبيت المقدس

٣٢٣. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التِّينِ الْمَدِينَةُ ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ الْكُوفَةُ ﴿وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ مَكَّةُ[1].

(١) معاني الأخبار: ص٣٦٤-٣٦٥ ح١.

الفصل السادس والثلاثون: سورة العاديات

وفيه ست آيات

وحديثان اثنان

﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً ❁ فَالْمُورِياتِ قَدْحاً ❁ فَالْمُغيراتِ صُبْحاً ❁ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ❁ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ❁ إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾العاديات(١-٦)

اللّه يقسم بالعاديات وهي خيول النصر

٣٢٤. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِه... ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ، وَالضَّبْحُ صَيْحَتُهَا فِي أَعِنَّتِهَا وَلُجُمِهَا ﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحاً ❁ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً﴾ فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صُبْحاً قُلْتُ قَوْلُهُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ قَالَ: الْخَيْلُ يُؤْثِرْنَ بِالْوَادِي نَقْعاً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ لَكَفُور...[١].

يقسم اللّه بخيل الغزاة

٣٢٥. تفسير الصافي: ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ قيل اقسم اللّه بخيل الغزاة تعدو فتضبح ﴿ضَبْحاً﴾ و هو أصوات أنفاسها عند العدو ... ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ هو جواب القسم و الكنود الكفور[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٣٤-٤٣٨.
(٢) تفسير الصافي: ج٥ ص٣٦٠-٣٦١.

الفصل السابع والثلاثون: سورة العصر

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ﴾العصر(١-٢)

اللّه يقسم بالعصر

٣٢٦. تفسير القمي: قوله ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قَالَ: هُوَ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ﴾[١].

اللّه يقسم بالعصر وهو خروج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

٣٢٧. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاضِي وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قَالَ عليه السلام الْعَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾العصر(٣) يَعْنِي بِآيَاتِنَا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾العصر(٣) يَعْنِي بِمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ ﴿وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾العصر(٣) يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾العصر(٣) يَعْنِي فِي الْفَتْرَةِ[٢].

اللّه يقسم بالعصر وهو علي عليه السلام

٣٢٨. شواهد التنزيل: وَقَالَ [أَيْضاً]: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَكِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا أَسَدُ بْنُ رُسْتُمَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٤٤١.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة: ج٢ ص٦٥٦ ب٥٨ ح١.

الْحَسَنُ بْنُ عَلْقَمَةَ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ رَفِيعَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ [صُدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ] عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّـهِ مَا تَفْسِيرُهَا فَقَالَ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ قَسَمٌ مِنَ اللَّـهِ، أَقْسَمَ رَبُّكُمْ بِآخِرِ النَّهَارِ ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [وَهُوَ] أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾العصر (٣) [هُوَ] عَلِيٌّ[١].

---

(١) شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٨٠-٤٨١ ح١١٥٥.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيتعليهم السلام القرآنية

١. كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢. الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ.

٣. مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ.

٤. منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادقعليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥. توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة.

٦. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضاعليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامنعليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيتعليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨. الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ).

٩. النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ).

١٠. تفسير القمي: القمي علي بن إبراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١. تفسير الامام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ).

١٢. قرب الاسناد: عبد اللّه بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

١٣. المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

١٦. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧. المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨. الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩. الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ،الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٢٠. فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى:١٤٢٤هـ.

٢١. الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢. التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى:١٤٠٤هـ.

٢٣. اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران–قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤. الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران–طهران، الطبعة الاولى .

٢٥. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران–قم، ١٤٠١هـ.

٢٦. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران–قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧. الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن إبراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران–طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٢٨. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩. كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق–النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٣٠. من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١. الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران–طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢. التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

٣٣. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤. الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٥. صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٦. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.

٣٧. فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ.

٣٨. فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٣٩. كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠. معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٤١. المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

٤٢. علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ.

٤٣. طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد اللّه وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤. مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٤٥. نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٤٦. الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٧. المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة اللّه عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٤٨. الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩. الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٥٠. عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١. المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢. تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥. كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦. الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧. مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد اللّه بن عبد اللّه الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠. جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١. مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤. النوادر(للراوندي): فضل اللّه بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى

٦٥. الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٦٦. قصص الأنبياء: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٧. الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللّه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٨. مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٦٩. الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٧٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١. الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢. الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٣. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤. مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥. تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٧٦. المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ.

٧٧. كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٨. مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٧٩. ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.

٨٠. عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١. تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٨٢. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان:بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران–قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ.

٨٤. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان–بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة اللّٰه بن عبد اللّٰه الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللّٰه المرعشي النجفي، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٨٦. تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران–قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران–طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٨٨. عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد اللّٰه بن نور اللّٰه البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩. مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الموضوعية

الفهرسة الترتيبية